الجمـــهـــورية الجزائريـــة الديمقـــراطية الشعبيـــة
وزارة التعـــليم الـــعالي والبحـــث العلـــمي
جامعــــــة الجزائر 1 - بن يوسف بن خدة -

كليــــة العلوم الإسلامية
قســـم العقائد والأديان

سر مسحة المريض عند المسيحيين والرقية في الإسلام.
(دراسة تحليلية مقارنة)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية
تخصص: مقارنة الأديان

إعداد الطالبين :
قريش محمد
وزاع جمال

الإشراف :
أ.د/ شافية صديق

السنة الجامعية: 1440-1441 هـ/ 2019 -2020م

الجمـــهـــورية الجزائريـــة الديمقـــراطية الشعبيـــة
وزارة التعــــليم الـــعالي والبحـــث العلـــمي
جامعــــــة الجزائر 1 - بن يوسف بن خدة -

كليـــة العلوم الإسلامية
قســـم العقائد والأديان

سر مسحة المريض عند المسيحيين والرقية في الإسلام.

(دراسة تحليلية مقارنة)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية
تخصص: مقارنة الأديان

إعداد الطالبين :
قريش محمد
وازع جمال

الإشراف :
أ.د/ شافية صديق

لجنة المناقشة

أ.د/عزيز سلامي	**رئيسا**
أ.د/شافية صديق	**مشرفا**
د.عبد الكريم سباغ	**مناقشا**

السنة الجامعية: 1440-1441 هـ/ 2019- 2020م

شكر وتقدير

نحمد الله سبحانه وتعالى أن وفقنا لإتمام هذا العمل.

تحت قاعدة "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" يطيب لنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الفاضلة الدكتورة شافية صديق على قبولها الإشراف على هذه المذكرة كما نشكرها على مجهوداتها القيمة في توجيهنا وتدريسنا.

كما نتقدم بالشكر المسبق لأعضاء لجنة المناقشة لقبولهم قراءة هذا البحث ومناقشته.

كما لا يفوتنا في هذا المقام شكر كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث من أساتذة، وطلبة، وغيرهم، ونشكر كل عمال الكلية من الأساتذة، والإداريين، والنساخ، وعمال المكتبة، وأعوان الأمن، ولا ننسى كذلك أطباء الكلية وكل من وسعتهم ذاكرتنا ولم تسعهم مذكرتنا.

محمد وجمال

إهداء

إلى والديَّ العزيزين.

إلى أشقائي: يونس، فريال وكوثر.

إلى أقاربي، وأصدقائي، وزملائي طيلة المسار الدراسي.

إلى مشايخي وأساتذتي.

إلى كل المشتغلين بالدفاع عن هذا الدين.

إلى ضحايا وباء "كورونا".

إلى أفراد الكشافة الإسلامية الجزائرية، خاصة فوجي"الهلال"و "النجاح".

محمد قريش

إهداء

إلى الوالدين العزيزين.

إلى العائلة الكريمة.

إلى المشايخ والأساتذة طلبة العلم الأفاضل.

إلى زملائي طيلة المسار الجامعي.

جمال وزاع

المقدمة

أولا: التعريف بالموضوع:

إن طبيعة الضعف الموجودة في الإنسان، وتعرضه للأمراض منذ القدم جعلته يفسر الأمراض تفسيرا حسب الخلفية التي ينطلق منها، فمن الناس من يرجع المرض إلى أسباب عضوية بعيدا عن أي تفسير روحي، بينما أرجع البعض الآخر ومنذ القدم الأسباب إلى قوة غيبية خيرية تبتلي الإنسان أو إلى قوة شريرة يجب تفادي شرورها بالقرابين والطقوس.

ويشير مؤرخوا الأديان إلى موقف الإنسان بعيدا عن النبوات والرسالات، فيرون أنه بحث عن أسباب المرض ومسالك طلب الشفاء وأيضا الوقاية من المرض، فاتجه إلى السحرة باعتبارهم همزة الوصل بين عالمه وعالم الغيب، وهذا ما وجد عند كثير من الحضارات القديمة، باعتبار الساحر أو الكاهن طبيباً لطرد الأرواح الشريرة المتسببة في المرض، فكان السحرة يقرأون على المريض بعض التعاويذ لشفائه، وتناقل الناس هذه الطريقة في الشفاء حتى يومنا هذا في بعض المناطق، فلا يزال كثير من الناس يقصد السحرة والكهنة يلتمس الشفاء، ولكن أصحاب الديانات السماوية كاليهودية و المسيحية و الإسلام وجدوا البديل في العلاج الروحي على يد رجال الدين والكهنة والرقاة عن طريق عادات معينة عند اليهود ومسحة المريض في المسيحية والرقية الشرعية في الإسلام التي هي موضوع دراستنا.

ثانيا: طرح الإشكال:

بما أن المسيحيين والمسلمين جعلوا الأدعية الدينية وسيلة لتحقيق الشفاء، فما أهمية سر مسحة المريض والرقية في حياة المسيحيين والمسلمين؟، وما هي طرق أدائها؟، وهل يمكن للمسيحي أن يقوم بسر مسحة المريض للمسلم، وهل يمكن للمسلم رقية المسيحي؟، وأين تكمن مواطن الاتفاق والاختلاف بين سر مسحة المريض والرقية؟

فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: المرض امتحان صعب في حياة الإنسان والايمان بوجود إله للكون يقدر الأمور يجعل المسيحي والمسلم يتعاملان مع المرض بنفس المعتقدات.

الفرضية الثانية: النصوص الدينية في الديانتين متفقة في مرافقة المريض حتى يشفى أو ينتقل إلى العالم الآخر.

الفرضية الثالثة: الاختلافات العقدية العميقة في باب الألوهية بين المسيحية والإسلام انعكست على التعامل مع موضوع المرض من خلال الأوامر الدينية وتطبيقاتها.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع:

أسباب شخصية:

1) الرغبة والميل إلى هذا النوع من المواضيع، والتي تبعث على الفضول المعرفي.
2) علاقاتنا مع بعض الرقاة، والناشطين في مجال الطب البديل كان له الحافز في قبول الموضوع بعد اقتراحه من طرف أحد الأساتذة الأفاضل.
3) خدمة مجتمعنا بالمقاربة العلمية لموضوع له علاقة بلحظات ضعف الانسان مهما كانت خلفيته

أسباب موضوعية:

1) علاقة المريض بالدين علاقة مركزية لأن المرض مرحلة ممهدة لنهاية الإنسان.
2) المرض ضعف، والضعيف يتمسك بالأقوى، وإذا لم يكن التدين صحيحا استغل المتطفلون الضعاف بطرق شيطانية.
3) ارتباط المرض بالإيمان والعقائد في المسيحية من خلال سر مسحة وفي الإسلام بيقين المؤمن وبأخلاق المرض.
4) اعتراف الطب اليوم بأن هناك نسبة كبيرة من الأمراض أساسها نفسي (روحي)، واعتراف الطب أيضا بأهمية العامل النفسي في ضمان العلاج وليس هناك أقوى من الإيمان كعامل نفسي قوي.

رابعا: أهداف البحث:

1) البحث في المواضيع التي لها علاقة بحياة الناس.
2) المقارنة بين مواجهة حالة الضعف بين ديانتين سماويتين: أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف.

3) دراسة الجوانب المرتبطة بصحيح الدين أو بإضافات رجال الدين أو الثقافة الشعبية.

خامسا: الدراسات السابقة:

من خلال البحث لم نقف على دراسة في هذا الموضوع بهذا العنوان تحديداً، وإنما وقفنا على دراسات انصبت كل منها على دراسة شقّ معين، وهي:

_1

PLACE ACTUELLE DU SACREMENT DES MALADES DANS LES HÔPITAUX FRANCOPHONES QUÉBÉCOIS

وهي مذكرة مقدمة لنيل شهادة في العلوم الدينية بجامعة كيبك بمونتريال، في كندا، للباحث CLAUDE CORNILLON، في شهر جانفي، سنة 2009 م. ويتقاطع هذا البحث مع بحثنا في بعض العناصر كأصل سر مسحة المريض، وتاريخ ممارسته، وتكمن إشكالية هذا البحث في البيئة العلمانية التي نشأ عليها المجتمع في مدينة كيبيك وإنكاره للموت جعله يحصر ممارسة سر مسحة المريض في الكنيسة فقط فما هو مكان سر المرضى اليوم في مستشفيات كيبيك الناطقة بالفرنسية؟

وتتلخص أهم نتائج هذا البحث في:

أ _معاناة المريض في نهاية حياته بسبب الغموض الذي يحيط به في مواجهة حقيقة انتمائه إلى دين معين، بحيث لا يستطيع التغذي على ثقافته المسيحية ولا يجد الهدوء والراحة لتخطي هذا الامتحان.

ب_إن إنكار حقيقة الموت يمنع المريض وعائلته من تقبل ما سيحدث لهم، أما تقبل حقيقة الموت غالبا ما يخفف من المعاناة.

ج_ التركيز كثيرًا في السنوات الأخيرة على إضفاء الطابع الاحترافي على الشخص الذي كان في البداية عاملا رعويا، والذي أصبح اليوم عامل رعاية روحية، وقد أصبح العامل متحدثًا يستحق الاعتراف به كعضو في فريق الرعاية.

_يحدث أن المتدخلين اليوم، سواء بأجر أو طوعا، هم في الغالب من العلمانيين، لأن الكهنة يتقدمون في السن ولا يتم استبدالهم بسبب نقص عددهم.

2_ التشخيص والعلاج عند المعالجين بالرقية، دراسة عياديه بطريقة وصفية على عينة من الرقاة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، من إعداد الباحث محمد حامق، سنة 2010.

تتقاطع هذه الدراسة مع دراستنا في بعض العناصر كتاريخ الرقية وواقع الرقية في الجزائر، ودراسة لبعض نماذج الرقاة في الجزائر. وتكمن إشكالية هذا البحث في: ماهي الممارسات العلمية للمعالجين بالرقية وماهي الوسائل والمعايير التي يستندون إليها في عملية التشخيص والعلاج ؟، وماهي الحدود الفارقة والمشتركة بين ممارسة العلاجية لرقية وممارسة علاجية النفسية الحديثة؟

وتتلخص أهم نتائج هذا البحث في:

أ_معايير التشخيص عند الرقاة: (المقابلة والرقية والفراسة والأعراض التي تظهر على المريض).

ب_وسائل العلاج هي: (القرآن والأدعية، الأعشاب الطبية، الحجامة والإرشادات الدينية، القراءة في بعض الوسائل).

3_آيات الرقية الشرعية دراسة قرآنية موضوعية، رسالة ماجستير في كلية أصول الدين، بالجامعة الإسلامية في غزة، فلسطين، من إعداد الباحث فادي أحمد أبو دؤابة، سنة 2012م. تتقاطع هذه الدراسة مع دراستنا في بعض العناصر كتعريف الرقية، ونشأتها، وشروطها، وصورها، وبعض المسائل المتعلقة بها كرقية النساء، وغير المسلمين، وأخذ الأجرة.

وتتلخص أهم نتائج هذه الدراسة في أن:

أ_جذور الرقية تعود إلى زمن بعيد قبل ظهور الطب.

ب_للرقية آثار عظيمة في حياة المجتمع المسلم، منها منعه من الذهاب إلى الدجالين والمشعوذين.

ج_عمل الراقي من أعظم الجهاد، فهو يحارب عدواً يكيد للإنسان ليلاً ونهارا.

د_ رقية النساء مع الضوابط الشرعية، وأخذ الأجرة جائز، لانتفاء الموانع الشرعية.

4_الرقى الشرعية دراسة موضوعية في السنة النبوية، رسالة ماجستير في أصول الدين، جامعة النجاح في نابلس، فلسطين، من إعداد الباحث إبراهيم يوسف إبراهيم سويدان سنة 2014م. يلتقي هذا البحث مع الشطر الثاني من بحثنا في أهم العناصر كتعريف الرقية، وأحكامها ونشأتها، وصورها، وضوابطها، وبعض المسائل المتعلقة بها كرقية النساء، وغير المسلمين، وأخذ الأجرة، وتكمن إشكالية هذا البحث في بعض الأسئلة :هل للرقية ضوابط وقواعد؟، وهل السحر حقيقة أم خيال؟، والفرق بين الحاسد والعائن، وكيفية تأثير العين في الشخص، وكيفية علاج العين والسحر والمس؟

وتتلخص أهم نتائج هذا البحث في:

أ_أن الرقى أقسام، فمنها: المحظورة، والمستحبة الجائزة وما يُلحق بها.

ب_وجوب توفر بعض الشروط في الراقي والمسترقي على حد سواء.

ج_تحريم الساحر، وقتله ردة إن حُكم بكفره، وقتله حدّاً ان لم يحكم عليه بالكفر.

د_ للسحر حقيقة لا كما قال المعتزلة أن السحر تمويه وخيال.

سادسا: المنهج المتبع في الدراسة:

إعتمدنا في هذا البحث المنهج الوصفي، وذلك من خلال عرض تاريخ نشأة سر مسحة المريض، وبيان طقوسها واختلاف المذاهب المسيحية الثلاث، والأمر نفسه بالنسبة للرقية.

واعتمدنا أيضا المنهج التحليلي، والذي يتجلى في محاولة تحليل النصوص المسيحية والإسلامية من خلال الاستعانة بما كتبه المختصصون.

واعتمدنا أيضا المنهج المقارن، بحيث عقدنا مقارنة بين مسحة المريض والرقية لرصد أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما.

سابعا: منهجية البحث:

انتهجنا في هذا البحث جملة من الإجراءات، نعرضها هنا توضيحاً للقارئ:

لقد قمنا ب:

1) عزو نصوص الكتاب المقدس إلى مواضعها بذكر السفر، فرقم الإصحاح، فالعدد.
2) عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من السّور في المتن، وذلك بذكر رقم الآية بعد اسم السورة.
3) عزو الأحاديث النبوية إلى مصادرها في كتب الحديث، بذكر المصنِّف، فالمصنَّف، ثم الكتاب ثم الباب، ثم رقم الحديث، ثم اسم الراوي، ولم نذكر درجة الحديث كون الأحاديث التي اعتمدناها في البحث كلها صحيحة.
4) تقليص دائرة البحث في الشق الإسلامي حول الأحاديث النبوية إلى الكتب التسعة المعروفة عند علماء الحديث، وقد اعتمدنا منها ستة كتب فقط، وهي: الصحيحين، سنن الترمذي، سنن أبي داود، الموطأ، المسند. وذكرنا حديثاً واحداً خارج الكتب التسعة، وهو في المستدرك على الصحيحين للإمام الحاكم النيسابوري.
5) الترجمة للشخصيات التي ورد ذكرها في البحث، ولم نقم بالترجمة للشخصيات المشهورة سواءً في المسيحية أو الإسلام، كتلاميذ المسيح، والصحابة، ومن تم ذكره من الأئمة الأربعة، ومن لم نجد له ترجمة أحلنا في الهامش أننا لم نقف له على ترجمة.
6) أحلنا في الهامش إلى المصادر والمراجع التي أخذنا عنها في المتن، بذكر بياناتها مرتبة كالآتي: اسم المؤلِّف، عنوان المؤَلَّف، التحقيق أو الترجمة، رقم الطبعة، دار النشر، مكان النشر، سنة النشر، الجزء أو المجلد، ثم الصفحة.

وإن لم نذكر بعض معلومات المؤلّف فذلك راجع إلى عدم وجودها في المؤَلَّف.

وبالنسبة للجزء فقد استعملنا (ج)، أما بالنسبة المجلد فقد استعملنا (مج)، وهذا حسب ما هو مدرج في المرجع.

وفي حال اعتمادنا نفس المرجع استعملنا عبارة «المرجع أو المصدر نفسه" ما لم يكن بين الاستعمالين مرجع آخر، واستعملنا عبارة "المرجع أو المصدر السابق" إذا كان بين الاستعمالين مرجع آخر.

وذكرنا كلمة "انظر" إذا كان الكلام منقولاً بالمعنى.

7) الفهرست: قمنا بعمل فهرست للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وفقرات الكتاب المقدس، الأعلام المترجم لهم في البحث، وفهرست المصادر والمراجع مرتبا على حسب فنونها فأدرجنا التفاسير، ثم كتب الحديث، ثم كتب شروح الحديث، ثم المعاجم اللغوية، ثم كتب التراجم، ثم بقية الكتب مرتبة ترتيباً هجائيا على أسماء المؤلفين.

ثامنا: صعوبات البحث:

لا يخلو بحث علمي من صعوبات، ومن الصعوبات التي اعترضتنا:

1) عدم معرفتنا باللغات الأجنبية كان أهم عائق لنا في عملية البحث، إذ أن أغلب الكتب في مسحة المريض باللغات الأجنبية.

2) عدم التوازن بين معرفتنا بتفاصيل الموضوع في الشق الإسلامي وعدم معرفتنا الدقيقة بالشق المسيحي لقلة المطالعة في المصادر المسيحية ولعوائق نفسية، فكان هذا البحث فرصة للتمرن على تجاوزها بإذن الله تعالى.

3) الظروف الشخصية للباحثين، وصعوبة الإتصال بينهما عطّلت تجهيز البحث في الوقت المحدد، خاصة في ظل جائحة "كورونا".

تاسعا: خطة البحث:

اعتمدنا في تقسيم المذكرة على نظام الفصول، بحيث تتضمن المذكرة ثلاثة فصول، وتحت كل فصل يندرج ضمنه مباحث خاصة بعناصر البحث، فخصصنا الفصل الأول لمسحة المريض، حيث تضمن المبحث الأول: "الأسرار في المسيحية"، أين تناولنا فيه تعريف الأسرار وتأسيسها،

وذكرنا اختلاف الفرق المسيحية الثلاث في هذه الأسرار، أما المبحث الثاني فقد كان بعنوان " سر مسحة المريض"، والمبحث الثالث كان بعنوان "سر مسحة المريض في المذاهب المسيحية الثلاثة".

أما الفصل الثاني فخصصناه للرقية، وضمنّاه ثلاثة مباحث، فكان المبحث الاول عبارة الخصائص العامة للرقية في الإسلام، تناولنا فيه تعريف الرقية في اللغة والاصطلاح، ونشأة الرقية قبل الإسلام، والمبحث الثاني تناولنا فيه أقسام الرقية، شروطها، وصورها، أما المبحث الثالث فكان بعنوان «تفاق واختلاف العلماء في بعض عناصر عملية الرقية"، فتناولنا فيه حكم الرقية والاستقراء، وحكم رقية المسلم لغير المسلم، ورقية غير المسلم للمسلم، وحكم رقية المرأة وأخذ الأجرة عن الرقية.

أما الفصل الثالث فقد أفردناه للمقارنة بين مسحة المريض في المسيحية والرقية في الإسلام، وكان ذلك في مبحثين، فكان المبحث الأول بعنوانضلع عملية الاستشفاء" والمبحث الثاني كان بعنوان" أهمية العلاج الروحاني، واختلاف المذاهب فيه، وواقعه اليوم"، وقسمنا المبحثين إلى مطالب وذكرنا أوجه الاتفاق والاختلاف في كل منها.

وختمنا هذا البحث بخاتمة حوت أهم النتائج مع التوصيات.

الفصل الأول

سر مسحة المريض

المبحث الأول: الأسرار في المسيحية.

المبحث الثاني: سر مسحة المريض.

المبحث الثالث :سر مسحة المريض في المذاهب المسيحية الرئيسية الثلاثة.

سنستهل هذا الفصل بمبحث كمدخل عام للأسرار، حيث سنذكر فيه تعريف لفظ «السر" في اللغة وفي اصطلاح علماء اللاهوت، وتأسيس الأسرار، وأوجه الاتفاق والاختلاف فيها عند الفرق المسيحية، كما سنورد مبحثين خاصين لسر مسحة المريض، حيث أننا سنعرض فيها تعريف هذا السر، وأركانه، وشروطه، والاختلاف فيه عند الفرق المسيحية.

المبحث الأول: الأسرار في المسيحية:

مصطلح السر في المسيحية له خصائصه وترجمته إلى اللغة العربية تطرح إشكال أمانة الترجمة، حيث أن هذا المصطلح باللغة الأجنبية هو: "Sacrement". لذلك لابد من ضبط التعريف الإجرائي للمصطلحات المفتاحية.

المطلب الأول: تعريف الأسرار:

الفرع الأول: المعنى اللّغوي:

يمكن إيراد المعاني التالية الخاصة بالمصطلح:

1. جمع كلمة "سر"، أصلها يوناني من كلمة "mystérion" التي ترجمت إلى " sacrementum" اللاتينية، ومنها إلى الفرنسية والإنجليزية "sacrement".
2. الكلمة تحمل معنيين: "أمر مقدس".
3. الكلمة تحمل أيضا معنى عسكري متعلق بالطاعة يقدّمه القائد[1] .
4. هناك أيضا معنى متعلق بالأمر الخفي أو المكتوم[2] .
5. وهناك معنى الخبر غير المعروف[3] .

---

[1]_ دياب عيسى، مدخل إلى تاريخ الكنائس الإنجيلية، ط1، مدرسة اللاهوت العمدانية العربية، لبنان، 2009م، ص234.

[2]_ صمويل حبيب وآخرون، دائرة المعارف الكتابية، ط3، دار الثقافة، القاهرة، 1992م، 4 ص 372.

[3]_ عوض سمعان، الكهنوت الطقسي، دار الإخوة للنشر، مصر، 2012م، ص125.

مصطلح السر في الكتاب المقدس:

ورد هذا المصطلح في الكتاب المقدس بعدة معانٍ منها[1] :

1) الأمر الخفي:

أ_" فَيُوسُفُ رَجُلُهَا إِذْ كَانَ بَارّاً وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يُشْهِرَهَا أَرَادَ تَخْلِيَتَهَا سِرّاً"[2].

ب_ "وَلَمَّا قَالَتْ هَذَا مَضَتْ وَدَعَتْ مَرْيَمَ أُخْتَهَا سِرّاً قَائِلَةً: الْمُعَلِّمُ قَدْ حَضَرَ وَهُوَ يَدْعُوكِ"[3].

ج_" فَقَالَ لَهُمْ بُولُسُ:" ضَرَبُونَا جَهْراً غَيْرَ مَقْضِيٍّ عَلَيْنَا وَنَحْنُ رَجُلاَنِ رُومَانِيَّانِ وَأَلْقَوْنَا فِي السِّجْنِ أَفَالآنَ يَطْرُدُونَنَا سِرّاً؟ كَلاَّ! بَلْ لِيَأْتُوا هُمْ أَنْفُسُهُمْ وَيُخْرِجُونَا"[4] .

تدل كلمة "السر" الواردة في هذه النصوص على الأمر الخفي لأن النص الأول يشير إلى أن يوسف شاهد انتفاخ بطن زوجته ولم يرد أن يفضحها فقرر أن يطلقها سرا، وفي النص الثاني دعت الفتاة أختها خفية حتى لا يسمعها الناس، وفي النص الثالث طالب بولس بإعطائه حقه جهراً أمام الناس لا سِرّا كما ضُرب أمام الناس جهراً.

2) التدبير الإلهي:

أ _"وَلِلْقَادِرِ أَنْ يُثَبِّتَكُمْ حَسَبَ إِنْجِيلِي وَالْكِرَازَةِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ حَسَبَ إِعْلاَنِ السِّرِّ الَّذِي كَانَ مَكْتُوماً فِي الأَزْمِنَةِ الأَزَلِيَّةِ وَلَكِنْ ظَهَرَ الآنَ وَأُعْلِمَ بِهِ جَمِيعُ الأُمَمِ بِالْكُتُبِ النَّبَوِيَّةِ حَسَبَ أَمْرِ الإِلَهِ الأَزَلِيِّ لإِطَاعَةِ الإِيمَانِ"[5] .

ب_" وَأُنِيرَ الْجَمِيعَ فِي مَا هُوَ شَرِكَةُ السِّرِّ الْمَكْتُومِ مُنْذُ الدُّهُورِ فِي اللهِ خَالِقِ الْجَمِيعِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ".[6]

تدل كلمة "السر" في هذين النصين على تدبير الله في الأزل الذي كان مكتوماً عن الخلق.

[1]_ تادرس حبيب، أسرار الكنيسة السبعة ،كلية البابا شنودة للعلوم اللاهوتية، ص11_12.

[2]_ إنجيل متى: (19:1).

[3]_ إنجيل يوحنا : (28:11).

[4]_ سفر أعمال الرسل: (37:16).

[5]_ رومية : (16:25_26).

[6]_ أفسس : (3 :9).

3) الرمز النبوي:

أ_" حِينَئِذٍ كُشِفَ السِّرُّ لِدَانيآلَ فِي رُؤْيَا اللَّيْلِ. فَبَارَكَ دَانيآلُ إِلَهَ السَّمَاوَاتِ، فَقَالَ دَانيآلُ: لِيَكُنِ اسْمُ اللهِ مُبَارَكاً مِنَ الأَزَلِ وَإِلَى الأَبَدِ لأَنَّ لَهُ الْحِكْمَةَ وَالْجَبَرُوت، وَهُوَ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتَ وَالأَزْمِنَةَ، يَعْزِلُ مُلُوكاً وَيُنَصِّبُ مُلُوكاً، يُعْطِي الْحُكَمَاءَ حِكْمَةً وَيُعَلِّمُ الْعَارِفِينَ فَهْماً، هُوَ يَكْشِفُ الْعَمَائِقَ وَالأَسْرَارَ، يَعْلَمُ مَا هُوَ فِي الظُّلْمَةِ وَعِنْدَهُ يَسْكُنُ النُّورُ"[1].

ب_ "وَقَالَ الْمَلِكُ لِدَانيآلَ: حَقّاً إِنَّ إِلَهَكُمْ إِلَهُ الآلِهَةِ وَرَبُّ الْمُلُوكِ وَكَاشِفُ الأَسْرَارِ إِذِ اسْتَطَعْتَ عَلَى كَشْفِ هَذَا السِّرِّ"[2].

ج_ "فَالْتَفَتُّ لأَنْظُرَ الصَّوْتَ الَّذِي تَكَلَّمَ مَعِي. وَلَمَّا الْتَفَتُّ رَأَيْتُ سَبْعَ مَنَايِرَ مِنْ ذَهَبٍ...سِرُّ السَّبْعَةِ الْكَوَاكِبِ الَّتِي رَأَيْتَ عَلَى يَمِينِي، وَالسَّبْعِ الْمَنَايِرِ الذَّهَبِيَّةِ: السَّبْعَةُ الْكَوَاكِبُ هِيَ مَلاَئِكَةُ السَّبْعِ الْكَنَائِسِ، وَالْمَنَايِرُ السَّبْعُ الَّتِي رَأَيْتَهَا هِيَ السَّبْعُ الْكَنَائِسِ"[3].

وَعَلَى جِبْهَتِهَا اسْمٌ مَكْتُوبٌ: «سِرٌّ. بَابِلُ الْعَظِيمَةُ أُمُّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الأَرْضِ»[4].

تدل كلمة السر في هذه النصوص على الغموض والخفية، ولا يكون الكشف عن هذه الأمور إلا للأنبياء حتى يميزهم عن غيرهم.

4) أسرار الملكوت:

أ_" فَأَجَابَ: «لأَنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا_أَسْرَارَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَأَمَّا لِأُولَئِكَ فَلَمْ يُعْطَ»"[5].

ب_"فَقَالَ: «لَكُمْ قَدْ أُعْطِيَ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ اللهِ وَأَمَّا لِلْبَاقِينَ فَبِأَمْثَالٍ حَتَّى إِنَّهُمْ مُبْصِرِينَ لاَ يُبْصِرُونَ وَسَامِعِينَ لاَ يَفْهَمُونَ»"[6].

ج_" فَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا سِرَّ مَلَكُوتِ اللَّهِ. وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ فَبِالأَمْثَالِ يَكُونُ لَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ»"[1].

---

[1]_ سفر دانيال : (2:19_22).

[2]_ سفر دانيال: (2:47).

[3]_ رؤيا يوحنا : (1:12_20).

[4]_ رؤيا يوحنا : (17:5).

[5]_ إ نجيل متى : (13:11).

[6]_ إ نجيل لوقا : (8:10).

5) **أسرار أخرى** :(النبوات، أسرار الروح، سر الرب، سر الإنجيل، سر الإيمان، التقوى): إن تعدد معاني كلمة «السر" راجع لاختلاف السياقات التي ترد فيها هذه الكلمة، فقد ترد أيضاً بمعنى: سر النبوات، وسر الروح، وسر الرب، وسر الإنجيل، وسر الإيمان، وسر التقوى:

أـ" إِنَّ السَّيِّدَ الرَّبَّ لاَ يَصْنَعُ أَمْراً إِلاَّ وَهُوَ يُعْلِنُ سِرَّهُ لِعَبِيدِهِ الأَنْبِيَاءِ"[2].

بـ" لأَنَّ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ لاَ يُكَلِّمُ النَّاسَ بَلِ اللهَ لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَسْمَعُ. وَلَكِنَّهُ بِالرُّوحِ يَتَكَلَّمُ بِأَسْرَارٍ"[3].

جـ "سِرُّ الرَّبِّ لِخَائِفِيهِ وَعَهْدُهُ لِتَعْلِيمِهِمْ "[4].

دـ"لأَنَّ الْمُلْتَوِيَ رِجْسٌ عِنْدَ الرَّبِّ. أَمَّا سِرُّهُ فَعِنْدَ الْمُسْتَقِيمِينَ"[5].

هـ"وَلأَجْلِي، لِكَيْ يُعْطَى لِي كَلاَمٌ عِنْدَ افْتِتَاحِ فَمِي، لِأُعْلِمَ جِهَاراً بِسِرِّ الإِنْجِيلِ"[6].

وـ"وَلَهُمْ سِرُّ الإِيمَانِ بِضَمِيرٍ طَاهِرٍ"[7].

يـ" وَبِالإِجْمَاعِ عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي الرُّوحِ، تَرَاءَى لِمَلاَئِكَةٍ، كُرِزَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، أُومِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ، رُفِعَ فِي الْمَجْدِ"[8] .

الفرع الثاني: التعريف الإصطلاحي

يعرّفه بعض علماء اللاهوت بأنه :" نعمة سرية بواسطة مادة منظورة عن طريق استدعاء الروح القدس على يد كاهن مشرطن من خلال ممارسة طقس كنسي"[9].

---

[1]ـ إنجيل مرقس: (10:4).

[2]ـ سفر عاموس: (7:3).

[3]ـ رسالة بولس إلى أهل كونتس الأولى: (2:14).

[4]ـ سفر المزامير: (14:25).

[5]ـ سفر الأمثال : (32:3).

[6]ـ أفسس : (19:6).

[7]ـ تيموثاوس 1 : (9:3).

[8]ـ تيموثاوس1 : (16:3).

[9]ـ نيقولا أنطونيو، الأسرار الإلهية في الكنيسة الأرثوذكسية، ص 8 ؛ متى مرجان، أرثوذكسيتي تراث وعقيدة وحياة، مكتبة كنيسة السيدة العذراء، ص74؛ إبراهيم عبد السيد، الفروق العقدية بين المذاهب المسيحية، ص 20؛ سامح حلمي ،كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك،ط1، دار نوبار للطباعة، ماي 2002م،ص 82؛ بيشوي حلمي، عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية،

أي أن النعمة غير منظورة وغير مشاهدة بالحس، ويقصدون بالمادة المنظورة المادة المستعملة في الطقس الذي يستدعى فيه الروح القدس على يد كاهن شرعي مرَسَّم.

وجاء في قاموس الكتاب المقدس : "... حقيقة روحية عميقة لا يقدر إنسان أن يدركها بعقله الطبيعي ولا بفكره الجسدي، كما أنه لا يقدر أن يفهمها فهماً صحيحاً في هذا العالم لأنها تفوق الإدراك الطبيعي"[1].

وجاء في تعريف آخر :" السر رمز مقدس وختم لعهد النعمة، أقامه الله رأساً للدلالة على المسيح وفوائده"[2]، أي أن السر من وضع الله نفسه وليس من وضع البشر.

ويرى بعض الباحثين أن لفظ السر استعمل كثيرا، وكان يقصد به في الغالب الدلالة على طقس، أو احتفال مقدس، فقد كان القديس أوغسطين[3] (Saint Augustin) مثلاً يدعو التقسيم على الشياطين[4] سرّا، وكذلك الملح الذي يعطى للموعوظين[5].

المطلب الثاني: الأسرار عند عامة المسيحيين:

الفرع الأول: الأسرار في المسيحية:

بعد أن قدمنا تعريف لفظة "الأسرار" سنقدم على تعريف هذه الأسرار، مع ذكر طقوسها المتفق عليها عند غالبية المسيحيين.

1) **المعمودية**(Baptism): "هو سر مقدس فيه يقوم الكاهن بتغطيس المعمد في الماء ثلاث مرات باسم الثالوث القدوس"[1]. حيث يصعد الكاهن إلى حوض ماء، ويقوم بتغطيس

ط1، دار نوبار للطباعة، نوفمبر 2007م، ص 315؛ ميخائيل مكسي اسكندر، موسوعة طقوس الكنيسة القبطية، مكتبة المحبة،ج2، ص6.؛سليم بسترس، اللاهوت المسيحي والإنسان المعاصر، المكتبة البولسية، بيروت، ط2، 1989م، ج3، ص 27.

[1]_ بطرس عبد الملك وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، ص 315.

[2]_ جيمس أنس، علم اللاهوت النظامي، الكنيسة الانجيلية بقصر الدوبارة، القاهرة، ص 618.

[3]_ أوغسطين (Saint Augustin) : أشهر آباء الكنيسة اللاتينية، ولد سنة 354م في أفريقيا، اعتنق المانوية ثم عاد إلى المسيحية، أهم مؤلفاته : "مدينة الله"، "الاعترافات"،"مناجيات النفس"، توفي سنة 430م. انظر:صبحي حموي اليسوعي، معجم الإيمان المسيحي، ط2، دار المشرق، بيروت، 1998م، ص 80_81.

[4]_ طرد الشياطين.

[5]_ انظر: بنيامين شنايدر، ريحانة النفوس في أصل الاعتقادات والطقوس، ط3، بيروت، 1889م، ص 167.

الشخص المتقدم للمعمودية في الماء ثلاث مرات، وهو يقول :"أعمدك يا فلان (ويذكر اسمه) باسم الآب، والابن، والروح القدس"[2]. فسر المعمودية من الأسرار المفتاحية في العقائد المسيحية حيث يرى المسيحيون أن الدخول إلى الحياة المسيحية يكون بالمعمودية، فهو السر الأول وعلامة الحياة الجديدة في يسوع المسيح، حيث يولد المسيحي به ولادة ثانية، فهو ركيزة الحياة المسيحية والباب الذي يوصل إلى بقية الأسرار.

2) **سر التثبيت : وهو سر الميرون**[3] (chrism) :"سر مقدس به ينال المسيحي ختم موهبة الروح القدس للتثبيت في الحياة المسيحية"[4].أي أن هذا السر يناله المسيحي بتثبيت إيمانه بعد المعمودية.

ويدعى هذا السر سر التثبيت، حيث يناله المؤمن بعد تعميده وبه يحل الروح القدس، وتناول خادم السر زيت الميرون ويمسح به أماكن مختلفة من الجسم مع رسم إشارة الصليب، حيث "يبدأ أولاً بالجبين، ثم العينين، ثم الأنف، ثم الفم، والأذنين، ثم الصدر، ثم اليدين، والرجلين، ويقول عند كل مسحة :"ختم موهبة الروح القدس آمين"[5].

3) **سر الأفخاريستيا** (Eucharis) : وهو سر الشكر:" هو سر مقدس فيه يتناول المؤمن جسد السيد المسيح ودمه الأقدسين تحت شكلي الخبز والخمر"[6]. وتتكون مادة هذا السر من الخبز والخمر، ويمكن مزج الخمر بالماء[7].

---

[1]_ سامح حلمي، المرجع السابق، ص 83.

[2]_ انظر: سامح حلمي، المرجع السابق، ص 91. انظر: سليم بسترسن، المرجع السابق، ص 107.

[3]_ الميرون: هو زيت زيتون يضاف إليه ثلاثون نوعاً من الأطياب، ويطبخ على النار أربع طبخات متتالية، و يتم تصفيته في كل مرة في قدر كبير. انظر: سامح حلمي، المرجع السابق، ص 96.

[4]_ المرجع نفسه، ص 92.

[5]_ تيموثي وير، الكنيسة الأرثوذكسية إيمان وعقيدة، منشورات النور، ص 107. انظر: سليم بسترسن، المرجع السابق، ص 126.

[6]_ سامح حلمي ،المرجع السابق ،ص 104.

[7]_ المرجع نفسه، ص 111. انظر: سليم بسترسن، المرجع السابق، ص 153.

والذكرى هنا ليست مجرد ذكرى عابرة يتذكرها الناس ويفتقدونها، بل إعادة إحياء ذلك العشاء حقيقة. ويتحول هذا الخبز والماء في جسد المؤمن المسيحي إلى جسد المسيح ودمه، بحيث يشارك المسيح حياة المسيحيين ومعاناتهم، فيمتزجون بتعاليمه.

4) **سر الكهنوت** (Priestho) : "سر مقدس فيه يضع الأسقف يده على رأس الشخص المنتخب ويصلي من أجله، فينسكب عليه الروح القدس ويمنحه الدرجة الكهنوتية المتقدم لها، ويصبح له سلطان مباشرة الخدمات الكنسية بحسب رتبته"[1]. يضع الأسقف يده على رأس الشخص المتقدم لنيل الكهنوت، ويصلي من أجله صلاة، فيحل عليه الروح القدس ليمنحه ميزة مباشرة الأعمال الكهنوتية حسب الدرجة التي تقدم لها، ثم يرفع عليه البخور. ولا يجوز لمن تقدم الكهنوت أن يتزوج إلا أن زواجه قبل ترسيمه يبقى ثابتا[2].

لا يسمح في المسيحية للنساء بالتقدم لنيل الرتب الكهنوتية، وإن كان يوجد في الكنيسة شماسات إلا أنهن لا يمارس طقس الكهنوت، ولا يضع الأسقف عليهن يده لنيل درجة كهنوتية، لأنه لا كهنوت للنساء في المسيحية[3].

وتنقسم درجات الكهنوت إلى[4] :

1) درجة الشماسية (Diakonos) ، ورتبها :

أ_الإبصالتس (Psalmodos) وهو المرتل.

ب-الأغنسطس وهو الواعظ.

ج_الإيبوذياكون وهو مساعد الشماس.

د_الذياكون (Deacon) وهو الشماس.

هـ_الأرشيذياكون (Archdeacon)وهو رئيس الشمامسة.

2) درجة القسيسية: ورتبها:

---

[1]_ سامح حلمي، المرجع السابق، ص 126.

[2]_ المرجع نفسه، ص128. انظر: سليم بسترسن، المرجع السابق، ص 303.

[3]_ سامح حلمي، المرجع السابق، ص 134.

[4]_ انظر :المرجع نفسه، ص 128_141، انظر: تيموثي وير، المرجع السابق، ص 122_125.

أ_القس (priest) وهو الشفيع.

ب_القمص(Hegumen)، وهو كبير القسس.

ج_الخوري إبيسكوبوس (chorepiscopus)وهو أسقف القرى، فهو يعاون في خدمتها وتفقدها.

3) درجة الأسقفية(Episcopcy) ورتبها:

أ_الأسقف(pishop).

ب_المطران(Residential bishop) .

ج_البابا البطريرك(Patriarch).

وكل درجة من هذه الدرجات لها طقوس خاصة بها.

5) **سر التوبة** (repentence) **والاعتراف**(confess) :"هو سر مقدس فيه يرجع الخاطئ إلى الله ويقدم توبة على خطاياه ويعترف بها أمام الكاهن ليحصل منه على حل لخطاياه بالسلطان المعطى للكاهن من قبل الرب يسوع"[1].

إن غفران الخطايا للمؤمن من الله يكون بالاعتراف بالتوبة، وشروط التوبة[2]:

1. الندم على الخطية بقلب منسحق.
2. العزم الأكيد على إصلاح الطريق.
3. الإيمان بدم المسيح الذي يغفر كل خطية.
4. الرجاء في قبول المسيح للخاطئ مهما كانت خطاياه.
5. الاعتراف الكامل بالخطايا أمام الكاهن.

ويتم هذا السر بوقوف التائب أمام الصليب أو أيقونة المسيح، ويحاول الكاهن خلق جو من الراحة والطمأنينة بحيث يُشعِر التائب بأن المسيح موجود بشكل غير مرئي وأنه سيمحو خطاياه كلها إن اعترف بكل شيء، وإن جحد شيئا فقد اقترف جرما عظيماَ، وبعد أن يعترف التائب يقوم

[1]_ سامح حلمي، المرجع السابق، ص 99.

[2]_ المرجع نفسه، ص 101.

الكاهن بتوجيه بعض الأسئلة له ليتعرف على مشاكل التائب وبعدها يقوم بتقديم النصح له[1]، لأن الكاهن بمثابة الطبيب والمغفرة بمثابة الدواء بحيث أن التوبة لا تنفع بلا اعتراف، ولا الاعتراف بدون توبة ينفع، فهما متلازمان، ويسبق الاعتراف ندامة وتَوَجّع في النفس ومقت للخطيئة المقترفة، وتصميم على عدم السقوط لاحقاً[2] .

6) **سر الزواج**(holy Matrimony):"سر مقدس فيه يتحد العرسان اتحاداً وارتباطاً مقدساَ، بفعل الروح القدس على يد كاهن مشرطن"[3].إن هذا السر ينال به الزوجان النعمة الإلهية بمجرد اقترانهما، والفرق بينه وبين الزواج الطبيعي هو أن الأول يتّسِم بطابع مقدس لأنه يتم عن طريق الكنيسة، وأما الثاني فهو مجرد حاجة طبيعية.

يمكن أن نرجع منافع هذا السر إلى حدوث التكامل بين الجنسين، وتقوية إيمانهما بالمسيح.

7) **سر مسحة المريض** (Anointing of the sick): سيتم التفصيل فيه في المبحث الثاني.

الفرع الثاني: تأسيس الأسرار:

يتفق غالبية المسيحيين أن المسيح هو مؤسس الأسرار، غير أنهم يميزون بين التأسيس المباشر لها والتأسيس غير المباشر، فهناك أسرار أسسها المسيح بنفسه:

_أنشأ سر المعمودية بقوله لتلاميذه : « فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ»[4]. فلا يمكن للتلاميذ أن يكرزوا، أو يعمدوا أحدا بدون إذن الرب لهم، فهو الذي أعطى لهم الأمر ليتلمذوا جميع الأمم ويعمدوهم.

_أنشأ الأفخاريستيا في العشاء الأخير الدي تناوله مع تلاميذه قبل أن يصلب وكان هذا العشاء عبارة عن خبز وخمر مع تلاميذه: "وَأَخَذَ خُبْزاً وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً: «هَذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُبْذَلُ عَنْكُمْ. اِصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي»[1]".

---

[1]_ انظر : تيموثي وير، المرجع السابق، ص 120، 121.

[2]_ انظر: دنتسنغر وهونرمان، الكنيسة الكاثوليكية في وثائقها، ترجمة يوحنا منصور و حنا الفاخوري، ط1، منشورات المكتبة البولسية ، بيروت، 2001م، ج1، ص 422.

[3]_ سامح حلمي، المرجع السابق، ص 120.

[4]_ إنجيل متى: (28_19).

والذكرى هنا ليست مجرد ذكرى عابرة يتذكرها الناس ويفتقدونها، بل إعادة إحياء ذلك العشاء حقيقة.

_ أنشأ سر الكهنوت بقوله لتلاميذه: " فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «سلاَمٌ لَكُمْ. كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا، وَلَمَّا قَالَ هَذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمْ: «اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ،مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ»"[2].

وهذا تصريح واضح من المسيح بأنه منح لتلاميذه سلطان مغفرة الخطايا، أو إمساكها، غير أنه لا يدل على أن التلاميذ بدورهم قادرون على تمرير هذه الموهبة إلى تلاميذهم.

_ويرى علماء المسيحية أن هناك أسراراً أنشأها المسيح بطريقة غير مباشرة مثل: سر الميرون وسر مسحة المريض تاركاً إياها للرسل لتحديد عناصرها.

_إنشاء سر الميرون جاء في أوامر الرسل:"بعد ذلك إذا صعد من الماء، فليمسحه الكاهن بالدهن المقدس"، ويمارس هذا السر بعد المعمودية، غيرأنه سر منفصل عنه يقوم الأسقف أو الكاهن بمسح المسيحي المعمد، لتثبيت إيمانه، ويبدو أن إطلاق وصف "المسيحي" على معتنق المسيحية لا يكون إلا بعد مسحة الميرون.

_ أما سر الزواج وسر التوبة فقد وجدا قبل المسيح كحالة في الحياة وقام المسيح بتثبيتهما عندما دعا إلى قداسة الزواج"[3]، كما جاء في انجيل مرقس :" وَقَامَ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى تُخُومِ الْيَهُودِيَّةِ مِنْ عَبْرِ الأُرْدُنِّ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جُمُوعٌ أَيْضاً وَكَعَادَتِهِ كَانَ أَيْضاً يُعَلِّمُهم... وَإِنْ طَلَّقَتِ امْرَأَةٌ زَوْجَهَا وَتَزَوَّجَتْ بِآخَرَ تَزْنِي"[4].

ومن المعلوم أن الزواج كان معروفاً منذ خلق آدم وحواء، إلا أن المسيح قام بإضفاء القداسة عليه، وثبته كسِرّ من الأسرار المقدسة، وبارك المتزوجين، واشترط عدم الطلاق إلا لعلة الزنا، فمن يطلق امرأته ويتزوج أخرى يعتبر زانياً، وكذلك الأمر بالنسبة للمرأة.

_أما سر التوبة فقد ثبته المسيح لما غفر الخطايا كما جاء في إنجيل مرقس :"فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «يَا بُنَيَّ مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاك... وَلَكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لاِبْنِ الإِنْسَانِ

---

[1]_ إنجيل لوقا: (19:22).

[2]_ إنجيل يوحنا: (20: 21_23).

[3] _ انظر: سليم بسترسن، المرجع السابق، ص 35.

[4]_ إنجيل مرقس: (10:1_12).

سُلْطَاناً عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الخَطَايَا[1]»"، وفي إنجيل لوقا : " مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَقُولُ لَكَ: «قَدْ غُفِرَتْ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةُ لأَنَّهَا أَحَبَّتْ كَثِيراً. وَالَّذِي يُغْفَرُ لَهُ قَلِيلٌ يُحِبُّ قَلِيلاً» ثُمَّ قَالَ لَهَا: «مَغْفُورَةٌ لَكِ خَطَايَاكِ». فَابْتَدَأَ الْمُتَّكِئُونَ مَعَهُ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ: مَنْ هَذَا الَّذِي يَغْفِرُ خَطَايَا أَيْضاً؟، فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «إِيمَانُكِ قَدْ خَلَّصَكِ! اِذْهَبِي بِسَلاَمٍ»"[2]. ثم منح تلاميذه سلطان مغفرة الخطايا من بعده كما جاء في إنجيل يوحنا: "وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَجَنْبَهُ فَفَرِحَ التّلاَمِيذُ إِذْ رَأَوُا الرَّبَّ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «سلاَمٌ لَكُمْ. كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا»، وَلَمَّا قَالَ هَذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمْ: «اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ، مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ»"[3].

إن الإنسان مطالب بالاعتراف بخطئه، والتوبة منه، فالاعتراف والتوبة منذ خلق آدم وحواء، فقد كان المذنب يأتي بقربان يكفر به عن خطاياه التي اقترفها، إلا أن المسيح قام بتثبيت التوبة والإعتراف وجعلها سراً يتم على يد رجال الدين، وقام بإعطاءهم موهبة غفران الخطايا، فاعتراف المذنب أمام رجل الدين يساعده نوعا ما على ترك الخطايا.

يرى بعض الباحثين أن هذه الأسرار كانت محل خلاف في أول الأمر "ولم يجر تثبيت هذه الأسرار نهائياً إلاّ في القرن السابع عشر فيوحنا الدمشقي[4] (John of Damascus) تكلم عن سرين فقط و ديونيسيوس الأريوباغي[5](Dionysius the Areopagite) تكلم عن

[1]_ إنجيل مرقس: (2: 5_10).

[2]_ إنجيل لوقا: (7 :47_50).

[3]_ إنجيل يوحنا: (20 :21_23).

[4]_ يوحنا الدمشقي (John of Damascus): منصور بن سرجون بن منصور حوالي عام 676 م، بدمشق، وتوفي سنة 750م، له عدة مؤلفات منها :"مختصر الإيمان الأرثوذوكسي" و"ينبوع المعرفة"الذي بين فيه الهرطقات،أنظر : كمال اليازجي، يوحنا الدمشقي أراؤه اللاهوتية و مسائل علم الكلام، منشورات النور، 1984م، ص 75_76.

[5]_ ديونيسيوس الأريوباغي(Dionysius the Areopagite): أسقف أثينا، وهو أحد الذين اعتنقوا المسيحية على إثر الخطاب الذي ألقاه القديس بولس على أهل أثينا، حدث في عهده أن أظلمت الشمس من منتصف النهار إلى الثالثة عصرا، انظر: صبحي حموي اليسوعي، المرجع السابق، ص 220.

ستة أسرار، أما يوشافط[1] (Josapha) متروبوليت أفسس فقد ذكر عشرة أسرار" [2]، وذكر صاحب مختصر تاريخ الكنيسة أن البعض ذهب إلى أن عدد الأسرار اثنى عشر[3].

ويلاحظ الدارسون أنه تم الإستقرار على عدد محدد للأسرار وهو: سبعة أسرار، وذلك راجع: لكثرة ورود هذا العدد في الكتاب المقدس[4]:

1) **المنابر السبعة**: " فَالْتَفَتُّ لأَنْظُرَ الصَّوْتَ الَّذِي تَكَلَّمَ مَعِي. وَلَمَّا الْتَفَتُّ رَأَيْتُ سَبْعَ مَنَايِرَ مِنْ ذَهَبٍ"[5].

2) **الكنائس السبع** : "سِرُّ السَّبْعَةِ الْكَوَاكِبِ الَّتِي رَأَيْتَ عَلَى يَمِينِي، وَالسَّبْعِ الْمَنَايِرِ الذَّهَبِيَّةِ: السَّبْعَةُ الْكَوَاكِبُ هِيَ مَلاَئِكَةُ السَّبْعِ الْكَنَائِسِ، وَالْمَنَايِرُ السَّبْعُ الَّتِي رَأَيْتَهَا هِيَ السَّبْعُ الْكَنَائِسِ"[6].

3) **لأرواح السبعة**: "وَمِنَ الْعَرْشِ يَخْرُجُ بُرُوقٌ وَرُعُودٌ وَأَصْوَاتٌ. وَأَمَامَ الْعَرْشِ سَبْعَةُ مَصَابِيحِ نَارٍ مُتَّقِدَةٌ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ "[7].

4) **لأبواق السبعة** : "ثُمَّ إِنَّ السَّبْعَةَ الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الأَبْوَاقُ تَهَيَّأُوا لِكَيْ يُبَوِّقُوا"[8].

5) **الخروف ذو القرون السبعة و الأعين السبعة**:" وَرَأَيْتُ فَإِذَا فِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الأَرْبَعَةِ وَفِي وَسَطِ الشُّيُوخِ حَمَلٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ، لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعُ أَعْيُنٍ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ الْمُرْسَلَةُ إِلَى كُلِّ الأَرْضِ"[9] .

وإن كان اتفاق علماء اللاهوت على أن يكون عدد الأسرار "سبعة" لكثرة ورود هذا العدد في نصوص الكتاب المقدس إلا أنه لاعلاقة بين عدد الأسرار والأسباب التي أوردوها كعدد

[1]ـ يوشافط(Josapha): لم نقف له على ترجمة.

[2]ـ تيموثي وير، المرجع السابق، ص 104.

[3]ـ أندرو ميلر، مختصر تاريخ الكنيسة، ط4، شركة الطباعة المصرية، 2003م، ص 291.

[4]ـ حبيب جرجس، أسرار الكنيسة السبعة، ط4، المحبة، القاهرة، ص 20.

[5]ـ رؤيا يوحنا : (12:1).

[6]ـ رؤيا يوحنا: (20:1).

[7]ـ رؤيا يوحنا: (5:4).

[8]ـ رؤيا يوحنا: (6:8).

[9]ـ رؤيا يوحنا: (6:5).

الكنائس والأرواح والأيام في الأسبوع، وغير ذلك من النصوص التي جاء فيها ذكر العدد "سبعة"، فليس هناك ما يثبت أن عدد الأسرار هو بالتحديد"سبعة" لأن اللاهوتيين القدامى اختلفوا في تحديد عددها، وعناصرها كما سبق بيانه.

المطلب الثالث: الأسرار في المذاهب الرئيسية:

بعد أن ذكرنا عناصر الأسرار التي يتفق عليها غالبية المسيحيين، سنقوم بذكر أهم الاختلافات في الأسرار عند أصحاب المذاهب المسيحية الرئيسية:

الفرع الأول: الأسرار عند الأرثوذكسية :(Orthodox)

_الأرثوذكسية كلمة يونانية تعني: "الرأي الحق أو المستقيم" [1]، أطلقت هذه التسمية على الكنائس المسيحية المنفصلة بعد الإنشقاقين الأول سنة 451م بسبب الخلاف حول طبيعة المسيح، والثاني بسبب الخلاف حول انبثاق الروح القدس سنة 1054م، ومن أشهر الكنائس الأرثوذكسية هي الكنيسة القبطية ومؤسسها هو القديس"مرقس"[2] .

_ ينتشر المذهب الأرثوذكسي بقوة في دول شرق أروبا وأفريقيا خاصة مصر واثيوبيا، بينما انتشاره في آسيا وأمريكا وأوقيانوسيا يكاد شبه منعدم، حيث لا يتجاوز وجوده في هذه القارات الثلاث 5٪ من مجموع سكانها مجتمعين[3].

_أهم معتقداتهم: القول بالطبيعة الواحدة للمسيح، انبثاق الروح القدس من الأب وحده[4].

يؤمن الأرثوذكس بقدسية الأسرار السبعة، بحيث يحضى كل سر عندهم بمكانة خاصة، وفيما يلي عرض لأهم ما يخالف فيه الأرثوذكس غيرهم من الفرق المسيحية:

أولاً: سرالمعمودية :(Baptism)

1) توجب الكنيسة الأرثوذكسية التعميد بالتغطيس[1] في الماء المقدس بواسطة الكاهن ثلاث مرات باسم الثالوث المقدس[2] داخل حوض التعميد.

---

[1]_ انظر: سامح حلمي، المرجع السابق، ص 18؛ إبراهيم عبد السيد، المرجع السابق، ص5.

[2]_ انظر: سامح حلمي، المرجع السابق، ص 20.

[3]_ Stephen F. Brown and Khaled Anatolios, CATHOLICISM & ORTHODOX Christianity, 3rd Edition, Chelsea House, p 6,7.

[4]_ انظر: سامح حلمي، المرجع السابق، ص 20.

2) يجوز العدول عن التغطيس إذا كان طالب المعمودية مريضاً فيكتفى بصب الماء على جبينه، ولا يجوز العدول عن التغطيس فيما عدا ذلك. [3]

3) يرى الأرثوذكس وجوب تعميد الأطفال لتعطى لهم فرصة ممارسة الحياة داخل الكنيسة والتمتع بأسرارها[4]،والمسيح نفسه بارك الأطفال ودعاهم إليه قائلاً : «دَعُوا الأَوْلاَدَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلاَ تَمْنَعُوهُمْ لأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلاَءِ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ».[5]

ثانياً: سر الميرون (chrism):

1) ويرى الأقباط أن طقس الميرون منفصل عن المعمودية[6]خلافاً للروم الأرثوذكس الذين يرون بأن الميرون يلي المعمودية مباشرة[7] .

2) سر التثبيت للأطفال يكون بعد التعميد، وذلك أن الطفل قد يموت قبل ذلك.

3) تتفق طوائف الأرثوذكس أن التكريس للأسقف أما إتمامه فهو من نصيب الكاهن أو القس حيث جاء في كتاب:"الكنيسة الأرثوذكسية تراث وعقيدة" : "... في الغرب يتم التثبيت عموما بواسطة الأسقف، أما في الشرق فيعطى سر الميرون بواسطة الكاهن شرط أن يكون الميرون المستعمل قد كرّسه الأسقف"[8].

ثالثاً: سرالأفخاريستيا:(Eucharis)

1) تؤمن الكنيسة الأرثوذكسية أن الخبز والخمر يتحولان سِرّاً إلى جسد المسيح ودمه بعد حلول الروح القدس عليهما [9].

2) ويرى الأرثوذكس بأن إنجاز هذا السر لايكون إلا بالخبز والخمر ولا يجوز عندهم استبدال الفطير بالخبز[1] .

---

[1]_ انظر: المرجع نفسه، ص86.

[2]_ انظر: المرجع نفسه، ص83.

[3]_ انظر: تيموثي وير، المرجع السابق، ص106.

[4]_ موسوعة الخادم القبطي، ج21، ص16.

[5]_ إنجيل متى : (14:19).

[6]_ الأنبا يؤانس، الكنيسة في عصر الرسل، ط3، مطبعة الأنبا رويس، القاهرة، ماي 1987م، ص 316.

[7]_ تيموثي وير، المرجع السابق ، ص 107.

[8]_ المرجع نفسه، ص 108.

[9]_ انظر: المرجع نفسه، ص 106.

3) يتحصل المؤمن بعد هذا السر على غفران والتطهير من الخطايا والإتحاد بالمسيح، والحياة الأبدية كما جاء في يوحنا: " مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ، لأَنَّ جَسَدِي مَأْكَلٌ حَقٌّ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ، مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ" [2].

رابعا: سر الكهنوت :(Priesthoo)

لا يرى الأرثوذكس بعصمة البابا، لكن يرون ببقاء زواجه ثابتا بعد الرسامة كغيره من الكهنة[3].

خامساً: سرالزواج :(holy Matrimony)

1) ترى الكنيسة الأرثوذكسية أن الزواج يقوم على وحدة الإيمان بحيث يُمنع الزواج بين أرثوذكسي وغير أرثوذكسية، حيث جاء في القانون العاشر من مجمع اللاذقية : "يجب على أعضاء الكنيسة ألّا يزوجوا أولادهم بدون تمييز من المبتدعين"[4]، وجاء كذلك في القانون الحادي والثلاثين : "لا يجوز عقد زيجات مع المبتدعين، ولا مصاهرتهم بإعطاء أبنائنا وبناتنا"[5]. واعتبر الأرثوذكس هذا الزواج باطلاً، فهو يشبه عندهم إلى حد بعيد عيش الخروف مع الذئب، حيث جاء في القانون الثاني والسبعين من قرارات المجمع المسكوني السادس ما يلي : "لا يجوز لرجل أرثوذكسي أن يتزوج امرأة مبتدعة، ولا امرأة أرثوذكسية أن تتزوج مبتدعا..."[6].

2) تبدأ طقوس سر الزواج بتلحين الكاهن والشمامسة لبعض التراتيل، ثم يقرأ الكاهن قانون الإيمان، ثم يصلي ثلاث صلوات من أجل وحدة العروسين، وبعدها يصلي صلاة خضوع ويكون العروسان خاضعين برأسيهما أمامه، وبعدها يصلي على الزيت ويدهن به العروسين، ويضع بعدها الأكاليل على رأسيهما بعد أن يصلي عليها ثم يقوم برشمهما بالصليب، ثم يقوم

[1]_ انظر: المرجع نفسه، ص 111.

[2]_ إنجيل يوحنا : (6:54_56).

[3]_ انظر: سامح حلمي، المرجع السابق، ص 136.

[4]_ حنانيا إلياس، مجموعة الشرع الكنسي، ط2، منشورات النور، بيروت، 1998م، ص 200.

[5]_ المرجع نفسه، ص 225.

[6]_ المرجع نفسه، ص 593.

بتسليم العروس للعريس بعد أن يقرأ عليه وصية تدعوه إلى الرفق بها، ثم يقرأ وصية أخرى للعروس تدعوها إلى طاعة زوجها، ثم يصلي صلاة أخيرة ليبارك فيها العروسين.[1]

الفرع الثاني: الأسرار عند الكاثوليك :(Catholics)

الكاثوليك: كلمة يونانية (catholicos) تعني العالمية والشمولية، ويطلق هذا اللفظ وقد يقصد به أبناء الكنيسة الواحدة قبل الانقسام، ويطلق هذا اللفظ ويقصد به كنيسة روما والكنائس التابعة لها في العالم في مقابل المذاهب المسيحية الأخرى كالأرثوذكسية، والبروتستانتية. أسسها الرسول بطرس[2]، ويعد المذهب الكاثوليكي أكثر المذاهب المسيحية انتشارا في العالم، حيث يعد خمسي أروبا كاثوليكيين، و88٪ من سكان أمريكا الجنوبية يعتنقون المذهب الكاثوليكي، ويمثل الكاثوليك 16٪ من سكان أفريقيا، و27،5٪ من سكان أوقيانوسيا،بينما لا يتجاوز 3٪ من عدد سكان آسيا[3]. أهم معتقداتهم: القول بأن للمسيح طبيعتان، وانبثاق الروح القدس من الأب والإبن[4].

يتفق الكاثوليك والأرثوذكس على قدسية الأسرار السبعة، إلا أنهما يختلفان في بعض التفاصيل المتعلقة بهذه الأسرار، وفيما يلي عرض لأهم ما ينفرد به الكاثوليك عن غيرهم من الفرق المسيحية:

أولاً المعمودية :(Baptism)

1) يوجب الكاثوليك التعميد بالتغطيس ويجيزونه بصب الماء على الرأس[5].

2) ترى الكنيسة الكاثوليكية بضرورة التعميد للاطفال.[6]

---

[1]_ انظر: سامح حلمي، المرجع السابق، ص 125_ 126.

[2]_ Frank K. Flinn, Encyclopedia of Catholicism, Library of Congress, New York, 2007, p 141.

[3]_ Stephen F Brown and Khaled Anatolios, p 6,7.

[4]_ انظر: سامح حلمي، المرجع السابق، ص 20.

[5]_ انظر: التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، تعريب حبيب باشا وآخرون، ص 266.

[6]_ انظر: دنتسنغر وهونرمان، المرجع السابق، ج1، ص 410.

ثانياً: الميرون (chrism) :

يرى الكاثوليك بتأخير إعطاء هذا السر للأطفال إلى سن التمييز بحيث جاء في اللاهوت المسيحي والإنسان المعاصر:

"... سر المعمودية يمنح للأطفال فيما سر التثبيت يمنح للأولاد متى بلغوا سن الرشد"[1] .

ثالثاً: الأفخاريستيا :(Eucharist)

ترى الكنيسة الكاثوليكية باستبدال الفطير بالخبز[2].

رابعاً: الكهنوت:(Priesthood)

جوّز الكنيسة قبول كهنة متزوجين قبل رسامتهم، حيث جاء في اللاهوت المسيحي والإنسان المعاصر : " يبقى زواج المتقدمين إلى الشموسية والكهنوت ثابتاً، أي أنه يبقى زواجهم ثابتاً بعد ترسيمهم، أما الاسقف فيجب عليه تطليق زوجته وأن يسكنها ديرا خاصا بها وينفق عليها"[3].

خامسا: الزواج:(holy Matrimony)

1) يدخل العروسان الكنيسة، عندما يقوم الكاهن بتبخير المكان، ثم يقف العريس أمام أيقونة المسيح، بينما تقف العروس أمام أيقونة مريم العذراء، ثم يلبسان الخواتم، ثم يسأل الكاهن كل أحد منهما عن رضاه بالآخر،ثم يصلي الكاهن عليهما طالباً لهما البركة، و واتفاق الأنفس والجسد، وكثرة النسل، ثم يجمع يديهما إشارة لاقترانهما بالاتفاق والمحبة، ثم يضع على كل منهما إكليلا قائلا: " يكلّل عبد الله فلان على أمة الله فلانة باسم الثالوث القدوس ثم يقول: (تكلل أمة الله فلانة على عبدالله فلان باسم الثالوث القدوس"[4].

2) يعتقد الكاثوليك أن اختلاف المذهب لا يؤثر في إتمام الزواج شريطة الحصول على ترخيص من السلطة الكنسية وإلّا فهو غير جائز، و يشترط الكاثوليك لمنح الترخيص :أن يتعهّد الطرف

[1]_ سليم بسترسن، المرجع السابق، ص125.

[2]_ دنتسنغر و هونزمان، المرجع السابق، ج1، ص 418.

[3]_ سليم بسترسن، المرجع السابق، ص303.

[4]_ انظر: المرجع نفسه، ص 273 _274.

الكاثوليكي بأن يبقى كاثوليكياً وأن يُرَبّي أولاده على الإيمان الكاثوليكي، وأن يحاط الطرف الآخر علماً بهذه التعهدات[1].

الفرع الثالث: الأسرار عند البروتستانت (protestanio):

البروتستانت : كلمة لاتينية (protestanio) تعني:"المحتجون" أطلقت على أتباع"مارتن لوثر(Martin luther) "[2]سنة 1529م لاحتجاجهم على ما اعتبروه قرارات ظالمة ومجحفة بحقهم، وطالب أتباع المذهب البروتستانتي تسميتهم ب:"الإنجيليون". وتنقسم الكنائس الإنجيلية إلى كنائس مصلحة وكنائس حرة، من أهم شخصيات المذهب البروتستانتي :" مارتن لوثر"الذي يعتبر مؤسس هذا المذهب، و" جون كالفن[3]" (John Calvin) و" اولريخ زوينجلي "(Ulrich Zwingli) [4]وينتشر البروتستانت بكثرة في ألمانيا وبريطانيا و هولندا وأمريكا الشمالية، و في الشرق الأوسط خاصة سوريا ولبنان[5]. من أهم عقائدهم ومبادئهم : الإقرار بسرين فقط وهما(المعمودية و الأفخاريستيا)، رفض السلم الكهنوتي المعروف عند بقية المذاهب المسيحية[6].

---

[1]_ انظر: مقال الزيجات المختلطة للأب د. أيوب زكي، موقع الكنيسة الكاثوليكية في مصر catholic-eg.com/

[2]_ مارتن لوثر (Martin luther) : زعيم حركة الإصلاح الانجيلي المسيحي أوائل القرن السادس عشر في أروبا، والتي كانت نتيجتها ظهور المذهب البروتستانتي، ولد في ألمانيا سنة 1483م، وتوفي سنة 1564م. انظر: أصول التعليم المسيحي ،المركز اللوثري للخدمات الدينية في الشرق الأوسط، بيروت، ص 5.

[3]_ جون كالفن(John Calvin) : أعظم قادة حركة الإصلاح في القرن السادس عشر، ولد يوم 10جويلية سنة 1509م بمدينة نويون الفرنسية، هاجر إلى جنيف بعد أن أصبح مطلوبا من قبل السلطات الفرنسية، ثم أصبح يقوم بواجبات التعليم والوعظ، ويقيم مراسيم الزواجات والجنازات، وتعميد الأطفال، ثم أنشأ محكمة تفتيش خاصة لمراقبة سلوك المواطنين، والسهر على تطبيق المبادئ الإصلاحية، توفي سنة1564م؛ انظر: حنا جرجس الخضري، جون كالفن دراسة تاريخية عقائدية، ط1، دار الثقافة، القاهرة، ص 16 _132؛ انظر: عيسى دياب، المرجع السابق، ص 68 _70.

[4]_ اولريخ زوينجلي (Ulrich Zwingli) : أحد قادة الإصلاح، ولد سنة 1484م بزيورخ السويسرية، عرف بالوعظ و صراعه مع البابويين، ودخل في نزاع مع لوثر حول العشاء الرباني، توفي سنة 1531م، انظر: عيسى دياب،المرجع السابق، ص 62_65.

[5]_ Frank K. Flinn, p 530.

[6]_ انظر: سامح حلمي، المرجع السابق، ص 20.

يؤمن البروتستانت بسرين فقط هما سر المعمودية ولأفخارستيا، حيث جاء في دستور الكنيسة الإنجيلية في مصر : "نؤمن بأن المعمودية والعشاء الرباني فريضتان رتبهما المسيح ولهما قانونية والتزام دائمان"[1] .

ويرى علماء البروتستانت أن سبب حصر البروتستانت للأسرار في سرّين راجع لعدة أسباب منها:

1) أنهما طقسان فرضهما المسيح[2] .

2) أنهما فريضتان تصوّران رمزياً ما فعله المسيح لخلاص الإنسان وما يعمله في المؤمن[3].

أولاً: سر المعمودية (Baptism) :

1) يرى البروتستانت أن المعمودية تكون بالتغطيس، أَو بالرش، أو بالسكب[4]، خلافاً لبعض الكنائس التي ترى بضرورة التغطيس وأنه لا يجوز العدول عنه[5] .

2) يرى البروتستانت بوجوب تعميد الأطفال[6] خلافاً لبعض الكنائس التي ترفض تعميدهم[7] .

ثانياً: سر الأفخاريستيا:(Eucharist)

يرفض البروتستانت مفهوم تحول الخمر والخبز إلى دم المسيح كما تقول الكنائس التقليدية، حيث جاء في اللاهوت النظامي :"يخالف تعليم الاستحالة شهادة الحواس والعقل والوحي"[8]، أي أن الحواس تشهد على بقاء الخبز والخمر على حالهما وعدم تغيرهما، وأنه لا دليل من الكتاب المقدس على ذلك. ويرفض مارتن لوثر مفهوم الاستحالة بقوله:" الخبز والخمر لا يتحوّلان إلى

---

[1]ـ دستور الكنيسة الانجيلية في مصر، ص 18.

[2]ـ جيمس أنس، المرجع السابق، ص 619.

[3]ـ انظر: جون كالفن، مقالة قصيرة في العشاء الرباني، تعريب جورج صبرا، ط1، دار الثقافة، القاهرة، 2009 م، ص15؛ أنظر: هيرشل هوبس، عقيدة المعمدانيين، دار النشر المعمدانية، ص 64.

[4]ـ انظر: عيسى دياب، المرجع السابق، ص254.

[5]ـ انظر: هيرشل هوبس، المرجع السابق، ص 66-67.

[6]ـ انظر: جيمس أنس، المرجع السابق، ص584.

[7]ـ انظر: هيرشل هوبس، المرجع السابق، ص 67.

[8]ـ جيمس أنس، المرجع السابق، ص607.

جسد المسيح، لأن الكتاب المقدس يعلن صراحة بأن الخبز والخمر لا يزالان حاضران في السر المقدس"[1]. بمعنى أن جسد المسيح يكون موجودا في ذلك العشاء دون أن يلغي الخبز والخمر، ويخالف وينجلي مارتن لوثر فيرى أن العشاء الرباني مجرد ذكرى لموت المسيح دون أن يحضر فيه المسيح جسدياً ولا روحياً .[2]

ثالثاً: سر الميرون (chrism) :

يرفض البروتستانت هذا السر بداعي أنه انتقاص من قيمة المعمودية[3]، إذ يجعلها غير كاملة بعد أن كانوا يعتقدون أنها ولادة ثانية في الحياة.

رابعاً: سر الكهنوت (Priesthood) :

يعتقد البروتستانت أن الكهنوت بدعة و يعتقدون أن كل المسيحيين كهنة ولا خصوصية لرجال الكنيسة عن غيرهم بهذا الوصف إلا للمسيح فهو رئيس الكهنة، إذ يفرق البروتستانت بين الخدمة الكنسية والكهنوت، فالقول بكهنوتٍ خاص بالكنيسة هو تعدّ على الكهنوت الخاص الوحيد للمسيح وسرقة لكرسيه الخاص به كملكٍ[4] .

خامساً: سر التوبة(repentence) **والاعتراف** (confess) :

لا يرى البروتستانت التوبة و الإعتراف سرا مقدساً، فهو مجرد حزن على شناعة الخطيئة فقط ويقترن هذا الحزن بالإقرار بالذنب أمام الله، ويستهجن جون كالفن اعتبار التوبة سرّاً بقوله :"... لا يوجد بأي حال ما ينطبق على سر عمل التوبة (كما يخالونه)، حيث لا تُرى هيئة جسمانية لتمثل ثمراً روحياً".[5]

سادساً: سر الزواج (holy Matrimony):

يعتقد البروتستانت أن الزواج رسم من الله كالفلاحة والبناء وغيرها من الأعمال، لكن لا يلزم أن تكون الأسرار من عمل الله فقط[6]، بل يجب أن يكون طقساً ظاهراً عيّنه الله للخلاص،

---

[1]_ مارتن لوثر، المرجع السابق، ص168.

[2] _ جيمس أنس، المرجع السابق، ص 605.

[3]_ انظر: جون كالفن، أسس الدين المسيحي، ط1، دار منهل الحياة، بيروت، 2017م، ج2، ص 1359.

[4]_ انظر: حنين عبد المسيح، بدعة كهنوت الإكليروس، ط1، أوت 2009م، ص57.

[5]_ جون كالفن، أسس الدين المسيحي، المرجع السابق، ص 1366.

[6]_ انظر: المرجع نفسه، ص 1382.

ويقول جون كالفن في هذا السياق :"... ولكن لم يره أحد يجرى كسِر حتى عصر غريغوريوس" أي أن هذا السر ابتدع أيام البابا غريغوريوس السابع[1] ولم يعرف عنه خبر قبل ذلك.

_ تفاوتت شروط ممارسة الأسرار بين الفرق، حيث كانت شروط الأرثوذكس أكثر حدة من الكاثوليك والبروتستانت، فهم يرون أن المعمودية لا تكون إلا بالتغطيس، في حين كان شرط الكاثوليك والبروتستانت أخف، فهم يرون أن المعمودية تكون بالتغطيس، والصب والرش. ويتفق أصحاب هذه الفرق في وجوب تعميد الأطفال.

_ اتفقت الفرق المسيحية على قدسية سر الأفخارستيا، إلا أن الأرثوذكس، والكاثوليك يرون بأن الماء والخبز أو الفطير يتحول إلى جسد المسيح ودمه في جوف الإنسان، ورفض البروتستانت هذه الفكرة لأنه لا دليل من الكتاب المقدس على صحة ذلك، فهذه العناصر تبقى على حالها في جوف الإنسان ولا تتغير، وحضور المسيح في هذا السر يكون دون أن تتغير هذه العناصر.

_ تتفق نظرة الأرثوذكس والكاثوليك لسر الميرون بأن يجرى بعد المعمودية لتثبيت إيمان المعمد، بينما يرفض البروتستانت كون هذا العمل سراً، لأنه حسبهم انتقاص من قيمة المعمودية.

_ يعتبر الأرثوذكس والكاثوليك الكهنوت سرا مقدساَ، ينال به المتقدم لها سلطان مباشرة الخدمات الكنسية، إلا أنهم يختلفون في عصمة البابا وبقاء زواجه ثابتا بعد الرسامة، فالأرثوذكس يرون بأن البابا غير معصوم عكس الكاثوليك، ويرون أن زواج البابا قبل نيله الكهنوت يبقى ثابتاً، عكس الكاثوليك فهم يوجبون على الأسقف تطليق زوجته والانفاق عليها. ويعتبر البروتستانت الكهنوت بدعة، لأنهم يرون أن كل المسيحيين كهنة، فهم يفرقون بين الخدمات الكنسية، والكهنوت.

[1]_ البابا غريغوريوس السابع (Gregory seventh) : بابا روما من سنة 1073م إلى 1085م، قاوم الفساد داخل الكنيسة وتدخل السلطة المدنية في الشؤون الدينية، فاصطدم مع هنري الرابع إمبراطور ألمانيا. انظر: صبحي حموي اليسوعي، المرجع السابق، ص342.

ــ يرى الأرثوذكس والكاثوليك أن اعتراف المذنب أمام الكاهن فرصة لتوبته ونيله للغفران، بينما يرفض البروتستانت الإعتراف بهذا العمل كسر مقدس، فالتوبة عندهم حزن على الذنب والإقلاع عنه فقط.

ــ شدّد الأرثوذكس على أتباعهم بأن يكون الزواج بين الأرثوذكس فيما بينهم، فلا يجيزون لأي منهم الزواج من خارج الطائفة، وتساهل الكاثوليك في ذلك بأن اشترطوا على من يقدم على ذلك أن يتعهّد الطرف الكاثوليكي بأن يبقى كاثوليكياً وأن يُرَبِّي أولاده على الإيمان الكاثوليكي، ويرفض البروتستانت اعتبار الزواج سرا مقدساَ، لأنه لا فرق عندهم بين الزواج الطبيعي والزواج الذي تقيمه الكنيسة.

المبحث الثاني: سر مسحة المريض (Anointing of the sick) :

بعد أن عرفنا الأسرار في مدخل المبحث السابق، وجب علينا تعريف سر مسحة المريض عند علماء اللاهوت وشرح هذا المصطلح المفتاحي.

المطلب الأول: مدخل عام لسر مسحة المريض:

الفرع الأول: تعريف سر مسحة المريض:

سر مسحة المريض هذا هو أحد الأسرار السبعة التي تمارسها الكنيسة منذ زمن تلاميذ المسيح لكل من أصابه مرض جسدي كان أو روحي، ويعرفه بعض العلماء بأنه هو :"سر مقدس، به ينال المريض المؤمن شفاء أمراضه النفسية والجسدية، إذ يمسحه الكاهن بزيت مقدس، ويستمد له النعمة الإلهية" [1] .

يمارس هذا السر على المرضى، بحيث يتضرع الكاهن إلى الرب لشفاء المريض وتخليصه من معاناته الجسدية، وغفران خطاياه التي اقترفها.

ولهذا السر تسميات أخرى وهذه التسميات مستمدة من عناصر هذا السر، أو أوصافه منها:

_ **سر الزيت** : لأن المادة المستعملة في هذا السر هي الزيت.

_**سر القنديل** : لأن الكاهن يشعل فتيلة في بداية كل صلاة.

_**يدعوه الكاثوليك سر المسحة الأخيرة** : لأن هذه المسحة تقدم للفرد الكاثوليكي في آخر حياته أو عند احتضاره، فارتبط هذا الإسم عندهم بالموت ويتم منح هذا السر للمرضى والتائبين والأطفال والمجانين [2] .

وإن كانت هذه التسميات مستمدة من عناصر المسحة، أو من بعض أوصافه، فهي لا تغير من مفهومه، أو مكانته عند الفرد المسيحي.

الفرع الثاني: تاريخ سر مسحة المريض:

يرى علماء المسيحية أن المسيح أسس هذا السر[1] عندما قال لتلاميذه : " اشْفُوا مَرْضَى. طَهِّرُوا بُرْصاً. أَقِيمُوا مَوْتَى. أَخْرِجُوا شَيَاطِينَ. مَجَّاناً أَخَذْتُمْ مَجَّاناً أَعْطُوا"[2].فالمسيح لما بعث تلاميذه

---

[1]_ سامح حلمي، المرجع السابق، ص114؛ الأنبا بشوي، عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، ص 334؛ تادرس حبيب، أسرار الكنيسة السبعة، ص 84 ؛ الأنبا موسى، المرجع السابق، ص 34 ؛إبراهيم عبد السيد، المرجع السابق، ص 26.

[2]_ انظر: سليم بيترسن، المرجع السابق، ص 245_247.

لينتشروا في الأرض أعطاهم مواهب خارقة للعادة تساعدهم على عملهم في التكريز، ومن هذه المواهب شفاء المرضى، وإحياء الموتى، وإخراج الشياطين.

كما يضيف علماء المسيحية في تتبع تاريخ سر مسحة المريض أن الرسل مارسوه عندما أرسلهم المسيح للكرازة، حيث جاء في إنجيل مرقس : " وَأَخْرَجُوا شَيَاطِينَ كَثِيرَةً وَدَهَنُوا بِزَيْتٍ مَرْضَى كَثِيرِينَ فَشَفَوْهُمْ"[3] ، فمن ثمرات كرازة التلاميذ أنهم شفوا الأنفس و الأجساد، وإن أثبتت النصوص أن الرسل مارسوا هذا السر عندما أرسلهم المسيح للكرازة، فإنه كان معروفاً قبل المسيح على أنه وسيلة لشفاء الأمراض الجسدية فقط لا أنه سر من الأسرار، لأن الأسرار لم تكن معروفة كما هو عليه الحال الآن، فكان مسح المريض بالزيت متبّعا قديماً قبل المسيح خاصة عند اليهود، فقد كانوا يمسحون المريض من أخمص قدمه إلى أعلى رأسه كما جاء في سفر أشعياء "مِنْ أَسْفَلِ الْقَدَمِ إِلَى الرَّأْسِ لَيْسَ فِيهِ صِحَّةٌ بَلْ جُرْحٌ وَأَحْبَاطٌ وَضَرْبَةٌ طَرِيَّةٌ لَمْ تُعْصَرْ وَلَمْ تُعْصَبْ وَلَمْ تُلَيَّنْ بِالزَّيْتِ". فقد كان المسح على المريض عادياً ليس له هيئة معينة كما هو الحال في المسيحية، فقد كان مفعول المسحة شفاء الأمراض الجسدية من جروح وكدمات فقط، أما في المسيحية فمفعولها يكمن في شفاء الأمراض الجسدية والنفسية مهما كانت درجتها، ومغفرة الخطايا.

ويتضح من النصين السابقين أن المسيح هو من وهب هذه النعمة للرسل والآباء، وجرى وصف هذا السر في رسالة يعقوب الرسول بقوله: "أَمَرِيضٌ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ شُيُوخَ الْكَنِيسَةِ فَيُصَلُّوا عَلَيْهِ وَيَدْهَنُوهُ بِزَيْتٍ بِاسْمِ الرَّبِّ،وَصَلاَةُ الإِيمَانِ تَشْفِي الْمَرِيضَ وَالرَّبُّ يُقِيمُهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ خَطِيَّةً تُغْفَرُ لَهْ"[4] .

ومارسه الآباء بعد أن توارثوا تلك النعمة ،حيث يقول القديس غريغوريوس الكبير[5] :" فلتسكن فيك قوة المسيح الإله والروح القدس لكي تشفى بتتميم هذا السر، و بمسحة الزيت المقدسة وبصلواتنا بقوة الثالوث القدوس وتعود إلى الصحة التامة "[1] .

---

[1]_ انظر: المرجع نفسه، ص 115.

[2]_ إنجيل متى: (8:10).

[3]_ إنجيل مرقس: (13:6).

[4]_ رسالة يعقوب: (14:5_15).

[5]_ غريغوريوس الكبير: أسقف روما تم تعيينه سنة 590م، ولد بروما سنة 540م، عينه الإمبراطور قاضياً على روما سنة 573م، انظر: موقع الكنيسة القبطية .https://st-takla.org/P-1_.html

المطلب الثاني: أركان سر المسحة وواجباته:

الفرع الأول: أركان سر مسحة المريض:

تذكر بعض المصادر أنه يمكن تحديد عناصر سر مسحة المريض اعتمادا على رسالة القديس يعقوب:" أَمَرِيضٌ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ شُيُوخَ الْكَنِيسَةِ فَيُصَلُّوا عَلَيْهِ وَيَدْهَنُوهُ بِزَيْتٍ بِاسْمِ الرَّبِّ، وَصَلاَةُ الإِيمَانِ تَشْفِي الْمَرِيضَ وَالرَّبُّ يُقِيمُهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ خَطِيَّةً تُغْفَرُ لَهْ".

فنخلص إلى أن أركان هذا السر هي خمسة[2] :

1) الشخص القابل للسر، وهو المريض الطالب للسر سواءً كان مرضه روحيا أو جسدياً، فله الحق في طلب الشفاء.
2) الكاهن: وهو خادم السر، وهو الشخص الذي له حق منح هذا السر للمريض، بحيث لا يسمح لأي كان تقديم هذا السر حتى ولو كان طبيباً، أو صديقاً، أو قريبا، لأن الكهنة قد تسلموا هذا العمل والسلطان من تلاميذ المسيح أنفسهم.
3) الصلاة: وهي صورة السر، هي الصفة والكيفية التي يمارس بها هذا السر.
4) الزيت: وهي مادة السر، وتكون زيت الزيتون، فهو رمز الشفاء والنور.
5) الشفاء : وهي فاعلية السر، وتكمن هذه الفاعلية في شفاء المريض من الأمراض الروحية والجسدية، وقد يتخلف الشفاء في بعض الأحيان وذلك قد يكون راجعا لعدم إيمان المريض، أو لتوغله في الشرور وعدم توبته فذلك يجعله مستحقا للمرض، وقد تكون نتيجة هذا السر الموت، وذلك يرجعه المسيحيون لمشيئة الله النافذة في خلقه[3] .

هذه الأركان والعناصر يكمل بعضها بعضا، فلا يمكن أن يجرى هذا السر بغياب عنصر من هذه العناصر، فلا الكاهن يمكنه أن يمارس هذا السر بدون وجود مريض يطلب المسح، ولا بدون زيت يدهن به جسد المريض أو هيئة يمارس بها السر يمكنه إجراء هذا السر .

---

[1]_ سامح حلمي، المرجع السابق، ص 115.

[2]_ موسوعة الخادم القبطي، ج21، ص 27؛ الأنبا بيشوي عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، ص 335؛ تادرس حبيب مذكرات في اللاهوت العقيدي، ص 85.

[3]_ انظر: سامح حلمي، المرجع السابق، ص 116.

الفرع الثاني: واجبات الكاهن:

تذكر بعض المصادر المسيحية أن أهم واجبات الكاهن لأداء المسحة[1]:

1) إيمانه ورجاؤه في الله من أجل شفاء المريض، فلا يمكن أن يمارس السر شخص غير مؤمن، وأن يتوسل ويتضرع لله من أجل شفاء المريض.

2) حب خلاص نفس المريض وشفاء جسده، فيؤدي الصلاة باختياره لا اضطراراً.

3) لا يعتذر أو يؤجل أي دعوة من مؤمن لعمل سر المسحة في البيت غنياً كان أو فقيراً، فمادام وقت الكاهن وصحته يسمحان بممارسة السر، فهو مطالب بتلبية طلب أي مريض مهمآ كانت منزلته الإجتماعية، فلا يقوم بالتفريق بين المرضى.

4) يداوم السؤال على المريض حتى بعد عمل السر حتى ينال الشفاء، فيقوم بزيارته والاطمئنان عليه، والترويح عنه، لينسى آلامه.

5) أن يكون صائماً ساعة عمل السر، وينبه المريض وأقاربه إلى وجوب الصوم عند عمل السر، ويكون الصوم بالامتناع عن الطعام لست ساعات، والغرض منه إعداد الجسد في حالة من الجوع تتناسب مع الجوع النفس للبر .

6) المحافظة على زيت سر مسحة المريض كزيت مقدس حلّ عليه الروح القدس، ولا يتركه لأهل البيت حتى لا يهملوه أو يسكبوه، بل يضعه في زجاجة لاستخدامه لاحقاً.

هذه أهم الواجبات التي يجب على الكاهن أن يقوم بها، فعمله في السر قائم على الرجاء والتضرع لشفاء المريض، وتلبية طلب المريض ونصحه، والتخفيف عنه.

الفرع الثالث: واجبات المريض :

تذكر بعض المصادر المسيحية أن أهم واجبات المريض لتلقي المسحة[2] :

1) الإيمان بعمل الله في هذا السر، مثل إيمان الأعميين، حيث جاء في إنجيل متى: " وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْبَيْتِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ الأَعْمَيَانِ فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «أَتُؤْمِنَانِ أَنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ هَذَا؟» قَالاَ لَهُ:نَعَمْ يَا سَيِّد"[3] .

[1]_ انظر: يوحنا سلامة، اللآلئ النفيسة في شرح معتقدات الكنيسة، مكتبة مارجرس، ج2، ص193.

[2]_ انظر: موقع الكنيسة القبطية https://st-takla.org/P-1_.html

[3]_ إنجيل متى: (28:9).

2) الإيمان والثقة في الكاهن كثقته في الطبيب.

3) ممارسة سر الإعتراف قبل مسحة المرضى، ويتناول[1] من الأسرار المقدسة في أقرب قداس[2] بعد إتمامه سر المسحة.

4) أن يكون صائماً، وكذلك الحاضرون.

5) نظافة الجسم والملابس استعداداً لإتمام السر.

6) يعاهد الله أن يعيش حياته كلها مع الله في مخافته ومحبته، وأن يشكره بعد الشفاء على نعمته وعنايته.

فواجبات المريض لممارسة هذا السر أن يكون المريض مؤمنا بالله وعمله في السر، فلا يمارس هذا السر على غير المؤمن، وعلى من يشك في عمل الله في السر، ويثق في الكاهن كثقته في الطبيب الذي يكشف عليه، ويقوم بالتوبة والاعتراف وممارسة بقية الأسرار الممكنة، ويشترط للمريض أن يكون صائما على قدر طاقته، وأن يكون نظيف اللباس والجسم، فالاخلال بهذه الواجبات والشروط يعكر على المريض شفاءه وخلاصه.

[1]_ التناول :الإشتراك في سر القربان، وهو الإشتراك في ذبيحة الله الفصحية . انظر: صبحي حموي، المرجع السابق، ص 155.

[2]_ القداس: ذبيحة جسد المسيح ودمه، تقرب على يد الكاهن بصفتها تأويننا أسراريا لذبيحة الصليب لمجد الله وخلاص البشر، أطلق عليها عدة أسماء، كسر الخبز في القرن الأول، والأفخارستيا في القرن الثاني، والقربان في القرن الثالث، أما اليوم فيحمل أسماء أخرى كالذبيحة الإلهية والأسرار المقدسة. المرجع نفسه، ص381.

المبحث الثالث: سر مسحة المريض في المذاهب الرئيسية الثلاثة:

سر مسحة المريض كما تبين مسألة هامة في حياة المسيحي سواء الملتزم بأوامر دينه أولا، فبعض المنتسبين إلى المسيحية يلجأون إلى سر مسحة المريض طلبا لمعجزة الشفاء رغم بعدهم عن الكنيسة، وبعد التطرق لأهمية هذا السر وطقوسه لابد من تحليل أهم الاختلافات بين المذاهب المسيحية الكبرى حوله.

المطلب الأول: سر مسحة المريض عند الأرثوذكس:

1) يؤمن الأرثوذكس بسر مسحة المريض كسر لشفاء الأمراض الجسدية المتسببة فيها أمراض روحية.
2) تمارس الكنيسة هذا السر على المرضى مهما كانت درجة خطورة أمراضهم[1] .
3) يؤتى بالمريض إلى الكنيسة طلباً للشفاء، وفي حالة تعذر حضوره إلى الكنيسة، يقوم خدام الكنيسة بممارسة سر المسحة عليه في بيته[2] .
4) تطلق الكنيسة الأرثوذكسية على صلوات هذا السر صلوات القنديل.
5) تكمن أهمية المسحة عندهم في جعل الإنسان يحرص أولاً على شفاء الروح قبل الجسد.
6) توجب الكنيسة عمل هذا السر مرة واحدة في السنة داخل الكنيسة، وقد اختارت له يوم الجمعة، لأن المؤمنين يكونون في قمة الروحانية، بحيث تكون الصلوات أكثر عمقاً وقوةً [3] .
7) ترفض الكنيسة الأرثوذكسية تأخير ممارسة السر إلى وقت اقتراب المريض من الموت[4] .
8) لا يمنع الأرثوذكس استشارة الطبيب أو استعمال الأدوية الطبية[5] .

و يهدف هذا السر إلى[6] :

1) شفاء الأمراض الجسدية المتسببة عن علل روحية، فهو ما يتضح من قول الكتاب المقدس:"وصلاة الإيمان تشفي المريض".

---

[1]_ انظر: تيموثي وير، المرجع السابق، ص128.

[2]_ انظر: سامح حلمي، المرجع السابق، ص 120.

[3]_ انظر: المرجع نفسه، ص 120.

[4]_ انظر: ميخائيل مكسي، المرجع السابق، ص 103.

[5]_ انظر: المرجع نفسه، ص 103.

[6]_ انظر: غريغوريوس، المرجع السابق، ج8، ص 554.

2) شفاء الأمراض الروحية بعد تلقي سر التوبة والاعتراف.

3) جعل المريض يحس بالراحة النفسية وأن الكنيسة في جانبه أيام أمراضه .

وإذا كان هناك مرض جسدي بحت فلا يدخل هذا النوع من الأمراض الجسدية البحتة في اختصاص سر مسحة المريض، فمن أصيب في حادث فانكسر ذراعه أو قدمه، فعلاجه عند الطبيب المختص بجبر الكسور، ومن دخلت في عينه حصاة، فليذهب إلى الطبيب الأخصائي، ومن بين الأمراض المذكورة في الإنجيل مرض الفالج أو الشكل الذي كان مصابا به المفلوج المدلى من السقف[1] .

وإن لمسحة المريض طقوسا خاصة يحرص الكاهن عليها لإتمام هذا السر، وتعتبر هذه الطقوس شرطا أساسيا لإتمام السر، وهي كالتالي[2] :

1) يبدأ الكاهن ممارسة السر مستقبلاً الشرقَ وأمامه منضدة عليها طبق به زيت الزيتون ويستخدم الكاهن زيت الزيتون.

2) يستعمل الزيت في سبع قناديل (فتائل)، توقد واحدة عند كل صلاة، أي سبع فتائل بسبع صلوات.

3) لكل صلاة قراءات خاصة كما لها أوشية (إبتهال) خاصة.

4) ختم الصلوات بطلبة تضرعية.

5) يوضع البخور إلى جانب طبق الزيت على المنضدة.

6) يشرع الكاهن في الصلوات:

تبدأ الصلاة الاولى:

1) يوقد الكاهن أوّل فتيلة من القنديل وهو يقول: " ايليسون ايماس" ثم "أبانا الذي في السماوات. ليتقدس اسمك. ليأت ملكوتك، لتكن مشيئتك. كما في السماء كذلك على الأرض"[3].

[1]_ انظر: المرجع نفسه، ج8، ص554.

[2]_ انظر: سامح حلمي، المرجع السابق، ص 116_119؛ انظر: يوحنا سلامة، المرجع السابق، ج2، ص194-202.

[3]_ الصلاة الربية، انظر: موقع الكنيسة القبطية https://st-takla.org/P-1_.html .

2) تتلى صلاة الشكر حيث يرفع الكاهن البخور، ثم يصلي الجميع: ارحمني يا الله كعظيم رحمتك... ثم يصلي الكاهن أوشية[1] المرضى، ثم يصلي صلاة عميقة مطلعها : «أعطيت نعمتك أيها المتأني على أيدي رسلك ...»

3) صلي الكاهن الطلبة وهو يرشم بالصليب على الزيت: «من أجل السلام السمائي من الرب نطلب ... من أجل تقديس هذا الزيت من الرب نطلب ...» وفي كل ربع يرد الحاضرون: «يارب ارحم».

4) صلي الكاهن صلاة سرية عميقة على الزيت مطلعها: «أيها الرب الرؤوف الشافي أنفسنا وأجسادنا قدس هذا الزيت ليكون لكل الذين يمسحون به شفاء الهم ...».

5) يقرأ أحد الحاضرين: " أَمَرِيضٌ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ شُيُوخَ الْكَنِيسَةِ فَيُصَلُّوا عَلَيْهِ وَيَدْهَنُوهُ بِزَيْتٍ بِاسْمِ الرَّبِّ، وَصَلاَةُ الإِيمَانِ تَشْفِي الْمَرِيضَ وَالرَّبُّ يُقِيمُهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ خَطِيَّةً تُغْفَرُ لَهُ"[2] .

6) يرتل الحاضرون: «أجيوس أوثيؤس ...»، ويصلي الكاهن أوشية الإنجيل.

7) يقرأ أحد الحاضرين الفقرتين الأولى والثانية من المزمور السادس:" لإِمَامِ الْمُغَنِّينَ عَلَى ذَوَاتِ الأَوْتَارِ عَلَى الْقَرَارِ. مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ يَا رَبُّ لاَ تُوَبِّخْنِي بِغَضَبِكَ وَلاَ تُؤَدِّبْنِي بِغَيْظِكَ، ارْحَمْنِي يَا رَبُّ لأَنِّي ضَعِيفٌ. اشْفِنِي يَا رَبُّ لأَنَّ عِظَامِي قَدْ رَجَفَتْ"، ويقرأ بعدها الفقرات (1_17) من الاصحاح الخامس من إنجيل يوحنا والتي موضوعها إنسان كان به مرض ثمان وثلاثين سنة وخلصه المسيح من مرضه.

---

[1]_ أوشية : من الكلمة اليونانية إفشي ومعناها "صلاة" أو "طلبة" أو "ابتهال"، وتُقال "إفكي" أو "افشي".
والأواشي عبارة عن صلوات وطلبات لمناسبات مختلفة مثل أواشي: أوشية المرضي – أوشية المسافرين – أوشية الراقدين – أوشية القرابين – أوشية المياه– أوشية الزروع – أوشية الأهوية (الثمار) – أوشية الملك (الرئيس) ، ويُقْصَد بالأواشي الصغار: أوشية السلام و الآباء و الاجتماعات عندما تقال مختصرة كما في دورات البخور حول المذبح، بينما يقصد بالأواشي الكبار نفس الأواشي الثلاثة السابقة، ولكن حينما تُقَال مطولة كما وردت في القداس الباسيلي قبل صلاة الصلح. والكنيسة في الأواشي تصلي من أجل كل محتاج إلى السيد المسيح ومن أجل كل ما يحتاج إليه العالم. انضر: موقع الكنيسة القبطية https://st-takla.org/P-1_.html .

[2]_ رسالة يعقوب: (5:14_15) .

8) يصلي الكاهن الثلاث أواشي الصغار: سلام الكنيسة، الآباء، الإجتماعات، ثم يتلون قانون الإيمان ويختم الكاهن الصلاة الأولى بطلب.

ثم تبدأ الصلاة الثانية:

1) يوقد الكاهن الفتيلة الثانية ثم يقرأ: " فَيَجِبُ عَلَيْنَا نَحْنُ الأَقْوِيَاءَ أَنْ نَحْتَمِلَ أَضْعَافَ الضُّعَفَاءِ وَلاَ نُرْضِيَ أَنْفُسَنَا...".

وفيه دعوة للأقوياء (أهل المريض) باحتمال المريض في مرضه، ثم الثلاثة تقديسات.

2) يصلي الكاهن أوشية الإنجيل ثم يقرأ الفقرتين الأولى والثانية من المزمور 102:" صَلاَةٌ لِمِسْكِينٍ إِذَا أَعْيَا وَسَكَبَ شَكْوَاهُ قُدَّامَ اللهِ يَا رَبُّ اسْتَمِعْ صَلاَتِي وَلْيَدْخُلْ إِلَيْكَ صُرَاخِي، لاَ تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي فِي يَوْمِ ضِيقِي. أَمِلْ إِلَيَّ أُذُنَكَ فِي يَوْمِ أَدْعُوكَ. اسْتَجِبْ لِي سَرِيعاً.

3) يقرأ قصة توبة"زكا" من الفقرات (1_10) من الاصحاح التاسع عشر من إنجيل لوقا: "وَإِذَا رَجُلٌ اسْمُهُ زَكَّا وَهُوَ رَئِيسٌ لِلْعَشَّارِينَ وَكَانَ غَنِيّاً... فوَقَفَ زَكَّا وَقَالَ لِلرَّبِّ: هَا أَنَا يَا رَبُّ أُعْطِي نِصْفَ أَمْوَالِي لِلْمَسَاكِينِ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ وَشَيْتُ بِأَحَدٍ أَرُدُّ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ".

4) يختم الكاهن الصلاة بطلب.

ثم تبدأ الصلاة الثالثة :

1) توقد الفتيلة الثالثة ويصلي الكاهن أوشية الزروع أو المياه أو الأهوية حسب الوقت.

2) تقرأ مواهب الروح القدس :" فَوَضَعَ اللهُ أُنَاساً فِي الْكَنِيسَةِ: أَوَّلاً رُسُلاً ثَانِياً أَنْبِيَاءَ ثَالِثاً مُعَلِّمِينَ ثُمَّ قُوَّاتٍ وَبَعْدَ ذَلِكَ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ أَعْوَاناً تَدَابِيرَ وَأَنْوَاعَ أَلْسِنَةٍ" [1] و كذلك :" اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَسْقُطُ أَبَداً. وَأَمَّا النُّبُوَّاتُ فَسَتُبْطَلُ وَالأَلْسِنَةُ فَسَتَنْتَهِي وَالْعِلْمُ فَسَيُبْطَلُ" [2].

3) تقال الثلاثة تقديسات، وأوشية الإنجيل.

4) يقرأ الفقرتين الأولى والثانية من المزمور الثامن والثلاثين:" مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ لِلتَّذْكِيرِ يَا رَبُّ لاَ تُوَبِّخْنِي بِسَخَطِكَ وَلاَ تُؤَدِّبْنِي بِغَيْظِكَ، لأَنَّ سِهَامَكَ قَدِ انْتَشَبَتْ فِيَّ وَنَزَلَتْ عَلَيَّ يَدُكَ".

5) يقرأ موضوع إرسالية التلاميذ وتأسيس سر مسحة المرضى :" اشفوا المرضى طهروا البرص أقيموا الموتى أخرجوا الشياطين... " [1] .

[1]_ رسالة بولس إلى كورنثس الأولى : (28:12).

[2]_ رسالة بولس إلى كورنثس الأولى : (8:13).

6) يختم الكاهن الصلاة بطلب.

ثم تبدأ الصلاة الرابعة:

1) توقد الفتيلة الرابعة، ويصلي الكاهن أوشية الرئيس، ثم يقرأ موضوع احتمال الآلام بدون تذمر:" ...فَإِنْ كُنَّا أَوْلاَداً فَإِنَّنَا وَرَثَةٌ أَيْضاً وَرَثَةُ اللهِ وَوَارِثُونَ مَعَ الْمَسِيحِ. إِنْ كُنَّا نَتَأَلَّمُ مَعَهُ لِكَيْ نَتَمَجَّدَ أَيْضاً مَعَهُ... "[2].

2) تقال الثلاثة تقديسات وأوشية الإنجيل.

3) يقرأ الفقرتين الأولى والثانية من المزمور الواحد والخمسين:" لإِمَامِ الْمُغَنِّينَ. مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ عِنْدَمَا جَاءَ إِلَيْهِ نَاثَانُ النَّبِيُّ بَعْدَ مَا دَخَلَ إِلَى بَثْشَبَعَ اِرْحَمْنِي يَا اللهُ حَسَبَ رَحْمَتِكَ. حَسَبَ كَثْرَةِ رَأْفَتِكَ امْحُ مَعَاصِيَّ، اغْسِلْنِي كَثِيراً مِنْ إِثْمِي وَمِنْ خَطِيَّتِي طَهِّرْنِي".

4) يقرا موضوع إرسالية السبعين تلميذا وتكليف السيد المسيح لهم بشفاء المرضى :" وَبَعْدَ ذَلِكَ عَيَّنَ الرَّبُّ سَبْعِينَ آخَرِينَ أَيْضاً وَأَرْسَلَهُمُ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ أَمَامَ وَجْهِهِ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ وَمَوْضِعٍ حَيْثُ كَانَ هُوَ مُزْمِعاً أَنْ يَأْتِيَ... وَاشْفُوا الْمَرْضَى الَّذِينَ فِيهَا وَقُولُوا لَهُمْ: قَدِ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ" [3].

5) يختم الكاهن الصلاة بطلب.

ثم تبدأ الصلاة الخامسة:

1) يوقد الفتيلة الخامسة.

2) يصلي الكاهن أوشية الراقدين.

3) يقرأ موضوع ضرورة الإيمان القوي بالمسيح:" إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا... مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي"[4] .

---

[1]_ إنجيل متى : (10:1_8).

[2]_ رومية: (8:14_21).

[3]_ لوقا: (10:1_9).

[4]_ غلاطية: (2:16_20).

4) تقال الثلاثة تقديسات وأوشية الإنجيل.

5) يقرأ:" أَخْرِجْ مِنَ الْحَبْسِ نَفْسِي لِتَحْمِيدِ اسْمِكَ. الصِّدِّيقُونَ يَكْتَنِفُونَنِي لأَنَّكَ تُحْسِنُ إِلَيَّ"[1] .

6) يقرأ "لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ فَآمِنُوا بِي... بَعْدَ قَلِيلٍ لاَ يَرَانِي الْعَالَمُ أَيْضاً وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَرَوْنَنِي. إِنِّي أَنَا حَيٌّ فَأَنْتُمْ سَتَحْيَوْنَ"[2] .

7) يختم الكاهن الصلاة بطلب.

ثم تبدأ الصلاة السادسة:

1) توقد الفتيلة السادسة ويصلي الكاهن أوشية القرابين.

2) يقرأ حث الرسول على التحلي بالفضائل:" فَالْبَسُوا كَمُخْتَارِي اللهِ الْقِدِّيسِينَ الْمَحْبُوبِينَ احْشَاءَ رَأْفَاتٍ، وَلُطْفاً، وَتَوَاضُعاً، وَوَدَاعَةً، وَطُولَ اناةٍ... وَكُلُّ مَا عَمِلْتُمْ بِقَوْلٍ اوْ فِعْلٍ، فَاعْمَلُوا الْكُلَّ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ، شَاكِرِينَ اللهَ وَالآبَ بِهِ"[3] .

3) ثم تقال الثلاثة تقديسات وأوشية الإنجيل.

4) يقرأ:" لإِمَامِ الْمُغَنِّينَ عَلَى ذَوَاتِ الأَوْتَارِ. مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ عِنْدَ دُعَائِيَ اسْتَجِبْ لِي يَا إِلَهَ بِرِّي. فِي الضِّيقِ رَحَّبْتَ لِي. تَرَاءَفْ عَلَيَّ وَاسْمَعْ صَلاَتِي... جَعَلْتَ سُرُوراً فِي قَلْبِي أَعْظَمَ مِنْ سُرُورِهِمْ إِذْ كَثُرَتْ حِنْطَتُهُمْ وَخَمْرُهُمْ"[4] .

5) يقرأ قصة المرأة الخاطئة التي تابت وبلت قدمي المسيح:"... وَإِذَا امْرَأَةٌ فِي الْمَدِينَةِ كَانَتْ خَاطِئَةً إِذْ عَلِمَتْ أَنَّهُ مُتَّكِئٌ فِي بَيْتِ الْفَرِّيسِيِّ جَاءَتْ بِقَارُورَةِ طِيب... فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: إِيمَانُكِ قَدْ خَلَّصَكِ! اِذْهَبِي بِسَلاَمٍ"[5] .

6) يختم الكاهن الصلاة بطلب.

ثم تبدأ الصلاة السابعة:

1) توقد الفتيلة السابعة ...

2) يصلي الكاهن أوشية الموعوظين.

---

[1]_ سفر المزامير: (7:142).

[2]_ إنجيل يوحنا: (14:1_19).

[3]_ كولوسي: (3:12_17).

[4]_ سفر المزامير: (4:1_7).

[5]_ لوقا : (7:36_50).

3) يقرأ :"... أَخِيراً يَا إِخْوَتِي تَقَوُّوا فِي الرَّبِّ وَفِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ... مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلاَةٍ وَطِلْبَةٍ كُلَّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهَذَا بِعَيْنِهِ بِكُلِّ مُواظَبَةٍ وَطِلْبَةٍ، لأَجْلِ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ".[1]

4) تقال الثلاث تقديسات وأوشية الإنجيل. ثم يقرأ:" أُفْرُجْ ضِيقَاتِ قَلْبِي. مِنْ شَدَائِدِي أَخْرِجْنِي... انْظُرْ إِلَى ذُلِّي وَتَعَبِي وَاغْفِرْ جَمِيعَ خَطَايَايَ".[2]

5) يقرأ:" فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ... لِكَيْ لاَ تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِماً بَلْ لأَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً"[3]وبه ينصح المريض أن يكون متسامح ويغفر للناس إساءاتهم لأن بعض الأمراض العضوية تكون أسبابها نفسية.

6) يختم الكاهن الصلاة بطلب.

بعد نهاية الصلوات يقوم الكاهن بدهن المريض على هيئة صليب في جبهته ثم عنقه ثم يديه ثم يدهن الحاضرين بنفس الطريقة شريطة أن يكونوا صائمين، ويمنع رشم المرأة الطامث بالزيت لأنها في حالة فطر، كما يمنع كذلك الرجل المحتلم، ويمنع دهن غير المؤمن لأن الزيت المقدس يعطى للمعمَّدين فقط.

وتكمن فاعلية سر مسحة المريض في[4] :

1) شفاء الأمراض الجسدية (حسب مشيئة الله الصالحة) وخاصة الناتجة عن الخطايا أو الضغوط النفسية، فإنه قد أعطي لهذه الغاية كما يقول القديس يعقوب الرسول :" وصلاة الإيمان تشفي المريض والرب يقيمة "[5] .

2) شفاء الأمراض الروحية : " وإن كان قد فعل خطية تغفر له " [6].

---

[1]_ أفسس: (6:10_18).

[2]_ سفر المزامير: (25:17_18).

[3]_ متى: (6:14_18).

[4]_ تادرس حبيب، أسرار الكنيسة السبعة، ص86.

[5]_ يعقوب: (5 : 14 ، 15).

[6]_ يعقوب: (5 : 14 – 16).

3) الراحة النفسية للمريض إذ يشعر أن الكنيسه تأتي إليه وتصلي من أجله صلاة طويلة وعميقة وأيضا حينما يعترف ويتوب قبل السر.

4) جعل شفاء النفس أساسا لشفاء الجسد، وربط بين شفاء الجسد وغفران الخطيئة، وجعل الغفران مقترنا بالإعتراف بالخطيئة أو سر التوبة كشرط للغفران، فيقول :" وصلاة الإيمان تشفي المريض والرب يقيمة، وإن كان قد فعل خطية تغفر له اعترفوا بعضكم لبعض..."[1].

5) عدم شفاء المريض من أمراضه الجسدية بعد السر ليس معناها عدم فاعليته، بل قد يرى الله أن المرض له فائدة روحية لخلاص نفس المريض، وهو الأمر الأهم وكما ذكرنا فإن السر يقدم شفاء الروح والنفس وليس فقط الجسد، وقد يرجع ذلك إلى ضعف إيمان المريض أوعدم كمال توبته.

المطلب الثاني: سر مسحة المريض عند الكاثوليك:

يؤمن الكاثوليك بأن مسحة المريض من أسرار الكنيسة، وأنها من نعم الروح القدس، يستعينون بها لمواجهة الأمراض والآلام.

1) يطلق الكاثوليك على سر مسحة المريض المسحة الأخيرة، وذلك لأن الذين يعطون هذا السر هم الذين أصيبوا بالمرض الثقيل الذي لايرجى الخلاص منه، فاقترنت هذه المسحة بالموت لدى الفرد الكاثوليكي، فأصبح دعاء الكاهن قرب المريض مدعاة للتشاؤم وترقب الموت.

2) جاء في قرارات المجمع التريدنتيني[2] تحت مسمى " تعليم في سر مسحة المرضى" : "ومن المقرر أن تعطى هذه المسحة للمرضى، ولا سيّما أولئك الذين هم في خطر شديد ينذر بنهاية الحياة..."[1].

[1]_ يعقوب: (5: 14_16).

[2]_ لمجمع الترندنتيني : هو المجمع المسكوني التاسع عشر للكنيسة الكاثوليكية، عقد بين عامي 1545م و1563م في مدينة (ترينت) الإيطالية، انعقد هذا المجمع كردة فعل على ما اعتبره الكاثوليك "هرطقات البروتستانت"، من أهم ماجاء في هذا المجمع أنه دافع عن التقليد وقدسية أسفار الكتاب المقدس، وأسرار الكنيسة، والتوسل للقديس يين وتكريم أجسادهم. انظر: دنتسنغر و هونرمان، المرجع السابق، ج1، ص 384 _ 456.

3) يقول بعض العلماء أنه قامت حركة بين الكهنة ومرشدي المستشفيات ضد تسمية هذه المسحة بالمسحة الأخيرة، و طالبوا بإعادة تسمية السر باسمه المعروف" سر مسحة المريض "حتى ينزعوا الشك عن المرضى يدنو أجالهم وخاصة صدمتهم عند لقائهم بالكاهن[2] .

لكن سرعان ما تدارك المجمع الفاتيكاني الثاني[3] ذلك وامتص تلك الحركة، حيث قام بالتفريق بين سر مسحة المرضى وسر المنازعين، فسر المرضى هو لكل مريض، فكل مرض يضع صاحبه في خطر الموت، لتكون بذلك فكرة الموت حاضرة عند كل مريض مهما كان مرضه، وأما سر المنازعين فهو القربان الأخير الذي يمنح للمحكوم عليهم بالموت والغرقى والجنود قبل الموت[4]،

4) يمكن منح هذا السر قبل كل عملية جراحية وإلى كل شيخ بدأت قوته تنحط وإن لم يصب بأي مرض شديد ويُمنح كذلك للمرضى الذين فقدوا وعيهم أو بدأوا بالهذيان، كما يمكن إعادة منح هذا السر أكثر من مرة إذا طالت حالة المرض[5] .

5) يمكن مسح هذا السر للتائبين والأطفال والمجانيين بشرط أن يكونوا معمدين، حتى إن بعض الكنائس الكاثوليكية في الشرق وتمنحه لجميع المؤمنين يوم خميس الأسرار.

6) يحضر هذا السر جميع أفراد الرعية، وذلك يساعد المرضى على الشعور بأنهم على الرغم من مرضهم لا يزالون أعضاء حية في الكنيسة.

7) حكمت الكنيسة الكاثوليكية على كل من يقول بأن هذا السر من اختلاق الآباء أو أنه لايريح المرضى ولا يغفر خطاياهم بالحرمان من الخلاص.

---

[1]_ انظر : المرجع نفسه، ج1، ص 431.

[2]_ انظر : تيودول دي مرميه، المرجع السابق، ص 405.

[3]_ المجمع الفاتيكاني الثاني: هو المجمع المسكوني الحادي والعشرون، افتتحه البابا يوحنا الثالث والعشرون، سنة 1962م، ثم ما لبث أن مات، فخلفه البابا بولس السادس وأكمل بقية مجالس المجمع إلى نهايته سنة 1965م، وتلخصت أهداف هذا المجمع في تجديد الكنيسة و تطويرها وفق متطلبات العصر ومقتضيات الزمان، بالإضافة إلى تعزيز وحدة المسيحيين في العالم، ومن أهم قرارات هذا المجمع :خلاص غير المؤمنين، استعمال اللغة المحلية في الطقوس والخدمات الكنسية بدل اللغة اللاتينية. انظر : دنتسنغر و هونرمان، المرجع السابق، ج2، ص 906 ؛ انظر : جان كمبي، دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة، ترجمة :صبحي حموي اليسوعي و فاضل سيداروس و سبعة آخرون، ط1، دار المشرق، بيروت،1994م، ص 377_ 378 _ 385.

[4]_ انظر: المرجع نفسه، ص 405 _406.

[5]_ انظر: المرجع نفسه، ص 406.

ويرجع بعض العلماء أهداف هذا السر إلى[1] :

1) مساعدة المؤمنين على إدراك محبة الله لهم.

2) مساعدة المؤمنين على احتمال الآلام اشتراك مع آلام المسيح.

3) تقوية إيمان المؤمن بالقيامة مع المسيح.

4) مغفرة الخطايا بعد تلقي سر التوبة.

5) شفاء الأمراض.

ويمارس هذا السر عند الكاثوليك على النحو التالي[2] :

1) يقدس الكاهن الزيت، فيتلوا عليه الصلاة التالية: "أيها الرب الشافي برأفته ومراحمه ونفوسنا وأجسادنا المنسحقة، أنت أيها السيد قدس هذا الزيت، لكي يصبح للممسوحين به واسطة للعافية والشفاء من كل الآلام والأمراض الجسدية، ومن كل أدناس الجسد والروح، ومن كل الأسواء، لكي يمجد في ذلك اسمك القدوس، أيها الآب والابن والروح القدس، الآن وكل أوان وإلى دهر الداهرين. آمين".

2) ثم يقرأ رسالة القديس يعقوب:"خُذُوا يَا إِخْوَتِي مِثَالاً لِاحْتِمَالِ الْمَشَقَّاتِ وَالأَنَاةِ: الأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِاسْمِ الرَّبِّ... فَلْيَعْلَمْ أَنَّ مَنْ رَدَّ خَاطِئاً عَنْ ضَلاَلِ طَرِيقِهِ يُخَلِّصُ نَفْساً مِنَ الْمَوْتِ، وَيَسْتُرُ كَثْرَةً مِنَ الْخَطَايَا".

ويقرأ:" وَإِذَا نَامُوسِيٌّ قَامَ يُجَرِّبُهُ قَائِلاً: يَا مُعَلِّمُ مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟ ... فَقَالَ: «الَّذِي صَنَعَ مَعَهُ الرَّحْمَةَ». فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ أَنْتَ أَيْضاً وَاصْنَعْ هَكَذَا»".

3) ثم يستدعي الكاهن الروح القدس يحل على الزيت: "أيها الأزلي الذي لا مصدر له، الأبدي، يا قدوس القديسين، يا من أرسل ابنه الوحيد شافيا كل مرض وكل ضعف في نفوسنا وأجسادنا؛ أرسل روحك القدوس وقدس هذا الزيت، واجعله لعبدك هذا (أو لأمتك هذه)

---

[1]_ انظر: سليم بسترسن، المرجع السابق، ج3، ص241_242_243.

[2]_ انظر: المرجع نفسه، ج3، ص247_249.

المدهون به وسيلة لتمام الخلاص من خطاياه ولوراثة ملكوت السماوات، لأن لك أن ترحمنا وتخلصنا يا إلهنا، وإليك نرفع المجد، أيها الآب والإبن والروح القدس، الآن وكل أوان وإلى دهر الداهرين. آمين".

4) ثم يأخذ من الزيت المقدس ويدهن به المريض، راسما شكل صليب على جبهته، ومنخريه، وخديه وفيه وصدره ويديه من الداخل ومن الخارج، مكررا عند كل مسحة: " وأحيه بنعمة مسيحك".

5) ثم يقرأ : "أيها الآب القدوس، يا طبيب النفوس والأجساد، يا من أرسل ابنه الوحيد ربنا يسوع المسيح شافيا كل مرض ومنقذة من الموت، اشف عبدك هذا (فلانا) أو أمتك هذه (فلانة) من الأمراض النفسية والجسدية، المستحوذة عليه وأحيه بنعمة مسيحك بحسب ما يرضيك، ليقدم لك الشكر الواجب بأعماله الصالحة، بشفاعة سيدتنا والدة الإله الفائقة القداسة الدائمة البتولية مريم، وبقدرة الصليب الكريم المحيي، وتضرعات القوات السماوية المكرمة التي لا جسد لها، والنبي الكريم السابق المجيد يوحنا المعمدان، والقديسين المجيدين الرسل الجديرين بكل مديح، والقديسين المجيدين الشهداء الظافرين، وآبائنا الأبرار اللابسي الله والقديسين الأطباء الزاهدين في المال والصديقين جدي الإله يواكيم وحنة، وجميع القديسين لأنك أنت ينبوع الأشفية يا إلهنا، وإليك نرفع المجد، أيها الآب والابن والروح القدس، الآن وكل أوان وإلى دهر الداهرين. آمين".

6) ثم يمنح المريض الحلة من خطاياه، قائلا الصلاة التالية، وهو واضع على رأس المريض الإنجيل المقدس مفتوحاً: " أيها الملك القدوس، الرب الرؤوف الكثير الرحمة يسوع المسيح ابن الله الحي وكلمته؛ يا من لا يريد موت الخاطئ بل أن يرجع ويحيا، ليست يدي الخاطئة التي أضعها على رأس المتقدم إليك بآثامه والملتمس منك بواسطتي غفران زلاته، بل يدك العزيزة المقتدرة التي في هذا الإنجيل".

ويمكن تلخيص نتائج هذا السر عند الكاثوليك في النقاط الآتية[1] :

1) شفاء الجسد، والحصول على الصحة الجسدية.

2) شفاء الروح، وخلاص النفس ومغفرة الخطايا.

3) يريح نفس المريض ويقويها ويحث المريض على الثقة الكبيرة برحمة الله.

4) الإنسان جسد وروح في آن واحد غير منفصلين، والمسيح يتوجه في رسالته للإنسان الحي ليمنحه الخلاص الشامل.

5) محبة الله تملأ المريض ليحي ماء حياته الروحية والجسدية.

6) عدم شفاء المريض سر مسحة المريض يجعل المسيح حاضرا الى جانبه، ويثبت إيمانه.

المطلب الثالث: سر مسحة المريض عند البروتستانت:

1) يخالف البروتستانت أصحاب الكنائس المسيحية الأخرى في سر مسحة المرضى، إذ لايعتبرونها سراَ من الأسرار، حيث يرون أن مسحة المرضى المذكورة في إنجيل مرقس:

" فَخَرَجُوا وَصَارُوا يَكْرِزُونَ أَنْ يَتُوبُوا، وَأَخْرَجُوا شَيَاطِينَ كَثِيرَةً وَدَهَنُوا بِزَيْتٍ مَرْضَى كَثِيرِينَ فَشَفَوْهُمْ"[2].كانت خاصةً بالتلاميذ ولا يمكن للكهنة أن يرثوها، فهي كانت مرتبطة بالتوبة و لشفاء أمراض الجسد.

2) المسحة التي يقوم بها الكهنة مرتبطة بالروح وغفران الذنوب، وهذا ما لا يملكه إلا الرب، وأما المسحة التي ورد ذكرها في رسالة يعقوب:" أَمَرِيضٌ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ شُيُوخَ الْكَنِيسَةِ فَيُصَلُّوا عَلَيْهِ وَيَدْهَنُوهُ بِزَيْتٍ بِاسْمِ الرَّبِّ..."[3] فوهب الشفاء هنا لم يتجاوز مرحلة التلاميذ، والواضح من إنكار البروتستانت لهذا السر _حسبهم_هو استغلال الكهنة له لأجل أغراض دنيوية.

3) جاء في الكهنوت الطقسي في شرح الفقرة السابقة من رسالة يعقوب أن المراد بشيوخ الكنيسة هنا هم: أشخاص متقدمون في السن وحياة الإيمان وليسوا الكهنة.

[1]_ انظر: المرجع نفسه، ج3، ص243_244.

[2]_ إنجيل مرقس: (6:12_13).

[3]_ رسالة يعقوب: (5:14_15).

4) المقصود بالزيت هو زيت عادي، فلفظة "زيت" لم تعدّ ب (ال التعريف) بل جاءت نكرة لتدل على مجرد زيت عادي، لا أن الزيت يشفي المريض، لأن الفقرة تقول أن صلاة الإيمان هي التي تشفيه[1]، ويقوي هذا الكلام شفاء المسيح للأعمى بواسطة الطين وليس بالزيت كما جاء في إنجيل يوحنا : " قَالَ هَذَا وَتَفَلَ عَلَى الأَرْضِ وَصَنَعَ مِنَ التُّفْلِ طِيناً وَطَلَى بِالطِّينِ عَيْنَيِ الأَعْمَى "[2]،والشاهد من هذا أن المسيح لم يستعمل الزيت إلا نادراً.

5) ويستفهم جون كالفن (John Calvin) سبب جعل الزيت رمزاَ لهذا الطقس من بين كل الرموز الواردة في الكتاب المقدس كالطين المذكور سابقاً والبركة التي جاء ذكرها في إنجيل يوحنا: " وَقَالَ لَهُ: «اذْهَبِ اغْتَسِلْ فِي بِرْكَةِ سِلْوَامَ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ مُرْسَلٌ. فَمَضَى وَاغْتَسَلَ وَأَتَى بَصِيراً"[3]، وإلقاء الأجسام على جثامين الموتى مثلما وقع بولس على شاب ميت فأحياه :" فَنَزَلَ بُولُسُ وَوَقَعَ عَلَيْهِ وَاعْتَنَقَهُ قَائِلاً: «لاَ تَضْطَرِبُوا لأَنَّ نَفْسَهُ فِيهِ»[4] .

يجيب جون كالفن على ذلك أن ذلك انتهى بانتهاء عصر الرسل، أي أنها كانت موهبة مؤقتة وزالت، و يؤكد كذلك على أن المسح ليس سرا لأنه ليس من تأسيس الله، ولا يحمل وعداً بالغفران والخلاص[5] .

[1]_ انظر: عوض سمعان، المرجع السابق، ص 131_132.

[2]_ إنجيل يوحنا: (6:9).

[3]_ إنجيل يوحنا: (7:9).

[4]_ أعمال الرسل: (10:20).

[5]_ انظر: جون كالفن، أسس الدين المسيحي، المرجع السابق، ص 1368_1370.

الجدول: مسحة المريض عند المذاهب المسيحية الثلاثة:

	المذهب الارثوذكسي	المذهب الكاثوليكي	المذهب البروتستانتي
التعريف	"سر مقدس، به ينال المريض المؤمن شفاء أمراضه النفسية و الجسدية، إذ يمسحه الكاهن بزيت مقدس، ويستمد له النعمة الإلهية".	"سر مقدس، به ينال المريض المؤمن شفاء أمراضه النفسية و الجسدية، إذ يمسحه الكاهن بزيت مقدس، ويستمد له النعمة الإلهية".	لايؤمن البروتستنت بمسحة المريض كسر.
الأهداف	_شفاء الأمراض الجسدية المتسببة عن علل روحية _الشفاء من الأمراض الروحية _ جعل المريض يحس بالراحة النفسية	_شفاء الأمراض التي تؤدي إلى الموت _مغفرة الخطايا بعد تبقي سر الاولى. _جعل المريض يشعر بالراحة وأن الكنيسة بجانبه.	
الطقوس	_سبع صلوات كل صلات فيها ادعية وطقوس خاصة	_عبارة عن أدعية وصلوات خاصة، ولم يحدد الكاثوليك الصلوات برقم محدد	
النتائج	_شفاء الجسد._شفاء الروح _الراحة النفس. _عدم الشفاء راجع لمشيئة الله	_شفاء الجسد._شفاء الروح _الراحة نفسية. _عدم الشفاء راجع لمشيئة الله	

وقد تبين لنا من خلال ما عرضناه حول هذا السر عند الفرق المسيحية:

1) إنكار البروتستانت لهذا السر بحجة أنه ليس من تأسيس المسيح، وإنما هو من عبث الكهنة، وانتهى عهد منح موهبة الشفاء مع تلاميذ المسيح.

2) اتفاق الأرثوذكس والكاثوليك في التعريف بسر المسحة.
3) اتفاق الأرثوذكس والكاثوليك في عموم أهداف سر مسحة المريض، واختلافهم في بعض الجزئيات، فالأرثوذكس يرون أن هدف هذا السر شفاء الأمراض الجسدية الناتجة عن أمراض روحية، أما الكاثوليك فيكمن هدف هذا السر عندهم في شفاء الأمراض المؤدية إلى الموت.
4) خلاف الأرثوذكس والكاثوليك في طقوس سر المسحة من حيث عدد الصلوات، والأذكار التي تتلى في الطقس، فالأرثوذكس يمارسون هذا السر في سبع صلوات، لكل صلاة أذكار خاصة، أما الكاثوليك فعدد الصلوات عندهم غير محدد.
5) اتفاق الأرثوذكس والكاثوليك في نتائج هذا السر.

وختاما يمكننا القول بإجمال أن المسيحي يولد ميلاداً ثانيا بنيله المعمودية باتفاق المذاهب الرئيسية، و يعطى سر الميرون لتثبيت إيمانه، وهذا باتفاق الأرثوذكس والكاثوليك، بينما لا يعترف البروتستانت بهذا السر لأنه حسبهم انتقاص من قيمة المعمودية إذ يجعلها كاملة بعد أن كانت ناقصة، ويتفق الأرثوذكس والكاثوليك والبروتستانت أن المسيحي يوثق ذلك الإيمان بالاتحاد مع المسيح بسر الأفخاريستيا، غير أنهم يختلفون في سر الزواج إذ يرى الأرثوذكس أنه لا زواج لأرثوذكسي بغيره أو العكس، بينما يتسامح الكاثوليك مع أتباعهم بشأن الزواج من خارج الطائفة بشرط التعهد على أن ينشأ الأولاد على التعاليم الكاثوليكية، بينما لا يعترف البروتستانت بهذا السر إذ يعتبرونه زواجا طبيعيا، ويمكن للمسيحي حسب الأرثوذكس والكاثوليك أن تُغفر خطاياه بمجرد التوبة والإعتراف على يد كاهن، بينما لا يعترف البروتستانت بالتوبة والاعتراف كسر مقدس، فهو عندهم مجرد حزن على شناعة الخطيئة فقط، وينال موهبة مباشرة الخدمات الكنسية بسر الكهنوت إذ يضع الأسقف يده على رأس الشخص المنتخب ويصلي من أجله صلاة يعطى به تلك الموهبة، و ينكر البروتستانت هذا السر، إذ يعدونه من تأسيس رجال الدين الذين يسعون لاستغباء عقول المسيحيين وخداعهم، و يمكن للمسيحي نيل الشفاء بواسطة سر مسحة المريض الذي يسميه الكاثوليك المسحة الأخيرة إذ يعطى للمشرفين على الموت والمحتضرين، و بما أن البروتستانت ينكرون سر الكهنوت فهم ينكرون أي سر يعطى عن طريق الكهنة، إذ يرون أن سر الشفاء كان خاصا بمرحلة التلاميذ وانتهى مع نهايتهم.

الفصل الثاني

الرقية في الإسلام

المبحث الأول: الخصائص العامة للرقية في الإسلام.

المبحث الثاني: أقسام الرقية، شروطها وصورها.

المبحث الثالث: إتفاق وإختلاف العلماء في بعض عناصر عملية الرقية.

سنسير في هذا الفصل بنفس طريقة الفصل الأول تقريبآ، حيث سنورد مبحثاً للخصائص العامة للرقية، فنذكر فيه تعريف الرقية في اللغة والإصطلاح، ونذكر بعض الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بها، كما سنعرض تاريخ نشأة الرقية، وفي المبحث الثاني سيتم ذكر أقسام الرقية، وشروطها، وطريقة ممارستها، أما في المبحث الثالث سنعرض بعض أهم المسائل المتعلقة بالرقية كحكم الرقية من حيث أصلها، وطلبها، كما سنذكر حكم رقية المسلمين لغيرهم ومن غيرهم، كما لا يجب أن نغفل مسألتي حكم رقية النساء، وحكم أخذ الأجرة عن الرقية.

المبحث الأول: الخصائص العامة للرقية في الإسلام:

الرقية مصطلح شرعي في الإسلام لذلك يجب الإحاطة بتعريفاته اللغوية والإصطلاحية، وكذلك المصطلحات القريبة والمشابهة. كما يتم البحث في ممارسة الرقية قبل الإسلام وفي الثقافات الأخرى .

المطلب الأول: تعريف الرقية في اللغة والإصطلاح :

الفرع الأول: الرقية في اللغة :

تطلق الرقية لغة على الصعود وما يتعوذ به [1]، ونقول :"رقى الراقي، يرقي رقية و رقيا إذا عوّذ ونفث في عوذته، وصاحبه رقّاء و راقٍ، والمرقيّ مسترقى"[2]، وقولهم :"استرقى فلانا"أي:طلب منه أن يرقيه.

ـــيقول ابن الأثير[3] : "الرقية هي العوذة التي يرقى منها صاحب الآفة، كالحمّى والصرع وغير ذلك من الآفات"[1]، وقيل الرقية : العزيمة، ويقول الفيروزآبادي[2] :" العزائم أي :الرقى، وهي آيات من القرآن تُقرأ على ذوي الآفات رجاء البرء"[3].

---

[1]ـــ انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الفكر، 1979م ، ج2، ص426 ؛ انظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005م، ص1289.

[2]ـــ الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ج2، ص143؛ أنظر: محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان،1986م، ص107.

[3]ـــ ابن الأثير: أبو السعادات، مجد الدين المبارك بن أبي الكرم محمد المعروف بابن الأثير الجزري، الفقيه الشافعي، ولد سنة 544 للهجرة، له" النهاية في غريب الحديث والأثر"و" وله كتاب "الشافي في شرح مسند الشافعي"، توفي بالموصل سنة=

ــيقول ابن منظور[4] : "العزائم : الرقى، وعزّم الراقي : كأنه أقسم على الداء"[5] أي :ليزول الداء ويبرء صاحبه منه.

ويظهر مما سبق أن الرقية هي العزيمة، بحيث تدل اللفظتان على معنى واحد، وهو إعاذة المريض حتى يشفى، ولكن هناك من العلماء من فرق بين اللفظتين كالإمام القرافي[6]، حيث يقول عن الرقية أنها :" ألفاظ خاصة يحدث عندها الشفاء من الأسقام والأدواء والأسباب المهلكة"[7]، بينما يقول في شأن العزائم : "... كلمات تعظمها ملائكة متصرفة في قبائل الجن، ويزعم أهل العزائم أن لكل نوع من الملائكة أسماء أمرت بتعظيمها، ومتى أقسم عليها بها أطاعت وأجابت وفعلت ما طلب منها، فالمعزّم يقسم بتلك الأسماء على ذلك الملك فيحضر له القبيل من الجان الذي طلبه، أو الشخص منهم فيحكم فيه كما يريد"[8] .

الفرع الثاني: الرقية في الاصطلاح:

الرقية يطلق عليها في اصطلاح علماء الأديان (التعاويذ أوالعزائم) وهو نفس االفظ الذي يطلق عليها كما أشرنا في التعريف اللغوي.

=606 للهجرة، انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت،1972م، ج4، ص141_143. انظر: ابن كثير، طبقات الشافعيين، تحقيق: أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، 1413هـ-1993م، ج1، ص777.

[1]_ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق أحمد الزاوي وآخرين، ط1، الحلبي، 1963م، ج2، ص254.

[2]_ الفيروزآبادي: أبو طاهر، محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، الشيرازي الفيروزآبادي: من أئمة اللغة والأدب، ولد سنة 729 للهجرة، أشهر كتبه:"القاموس المحيط" و"نزهة الأذهان في تاريخ أصبهان"، توفي سنة 817 للهجرة، أنظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ط5، دار العلم للملايين، 2002م، ج7، ص 146.

[3]_ الفيروزآبادي، المصدر السابق، ص 1173.

[4]_ ابن منظور: أبو الفضل، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، إمام اللغوي الحجة ولد سنة 630 للهجرة، أشهر كتبه: "لسان العرب" و"مختار الأغاني" و "مختصر مفردات ابن البيطار"، توفي سنة 711للهجرة، انظر: الزركلي، المصدر السابق، ج7، ص108.

[5]_ ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، سنة 1300، مج12، ص400.

[6]_ القرافي: أبو العباس، أحمد بن إدريس بن عبد الرحمان المالكي المصري، ولد سنة 684 للهجرة بمصر، له عدة مؤلفات منها:" الذخيرة" و "الأجوبة الفاخرة" و "أنوار البروق في أنواء الفروق"، انظر: الزركلي، المصدر السابق، ج1، 94_95.

[7]_ االقرافي، أنوار الفروق في أنواء الفروق، تحقيق خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ج4، ص 288.

[8]_ المصدر نفسه، ج4، ص289.

الرقية في اصطلاح علماء الطب:

" هي الصيغة اللفظية التي يتلوها سادن السحر عند القيام بخدمته وكيفما كان شأنها لدى بدء استعمالها فإنها ـ منذ عهد التاريخ بها ـ اتصفت دائما بالجمود وعدم القابلية للتحول"[1] .

الرقية في اصطلاح علماء الأديان:

" إنذار لروح الشر باسم الله بالخروج من شخص"[2] .

أما في الفضاء الإسلامي فجاء تعريفها كالتالي:

ـ "ما يرقى به من الدعاء لطلب الشفاء"[3] .

ـ "مَا يكون بقوارع الْقُرْآن، وَبِمَا فِيهِ ذكر الله تَعَالَى على ألسن الْأَبْرَار من الْخلق الطاهرة النُّفُوس، وَهُوَ الطِّبّ الروحاني..."[4] .

ـ بين ابن تيمية[5] أن الإسترقاء هو: " طلب للرقية، وهي من أنواع الدعاء"[6] .

يتبين لنا من خلال هذه التعاريف أن الرقية عامة، وهي التعاويذ التي تتلى من أجل جلب النفع أو الحاق الأذى، أما في الاصطلاح الإسلامي فالرقية التي تسبب الضرر تسمى سحراً، أما

---

[1] ـ بول غليونجي، الطب والسحر، دار القلم، القاهرة، ص 10.

[2] ـ محمد حسن أحمد غنيم، صلاح قنصورة وخمسة آخرون، قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم، ترجمة حسن فؤاد الاهواني وعياد نجيب عياد، ط 1، مكتبة دار الكلمة، مصر، 2004م، ص 182.

[3] ـ العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، تحقيق عبد الرحمان محمد عثمان، ط2، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، 1969م، ج10، ص370.

[4] ـ بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تحقيق عبد الله محمود محمد عمر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م، ج21، ص 394.

[5] ـ ابن تيمية: أبو العباس، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن مجد الدين الحراني، ولد سنة 661 للهجرة، المعروف بشيخ الإسلام، كان حنبلي المذهب، إلا أن له اجتهادات خرج بها عن المذهب الحنبلي، ومن مصنفاته: "إقتضاء الصراط المستقيم"، " الجواب الصحيح لما بدل دين المسيح «، و" درء تعارض العقل والنقل " توفي بسجن القلعة بدمشق، سنة 728 للهجرة، انظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط1. دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ج4، ص192. انظر: ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، 1425هـ - 2005م، ج4، ص496، 522.

[6] - أبو العباس ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق عبد الرحمان بن محمد بن قاسم وإبنه، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، 2004، مج27، ص68.

الرقية التي تكون من أجل الشفاء فهي عند المسلمين على نوعين: رقية شرعية، وهي التي وافقت أحكام الإسلام، ورقية غير شرعية وهي كل رقية للشفاء لكنها لا توافق الأحكام الشرعية.

الفرع الثالث: مصطلحات شبيهة بالرقية:

الرقية الشرعية لها ضوابط، ولكن التطبيب المرتبط بالتدين الشعبي صنع نماذج شبيهة بالرقية من أهمها:

_**التميمة** : "هي نوع من المواد أو أدوات الزينة أو قطع الملابس، وتعمل من مواد اخرى مختلفة، وهي إما أن تكتسب قوتها من المادة المصنوعة، أو منها أو من الطلاسم، والكلمات التي تحتويها أو كليهما والتمائم تلبس أو تحمل لدرء الأخطار عن صاحبها"[1].

ويدخل في هذا التعريف كل من التولة والرتيمة، أما النشرة فتدخل في تعريف التعاويذ .

أما في الفضاء الإسلامي فجاء تعريفها كالتالي:

أ-" قلادة فيها سيور وعود، والجمع تمائم"[2] .

ب-"هي ما علق في الأكتاف خشية العين أو غيرها من أنواع البلاء"[3] .

ج-"هي خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين بزعمهم"[4] .

ألحق بعض العلماء الأشكال التالية من مظاهر للاسترقاء:

1) نعل الحصان التي تعلق على واجهة المنزل أو الدكان لدفع العين

2) وما يطلق عليه اسم "الخامسة" هي مجسم على شكل يد بخمسة أصابع يتم ربطها بخيط أو سلسلة من الذهب أو الفضة وتعلق على شكل قلادة.

3) وعجلات السيارات التي يتم تعليقها أعلى المنزل لدفع العين.

4) ويلحق بها كذلك الخرزات التي توضع في السيارة وتعلق على المرآة واللوحات التي فيها شيء من القرآن أو الأذكار دفعاً للضرر أو طلباً للبركة.

---

[1] _ خزعل الماجدي، بخور الآلهة، ط1، دار الأهلية، عمان، 1998م، ص189.

[2] - ابن سيده، المخصص، تحقيق خليل إبراهيم جفال، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1996م، مج4، ص12.

[3]_ المرجع نفسه، مج4، ص12.

[4]_ أبو عبيد الهروي، الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق محمود محمد الطناحي، القاهرة، 1970م، ص262_263؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج1، ص197.

5) كما أنه شاع عند بعض الناس أن الجان تخاف من الذئاب فلجؤوا إلى وضع جلود الذئاب في بيوتهم لطرد الجان، وهذا الإعتقاد لم يثبت في الكتاب والسنة وإنما نتيجة اعتقادات تراكمت عبر الزمن جرّاء خوفهم من الجان.

_**التِولة**: تُلفظ بكسر التاء وفتح الواو:

1) " التولة نوع من السحر الذي تجعله المرأة في عنقها لتجذب أنظار زوجها إليها"[1].

2) التولة ما يُحبِّب المرأة إلى زوجها من السحر، وجاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال ":إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا : « إن الرقى والتمائم والتوليه شرك» قال :فقلت:ما التوليه؟قال : « التوليه هو الذي يهيج الرجال»"[2] .

3) " خيط يقرأ فيه من السحر أو قرطاس يكتب فيه شيء منه يتحبب به النساء إلى قلوب الرجال، أو الرجال إلى قلوب النساء"[3] .

ويلحق بالتولة خاتم الدبلة الذي يشترى عند الخطوبة أو الزواج، فيوضع في يد الزوج، فإذا ألقاه الزوج، قالت الزوجة: أنه لا يحبها، فهي تعتقد أن دوام الخاتم في يد الزوج دوام واستمرار لعلاقتهما وإن قام بنزعه فهذا يبشر بالقطيعة والنفور بينهما، وسبب إلحاق الدبلة بالتولة هو أن الدبلة ما يحبب المرأة إلى قلب زوجها تماما كالتولة.

_**النُّشرة** :"نوع من أنواع الرقى والعلاج، يعالج بها من كان به مس من الجن"[4]، و تسمى نُشرة لأنها يُنشر بها عن المصاب وتكشف الداء ويزال .

__يذهب النووي[5] إلى أن سبب تسميتها بهذا الإسم إلى أنها تخلي المرض عن صاحبها[6]، وجاء في القاموس المحيط :"... رقية يعالج بها المجنون والمريض..." [7] .

---

[1]_ ابن منظور، المصدر السابق، ج1، ص 359.

[2]_ الحاكم المستدرك، كتاب الرقى والتمائم، رقم الحديث:8290. من طريق عبد الله بن مسعود

[3]_ محمد بن علي الشوكاني، نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ج9، ص104.

[4]_ انظر: ابن الأثير، المصدر السابق، ج5، ص54.

[5]_ النووي: أبو زكريا، يحي بن شرف بن مري النووي الشافعي، ولد سنة 631 للهجرة بقرية نوى في سوريا، له:"الأربعين" و "الأذكار" و "روضة الطالبين"، توفي سنة 676 للهجرة، انظر : ابن العماد الحنبلي ،المصدر السابق ، ج1، ص55_56.

[6]_ انظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط1، المطبعة المصرية، 1930م، ج14، ص170.

[7]_ انظر: الفيروز آبادي، المصدر السابق، ص482.

والفرق بين النشرة والرقية هو: أن بينهما عموم وخصوص، أي أن: كل نشرة رقية وليست كل رقية نشرة، فالرقية قد تكون للعلاج وقد لا تكون، لأن الرقية أحياناً تكون بدون إصابة أو مرض.

ـ**الرتيمة** :وهي :" خيط يعقد على الإصبع أو الخاتم... "[1] .

يفصل ابن نجيم الحنفي[2] هذا التعريف بأنها خيط كان يربط في العنق أو في اليد في الجاهلية لدفع المضرّة عن النفس[3] .

ـ **الحويطة** : وهي:"شيء مستدير تعلقه المرأة على جبينها من فضة "[4] .

ـيفصل ابن منظور أكثر من ذلك فيقول :"خيط مفتول من لونين:أحمر وأسود، تشده المرأة في وسطها لئلّا تصاب بالعين، فيه خرزات من فضة، يسمى ذلك الهلال الحوط، ويسمى الخيط بها"[5].

المطلب الثاني: تاريخ الرقية:

اختلفت أساليب الطب اللاهوتي عن أساليب السحر في الجوهر وإن شابهتها في الشكل، و ذلك أن السحر يدعي سلطانا مباشرا على قوى العالم، بينما كان الطب اللاهوتي يلجأ إلى تلك القوى المجسمة في آلهته متوسلا إليها أن تحقق له مطالبا، ولكن الطريق التي اتبعها الطب اللاهوتي كانت أحيانا شديدة الشبه بتلك الطريقة التي كان يمارس السحر بها من قبل، وهذا بسبب أن الطب اللاهوتي انحدر عن الطب السحري انحدارا طبيعيا، ومما أكد فاعلية السحرعند جمهور الناس أن الكتب السماوية ذكرته وزخرت بقصص منه، وقد استغل الكهنة تلك الملابسات، مما جعل من

---

[1]ـ الفراهيدي، المصدر السابق، ج2، ص96؛ انظر: الرازي، المصدر السابق، ص98؛ انظر: الفيروز آبادي، المصدر السابق، ص1110.

[2]ـ ابن نجيم الحنفي: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، الشهير بابن نجيم، له تصانيفه منها:"الأشباه والنظائر في الأصول" و"البحر الرائق في شرح كنز الدقائق في الفقه، توفي سنة 970 للهجرة. انظر: الزركلي، المصدر السابق، ج3، ص64.

[3]ـ انظر: ابن نجيم الحنفي، تكملة البحر الرائق شرح كنز الدقائق، تحقيق زكريا عميرات، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م، ص 351.

[4]ـ ابن فارس، المصدر السابق، ج2، ص121؛ أنظر: الفيروز آبادي، المصدر السابق، ص 663.

[5]ـ ابن منظور، المصدر السابق، ج7، ص280.

الصعب التفرقة بين الطب اللاهوتي والسحر[1]. وقد اشتهر الطب في بابل وكان من عمل الكهان في بابل، فكانوا يضعون المرضى في الأزقة فإذا مر بهم أحد أصيب بنفس المرض من قبل أعلمهم بسبب شفائه منه فيكتب الكهنة ذلك في ألواح، ويعلقونها في الهيكل، وكان لبعض الأمراض تعاويذ خاصة كالرعاف وانتفاخ البطن، وكانت التعاويذ من وسائل العلاج الواجهة في وادي الرافدين وكانت توضع لطرد الأرواح الشريرة والمؤذية، والشياطين التي تسبب الأمراض الجسدية، وتكون في غالب استعانة بأسماء مشاهير الآلهة المعروفة بالتزامها جانب الإنسان منهم "ايا" و"ابن مردوك". ومن هذه التعاويذ سنذكر التعاويذ التي تتلى على المرأة الحامل لتسهيل عملية الولادة:

" المرأة التي عندها عسر في الولادة ... إنها في حالة صعبة. لقد مسك الطفل بقوة ... هي التي خلقت طفلا مغطى بغبار الموت ودهنت عيناه، لاتقدر أن ترى، ختمت شفتها، لا تقدر أن تفتحهما ... لا تلبس، لا تخجل، ... قف إلى جانبي ... آه مردوك الرحيم! الآن أنا مخلطة بالمشاكل. تقرب مني! أطلق ذلك الذي خام عليه مخلوق الآلهة، كمخلوق بشري دعه يأتي دعه يرى النور".[2] ثم يتبع ذلك تلاوة أسطورة تحكي عن بقرة كان عندها صعوبة في الولادة حيث نزلتا ابنتا "انو" من السماء لمساعدتها والأسطورة تقول :"كانت لسين بقرة اسمها "كيما-سين"كانت مزدانة بكل الفتن ...فكما ولدت "كيما سين" هكذا بصورة طبيعية لتلد أيضا هذه المرأة الشابة المتألمة ولا يقف مانع أمام القابلة ولتنح المرأة التي في المختص بيسر ... "[3] .

كان المؤرخون يظنون أن الطب المصري كان مكونا من قسط وفير من الشعوذة تصحبه معرفة جزئية للعقاقير والنباتات والتشريح، وأن استعمال تلك الأدوية كان مبنيا في كثير من الأحوال على اعتبارات تتصل بالسحر أكثر مما تتصل بالطب إلى أن تم اكتشاف لفافة" اودين سمث" أقامت أول دليل على وجود طب منطقي عقلي أساسه الخبرة والملاحظة، وعلم التشريح السليم [4]. وفي الجانب الطبي الذي يعتمد على الشعوذة كان ينظر المصريون إلى المرض على أنه من

---

[1]_ بول غليونجي، المرجع السابق، ص 23_24

[2]_ أسامة عدنان يحيى، السحر والطب في الحضارات القديمة، ط 1، بيت الكتاب السومري، بغداد ،2016م، ص 226.

[3]_ أسامة عدنان يحيى، المرجع نفسه، ص 226_227.

[4]_ بول غليونجي، المرجع السابق، ص53.

فعل روح شريرة دخلت الجسم، وفي هذه الحال يركز السحر عليها إما بالأمر، حين يقول لها مثلا : " أخرجي ياكاسرة العظام ، يا متسللة إلى الشرايين"، أوالدعاء بعدم الإذعان إلى الروح الضارة :" أحضرت لتقبيل هذا الطفل ؟ ... لا، فلن أرخص لك بتقبيله ...، أتيت لإصابته بضر؟ ...لا، فلن أبيح لك بأن تنزل به ضرا ..."، وقد تكون تلك أساليب مبنية على الإلتجاء إلى الآلهة لطلب تدخلها في الأمر: " السلام عليك يا حورس يأيها الموجود في بلد المئات ياحاد القرنين، يا بالغ الهدف، إني قصدتك لأمدح جمالك.. ألا فلتقض على الشيطان الذي يمتلك جسدي "[1] .

وكان التطبيب عند العرب في الجاهلية قائماً على الكي بالنار وشرب العسل واللجوء إلى التعاويذ على يد الكهان والعرافين، بحيث كانوا ينسبون الأمراض للشياطين[2] ، و ينقل عن الشاعر الجاهلي عروة بن حزام[3] هذه الأبيات :

جعلت لعراف حكمه

وعراف نجد إن هما شفياني

فقالا: نعم نشفي من الداء كله

موقاما مع العواد يبتدران

فما تركا من حكمة يعلمانها

ولا سلوة إلا بها سقياني[4] .

والشاهد من هذه الأبيات أن الشاعر أصابه الهزال من حزنه على فراق ابنة عمه التي كان يحبها، حتى رماه الناس بالجنون، وأخذه أهله إلى عرّافَين مشهورين في نجد و اليمامة لعله يجد رقية وشفاءً من الحب[1] .

---

[1]_ أسامة عدنان يحي، المرجع السابق، ص 231 _234.

[2]_ انظر: راغب السرجاني، قصة العلوم الطبيعية في الحضارة، ط1، مؤسسة إقرأ، القاهرة، 2009م، ص 26_27.

[3]_ عروة بن حزام: عروة بن حزام بن مهاصر، شاعر إسلامي، أحد المتيّمين الذين قتلهم الهوى، لا يعرف له شعر إلا في إبنة عمه "عفراء". انظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، تحقيق: إحسان عباس، إبراهيم السعافين وبكر عباس، ط3، دار صادر، بيروت، 2008م، ج24، ص 80.

[4]- محمد بن إسحاق الوشاء، الموشى أو الظرف والظرفاء، تحقيق كمال مصطفى، 1953م، ص 72.

وكان الرجل إذا أراد دخول قرية فخاف وباءها أو جنها وقف على بابها قبل أن يدخلها فنهق نهيق الحمار، ثم علق عليه كعب أرنب كأن ذلك عوذة له ورقية من الوباء والجن[2]، ولقد كان الغلام منهم إذا سقطت له سن أخذها بين السبابة و الإبهام واستقبل الشمس إذا طلعت وقذف بها قائلا:" ياشمس ابدليني بسن أحسن منها ولتجر في ظلمها آياتك أو يقول أوياؤك" وهما جميعا شعاع الشمس[3] .

وما تزال هذه الفكرة موجودة في مجتمعنا فكثير من الآباء يعلمون أولادهم هذه الأقوال عندما يبدلون أسنانهم، فيقول الولد " يا شمس هذي سنة الحمار واعطيني سنة الغزال "، وكان العرب إذا خافوا على الرجل الجنون وتعرض الأرواح الخبيثة له نجسوه بتعليق الأقذار عليه كخرقة الحيض وعظام الموتى[4] .

ولم يتم تدوين بداية استخدام الرقى بدقة في الإسلام كالأحداث التاريخية ولكن توجد أدلة من السنة على أن الرقية في الإسلام كانت استمرارية لرقى الجاهلية، ولكن بعد تصحيح لها، فالإسلام ألغى الأمور الشركية والعادات السحرية وعدل بعضها، وأقام بعضها على ماهي عليه، ومن هذه الأمور التي عدلها الإسلام رقى الجاهلية فهناك رقى تخالف مبادئ الإسلام، أما التي وافقت مبادئ الإسلام أقرها وصحح ما يجب تصحيحه، ومن الأدلة على ذلك:

1) إباحة رقى الجاهلية مالم تتضمن شركا، والترغيب في نفع الناس:

أ_ «كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ فَقَالَ : "عْرِضُواا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ"»[5] .

طلب النبي صلى الله عليه وسلم لهم أن يعرضوا عليه الرقى خوفاً عليهم أن يكون فيها شيء من الشرك الذي كانوا يعتقدونه قبل الإسلام.

---

[1]_ انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد شاكر، ط1، دار الآثار، القاهرة، 2010م، ج1، ص522.

[2]_ محمود شكري الآلوسي، بلوغ الأرب، محمد بهجت الأثري، ط2، ج 2، ص 315.

[3]_ المرجع نفسه، ج2، ص 318.

[4]_ المرجع نفسه، ج2، ص 319.

[5]– مسلم، صحيحه، باب لا بأس بالرقى مالم يكن فيه شرك، رقم الحديث: 2200. من طريق عَوْفِ بْنِ مالك الْأَشْجَعِيِّ

بــ «نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الرُّقَى، فَجَاءَ آلُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُ كَانَتْ عِنْدَنَا رُقْيَةٌ نَرْقِي بِهَا مِنَ الْعَقْرَبِ، وَإِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرُّقَى، قَالَ: فَعَرَضُوهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: "مَا أَرَى بَأْسًا مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَنْفَعْهُ"»[1] .

ويفيد هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمنع الرقية في أصلها، وإنمّا ذلك كان سدّا لذريعة الشرك، فلما تبين له أن هذه الرقية التي كان يعرفها الناس قبل الإسلام لا بأس فيها، أقرّها وجعلها من جنس السعي في قضاء حوائج الناس.

2) اشتهار بعض الناس بالرقية قبل ظهور الإسلام:

أ_ «أَنَّ ضِمَادًا، قَدِمَ مَكَّةَ وَكَانَ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ، وَكَانَ يَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ، فَسَمِعَ سُفَهَاءَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، يَقُولُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ، فَقَالَ: لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ لَعَلَّ اللهَ يَشْفِيهِ عَلَى يَدَيَّ، قَالَ فَلَقِيَهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ، وَإِنَّ اللهَ يَشْفِي عَلَى يَدِي مَنْ شَاءَ، فَهَلْ لَكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَّا بَعْدُ "قَالَ: فَقَالَ: أَعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ، فَأَعَادَهُنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ، وَقَوْلَ السَّحَرَةِ، وَقَوْلَ الشُّعَرَاءِ، فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ، وَلَقَدْ بَلَغْنَ نَاعُوسَ الْبَحْرِ، قَالَ: فَقَالَ: هَاتِ يَدَكَ أُبَايِعْكَ عَلَى الْإِسْلَامِ، قَالَ: فَبَايَعَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَعَلَى قَوْمِكَ"، قَالَ: وَعَلَى قَوْمِي، قَالَ: فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً، فَمَرُّوا بِقَوْمِهِ، فَقَالَ صَاحِبُ السَّرِيَّةِ لِلْجَيْشِ: هَلْ أَصَبْتُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ شَيْئًا؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَصَبْتُ مِنْهُمْ مِطْهَرَةً، فَقَالَ: رُدُّوهَا، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمُ ضِمَادٍ»[2] .

والشاهد من هذا الحديث أن ضماداً كان معروفاً بالرقية، فلما سمع السفهاء في مكة ينعتون النبي صلى الله عليه وسلم، قال بحسن النية أنه لو لقيه لقام برقيته، وهذا دليل على أن الرقية كانت معروفة عند عرب الجاهلية.

---

[1]- مسلم، صحيحه، كتاب السلام، باب استحباب الرقية، رقم الحديث: 2199. من طريق جَابِرٍ

[2]- مسلم، صحيحه، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم الحديث:868. من طريق ابْنِ عَبَّاسٍ

3) ممارسة أهل الأديان السابقة للإسلام للرقية:

أ_ «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تَشْتَكِي. وَيَهُودِيَّةٌ تَرْقِيهَا. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ارْقِيهَا بِكِتَابِ اللهِ» [1]، والظاهر من قول أبي بكر الصديق لليهودية أن ترقيها بكتاب الله أنه كان يقصد شيئاً من التوراة[2] مالم يتضمن في طيّاته شركاً أو محظوراً.

ب_ «كَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا جَاءَ مِنْ حَاجَةٍ، فَانْتَهَى إِلَى الْبَابِ تَنَحْنَحَ، وَبَزَقَ؛ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَهْجُمَ مِنَّا عَلَى شَيْءٍ يَكْرَهُهُ، قَالَتْ: وَإِنَّهُ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَتَنَحْنَحَ، قَالَتْ: وَعِنْدِي عَجُوزٌ تَرْقِينِي مِنَ الْحُمْرَةِ، فَأَدْخَلْتُهَا تَحْتَ السَّرِيرِ، فَدَخَلَ، فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِي، فَرَأَى فِي عُنُقِي خَيْطًا، قَالَ: مَا هَذَا الْخَيْطُ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: خَيْطٌ أُرْقِيَ لِي فِيهِ. قَالَتْ: فَأَخَذَهُ، فَقَطَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ آلَ عَبْدِ اللَّهِ لَأَغْنِيَاءُ عَنِ الشِّرْكِ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِنَّ الرُّقَى، وَالتَّمَائِمَ، وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ ". قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ تَقُولُ هَذَا وَقَدْ كَانَتْ عَيْنِي تَقْذِفُ فَكُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى فُلَانٍ الْيَهُودِيِّ يَرْقِيهَا، وَكَانَ إِذَا رَقَاهَا سَكَنَتْ؟ قَالَ : إِنَّمَا ذَلِكَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ كَانَ يَنْخُسُهَا بِيَدِهِ، فَإِذَا رَقَيْتِهَا كَفَّ عَنْهَا، إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكِ أَنْ تَقُولِي كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا"»[3] .

والشاهد من هذا الحديث أن اليهود أيضآ لهم رقى خاصة بهم ومن المعلوم أن اليهود وُجدوا قبل الإسلام، ويؤكد ابن مسعود أن هناك من الأذكار والرقى في الإسلام ما يغنيه عن الشرك.

---

[1]– مالك، الموطأ، كتاب الجامع، باب التعوذ والرقية في المرض، رقم الحديث: 2717، من طريق عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

[2]_ انظر: ابن بطال شرح صحيح البخاري، وأبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط2، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، 2003م، ج9، ص428.

[3]_ أحمد، مسنده، مسند عبد الله بن مسعود، رقم الحديث:3615. من طريق زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ

المبحث الثاني: أقسام الرقية شروطها وصورها:

بعد ن عرضنا تعريف الرقية ونشأتها، سنقوم بعرض أقسام الرقية، وشروطها، وكيفية ممارستها.

المطلب الأول: أقسام الرقية:

يعتقد المسلمون أن ما يصيبهم من مرض هو ابتلاء من الله في الغالب، ورفع للدرجات يوم القيامة، و تكفير عن بعض الخطايا التي يقترفها الفرد، فالابتلاء بالأمراض سنة كونية تنال حتى الأنبياء كأيوب عليه السلام { وَاذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادِىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ٤٠ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ }[1] ، فرتب الله عز وجل الفرج والشفاء والأجر على الصبر والاحتساب، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : «"ما يصيب المؤمن من وَصب، ولا نصب، ولا سقَم، ولا حزن حتى الهمّ يهمه، إلا كفر الله به من سيئاته"»[2] .

صنف العلماء الرقية إلى[3] :

1) ماكان يرقى به من رقى الجاهلية مالا يعقل معناه، فيجب اجتنابه لئلا يكون فيه شرك أو يؤدي إلى الشرك.

2) ماكان بكلام الله أو بأسمائه أو بصفاته فيجوز فإن كان مأثورا فيستحب.

3) ماكان بأسماء غير الله من ملك أو صالح أو معظّم من المخلوقات كالعرش....

وبناء على هذا التصنيف يمكن تقسيم الرقية إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول :رقية مشروعة :وهي كل رقية توفرت فيها الشروط الشرعية [4] .

القسم الثاني: رقية محظورة: وهي كل رقية اشتملت على أمر مخالف للشريعة، سواءً كان شركاً أو دونه من المحرّمات، ومن أمثلة الرقية الشركية: الرقية التي فيها استغاثة واستعاذة بغير الله من الإنس

---

[1]_ سورة ص، الاية: 40، 41.

[2]_ مسلم، صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض، أو حزن، أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها، رقم الحديث: 2573، من طريق أبي سعيد الخدري وأبي هريرة.

[3]_ الشوكاني، المصدر السابق، ج 9ص 107.

[4]_ سيتم تفصيل ذلك في المطلب الثاني.

والجن، أو اعتقد صاحبها أنها تنفع بذاتها وهذا الفعل كان يفعله أهل الجاهلية. ومن أمثلة الرقية المحرّمة: اشتمالها على كلام غير مفهوم، فهذا النوع محرم ويجب إجتنابه لأنه قد يفضي إلى الشرك.

القسم الثالث: رقية مسكوت عنها وتركها أولى: وهي ماكان بأسماء غير الله من مخلوقاته المقربين أو العظيمة كالملائكة والأنبياء والصالحين والعرش والجنة، فهذا النوع من الرقى يجب اجتنابه لأنه من المشتبهات لأنه ليس بأسماء الله الحسنى ولا هو من الألفاظ الشركية الجلية، فهو وسط بين النوعين، وتركه أولى لأن فيه تشبيهاً للمرقيّ به بأسماء الله تعالى، وفي السنة ما يغني عن ذلك.

وهذه الأقسام الثلاثة شائعة بكثرة في الوسط الإجتماعي، خاصة القسمين الأول والثاني، فلقد أصبح بعض الناس تدعوه الحاجة لطلب الرقية دون أن يعرف صورتها أو نوعها، وقد يرجع هذا إلى ضعف الوازع الإيماني عند الأفراد، فقد كان فيما مضى القسم الثاني أكثر استهدافاً من قبل الناس لجهلهم ولأميتهم، فقد كانوا لا يفرقون بين الرقية الشركية والشرعية، وفي وقتنا الحاضر ومع التطور الفكري و التكنولوجي الذي تشهده المجتمعات أصبح اللجوء إلى الكهان والمشعوذين أكثرمن ذي قبل، فلقد أصبحت الرقى المحظورة تستقطب فئة من المتعلمين والمثقفين، وكل هذا راجع لاعتمادهم على الشعوذة لقضاء مصالحهم، وترك التوكل على الله.

المطلب الثاني: الشروط الشرعية لمثلث الرقية: عملية الرقية، والراقي والمرقي :

الفرع الأول: عملية الرقية:

اتفق أغلبية العلماء على جواز الرقية بشروط ثلاثة لخصها ابن حجر العسقلاني[1]، وهي[2] :

1) أن تكون بكلام الله أو بأسمائه وصفاته : فلا تكون الرقية مشروعة إلا إذا كانت بكلام الله أو بأسمائهم وصفاته، و يدل على الرقية بكلام الله من القرآنَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، فَلَمَّا ثَقُلَ ، كُنْتُ أَنَا أَنْفِثُ عَلَيْهِ

[1]_ ابن حجر: أبو الفضل، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناني ابن حجر العسقلاني الشافعي، ولد سنة 773 للهجرة، له تصانيفه كثيرة أشهرها: "فتح الباري شرح صحيح البخاري" و "الدرر الكامنة في أعيان المئة"، توفي سنة 852 للهجرة، انظر: الزركلي، المصدر السابق، ج1، ص 178.

[2]_ انظر: ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية، ج 10، ص 195. أبو العباس، شهاب الدين القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط7، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، 1323هـ، ج8، ص388.

بِهِنَّ، فَأَمْسَحُ بِيَدِ نَفْسِهِ لِبَرَكَتِهَا»[1]. وأما دليل الرقية بأسماء الله وصفاته، «أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، اشْتَكَيْتَ؟ فَقَالَ: " نَعَمْ ". قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ، أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ، بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ»[2].

2) أن تكون باللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره: ويجب أن يكون الكلام مفهوماً لا غموض فيه، وتجوز الرقية باللغات غير العربية كالإنجليزية والتركية وغيرها ما دام الكلام مفهوماً عند أهله، ويدخل في هذا الشرط بعض اللهجات المحلية كالأمازيغية، والترقية وغيرها، شريطة أن تكون مفهومة عند المرقي، أو أهله.

3) أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها، بل بإذن الله: فالمسلم مطالب بأخذ الأسباب وعدم إهمالها، كما لا يعوّل بقلبه على الرقية ولا يعتقد تأثيرها، وإنما يعقد الشفاء ممّا أصابه على إذن الله تعالى.

الفرع الثاني: شروط وآداب الراقي:

اتفق العلماء على بعض الشروط التي يجب توفرها في الراقي مثل:

1) **الإسلام:** يشترط في الراقي أن يكون مسلما ويخرج بذلك الكافر، فلاتصح الرقية منه لأن فيها التجاء إلى الله واعتصام به، وهو لا يعتقد ذلك ولا يدين به. أما الكتابي ففي رقيته خلاف كما سيأتي تفصيله في المبحث الثالث.

2) **العدالة:** تكون العدالة بالإستقامة على طريق الحق المجانب للمحظور في غالب أمره، والعدل هو :"من اجتنب الكبائر، ولم يصر على الصغائر، وغلب صوابه، واجتنب الأفعال الخسيسة كالأكل في الطريق والبول..." [3].

_إذا كانت الرقية من عمل الأبرار من الخلق كان الشفاء بإذن الله يقول أبو محمد عبد الواحد بن التين[4]: "الرقى بالمعوذات وغيرها من أسماء الله هو طلب روحاني، وإذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله"[1] .

---

[1]_ البخاري، صحيحه، كتاب الطب، باب الرقى بالقران والمعوذات، رقم الحديث: 5735. من طريق عَائِشَةَ.

[2]_ مسلم، صحيحه، كتاب السلام، باب الطب والمرض والرقى، رقم الحديث: 2186. من طريق أَبِي سَعِيدٍ.

[3]_ الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، ص 124.

[4]_ أبو محمد عبد الواحد بن التين: المالكي المحدث والمفسر، له شرح على صحيح البخاري سماه : المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح، إعتمده الحافظ ابن حجر في الفتح، توفي سنة 611 للهجرة بصفاقص. انظر: محمد بن محمد مخلوف،

ــ"لما عز وجود صنف أبرار الخليقة مال الناس إلى الطب الجسماني، حيث لم يجدوا في الطب الروحاني نجوعا في الأسقام لعدم المعاني التي يجمعها الرقاة المقدسة من البركات "[2] .

ــيقول ابن القيم[3] :" ونفس الراقي تفعل في نفس المرقي، فيقع بين نفسيهما فعل وإنفعال، كما يقع بين الداء والدواء فيدفعه بإذن الله، ومدار تأثير الأدوية والأدواء على الفعل والانفعال وهو كما يقع بين الطبيعيين يقع بين الداء والدواء الروحانيين..."[4].

3) الإخلاص:

إخلاص النية أساس قبول الأعمال، فالراقي مخلص لله ومتوجه ومتكل على الله ينصره الله،كما في قوله تعالى :{ **وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ**[5]} .

ــالإخلاص من عمل القلب وهو الذي يراد به وجه الله تعالى لا غيره[6] .

ــالرقية عبادة يتقرب بها الراقي الى الله لذا وجب إخلاص النية إلى الله لقبولها قوله تعالى { **أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** }[7]، قوله: "أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ" يقول تعالى

شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تعليق: عبد المجيد خيالي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003 م، ج1، ص242.

[1]ــ ابن حجر، المصدر السابق، ج10، ص196.

[2]ــ بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، عبد الله محمود محمد عمر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1421هـ 2001م، ج21، ص394

[3]ــ ابن القيم: محمد شمس الدين بن أبي بكر بن أَيُّوب بن سعد الزرعي الدِّمَشْقِي ابْن قيم الجوزية الْحَنْبَلِيّ، تلميذ ابن تيمية، ولد سنة691 للهجرة، له من التصانيف:"الداء والدواء" و"مدارج السالكين" و"مفتاح دَار السَّعَادَة" توفي سنة 751 للهجرة. انظر: ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط2، 1972م، ج5/ ص137.

[4]ــ ابن القيم الجوزية، الطب النبوي، عبد الغني عبد الخالق، دار الفكر، بيروت، ص139.

[5]ــ سورة البينة، الآية: 5.

[6]ــ أبو عبد الله محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة والفرقان، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2006م، ج،12، ص411.

[7]ــ سورة الزمر، الآية: 3.

جل ذكره: "ألا لله العبادة والطاعة وحده لا شريك له، خالصة لا شرك لأحد معه فيها، فلا ينبغي ذلك لأحد، لأن كل ما دونه ملكه، وعلى المملوك طاعة مالكه لا من لا يملك منه شيئا"[1] .

ـــأساس قبول الأعمال صدق النية، « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»[2] .

4) أن يعتقد أن الله هو الشافي:

ـــينبغي للراقي أين يعتقد اعتقادا جازما أن الشافي هو الله سبحانه و تعالى ، وأن الرقية لاتؤثر بذاتها، بل بإذن الله تعالى وقدرته لأن الذي أنزل الداء هو الذي أنزل الدواء يرفع البلاء ويدفعه[3]، وإلا وقع الراقي في الشرك .

ـــالله هو الذي ينزل الداء والدواء وهو الذي يصيب المؤمن بالضر أو بالرحمة أما الراقي فهو سبب للشفاء بإذن الله.وقال تعالى : { وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦۚ قُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ }[4]. يقول الله تعالى لنبيه محمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: "...ولئن سألت يا محمد هؤلاء المشركين العادلين بالله الأوثان والأصنام: مَنْ خلق السموات والأرض؟ ليقولن: الذي خلقه الله، فإذا قالوا ذلك، فقل: أفرأيتم أيها القوم هذا الذي تعبدون من دون الله من الأصنام والآلهة (إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ) يقول: بشدة في معيشتي، هل هن كاشفات عني ما يصيبني به ربي من الضر؟ (أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ) يقول: إن أرادني برحمة أن يصيبني سعة في معيشتي، وكثرة مالي، ورخاء وعافية في بدني، هل هن ممسكات عني ما أراد أن يصيبني به من تلك الرحمة؟ "[5] .

---

[1]ـــ ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، دار هجر، القاهرة، 2001م، ج20، ص 156.

[2]ـــ البخاري، صحيحه، باب كيف كان بدء الوحي الى الرسول صلى الله عليه وسلم رقم الحديث: 1، من طريق عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ.

[3]ـــ انظر: ابن حجر، المصدر السابق، ج10، ص195.

[4]ـــ سورة الزمر، الاية: 36.

[5]ـــ ابن جرير الطبري، المصدر السابق، ج20، ص211.

_الله هو الذي يبتلي العبد بالمرض وهو الذي يهب الشفاء، وإنما الدواء والأطباء أسباب جعلها الله، وهذا من حكمته تعالى: « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ، يَمْسَحُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَيَقُولُ : " اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَذْهِبِ الْبَاسَ، اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا "»[1]، قوله: "لا شفاء إلا شفاؤك"، فلا شفاء إلا شفاء الله، فشفاء الله لا شفاء غيره وشفاء المخلوقين ليس إلا سببا وإنما الشافي هو الله[2] .

5) **التحصين**: إن الراقي مجاهد في سبيل الله، ولذلك وجب على المجاهد أن يعد العدة كما يجب لمحاربة أعدائه، وإن عدة الراقي كماذكر ذلك العلماء:

أ_قراءة القرآن.

ب_ والاستغفار.

ج_والصلاة.

د_والدعاء.

هـ _والإكثار من الطاعات واجتناب المعاصي.

_قال ابن تيمية في وصفه للراقي: " ...فإنه مجاهد في سبيل الله، وهذا من أعظم الجهاد، فليحذر أن ينصر العدو عليه بذنوبه ..."[3].

فالراقي مجاهد في سبيل الله، وسلاحه الأذكار، والأدعية الصحيحة.

6) التعلم على يد شيخ متقن، أو طبيب متمرس في المجال:

يطلب من الراقي تعلم الرقية على يد شيخ متقن والطب على يد طبيب متمرس، وذلك لارتباط الطب بحياة الناس، وكذلك الأمر بالنسبة للرقية ،فالراقي كالطبيب،وتعتبر الرقية وسيلة مكملة للعلاج حيث أمر الرسول عليه الصلاة و السلام باتخاذ الأسباب بالتداوي، فلا يلزم من الرقية ترك زيارة الأطباء، ووجب أيضاً على الراقي أن يبحث عن شيخ يثق في علمه وخلقه، لأن الرقية متعلقة بالدين، فعلى الراقي أن يعرف عن من يأخذ دينه ، وجاء في الأثر :« إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ،

---

[1]_ البخاري، صحيحه، كتاب الطب، باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث: 5743.من طريق عَائِشَةَ.

[2]_ محمد بن صالح العثيمين، شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، دار الوطن للنشر، الرياض، 1426هـ، ج4، ص479.

[3]_ أبو العباس ابن تيمية، المرجع السابق، مج 19، ص53.

فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ»[1].فأهمية الرقية و خطورتها على حياة المريض جعلت العلماء ينبهون إلى أن:

_ليس كل حافظ للقرآن يمكنه أن يكون راقيا ماهرا حاذقا، فالرقية علم له تأصيل، وقواعد، وضوابط كأي علم من العلوم الأخرى[2] .

_لخص ابن القيم الجانب الفقهي في التعاطي مع الرقية مثل الطب في:"... فإيجاب الضمان على الطبيب الجاهل فإذا تعاطى علم الطب وعمله، ولم يتقدم له به معرفة، فقد هجم بجهله على إتلاف الأنفس، وأقدم بالتهور على ما لم يعمله، فيكون قدر غرر بالعليل ، فيلزمه الضمان لذلك وهذا إجماع أهل العلم"[3] .

_المتأمل في حال المجتمع يجد الإنتشار الرهيب للرقاة ومدعي الرقية، فقد أصبحت تمارس الرقية كمشروع تجاري مربح، فانتهجها كثير ممن ليسوا من أهلها، فلذلك وجب على الراقي أن يتعلم ويتقن هذا العلم، ليتجنب كل ماهو محظور، وعلى الأئمة ورجال القانون، والأمن التصدي لهذه الظاهرة المستفحلة.

الفرع الثالث: شروط وآداب المرقي: بما أن للراقي شروطا وآدابا يلتزمها، فإن للمريض أو المرقي كذلك شروطا منها:

1) أن يعتقد المريض أن الشافي هو الله: فالإعتقاد بأن سبب الشفاء غيرالله هو باب من أبواب الشرك بالله.

_يجب على المريض أن يعتقد أن لا ملجأ له سوى الله؛فعن عائشة رضي الله عنها :« فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً مِنَ الْفِرَاشِ، فَالْتَمَسْتُهُ، فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ، وَهُوَ يَقُولُ : " اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ "»[4] .

---

[1]_ مسلم، صحيحه، المقدمة، باب أن الإسناد من الدين، عن محمد بن سرين.

[2]_ انظر: محمد بن يوسف الجوراني، الرقية الشرعية من كتاب والسنة النبوية، ص226.

[3]_ ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، المرجع السابق، ج4، ص 127_ 128.

[4]_ مسلم، صحيحه، كتاب الصلاة، باب مايقل في الركوع والسجود، رقم الحديث: 486.من طريق عَائِشَةَ.

ــ فإذا أراد الله بعبده سوءا لم يعذه منه إلا هو... { وَإِنْ يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَنْ يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ }.[1]

2) **صيانة الرقى عن الإهانة:** ينبغي الحفاظ على الرقى وصيانتها عن الإهانة، لتضمنها آيات من القرآن الكريم وأسماء الله وصفاته، فإن كانت تمائم تعلق على جسده، فإنها تلف لفا محكما، وتحفظ من وصول النجاسة إليها، ولا يدخل بها بيت خلاء ولا يقعد عليها، وينزعها عند مباشرة أهله.

3) **الإكثار من الطاعات واجتناب المعاصي:** حدد العلماء قواعد سلوكية على المرقي الإلتزام بها لتحضير نفسه للعلاج من كل الأسقام، سواء عن طريق العلاج العلمي أوالرقية أو كلاهما:

أـعلى المرقي أن يحرص على الإجتهاد في الطاعات، والإبتعاد عن المعاصي والكبائر، وعدم الإصرار على الصغائر، خاصة أثناء العلاج.

بـالمحافظة على الصلاة في جماعة وعدم سماع الأغاني، والموسيقى وترك التدخين.

ج ـالوضوء قبل النوم، وقراءة آية الكرسي، وقراءة كتاب الله.

دـمصاحبة الصالحين والمحافظة على أذكار الصباح والمساء[2] .

هــالإكثار من الصدقات والإحسان إلى الفقراء والمساكين.

يقول الله عز وجل :{ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝ ٨٨ فَاسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ }[3]، يقول ابن القيم : "...فقوله : (إنهم كانوا يسارعون في الخيرات) أي : في عمل القربات وفعل الطاعات"[4] .

---

[1]ــ سورة يونس، الآية: 107.

[2]ــ انظر: وحيد عبد السلام بالي، الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار، ط3، مكتبة الصحابة جدة، 1412 هـ 1992 م ، ص124.

[3]ــ سورة الأنبياء، الاية: 88ـ89.

[4]ــ ابن القيم الجوزية، الطب النبوي، المرجع السابق، ص114.

و–الصبر: فيجب على المريض ألا يتعجل الشفاء « "مَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ "»[1]، فالصبر خير ما يعطاه المريض، وخير ما يستقبل به البلاء، فعليه المريض أن يحتسب فإن أجره عند الله، ويقول الله تعالى: { قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ }[2] .

ويلاحظ من هذه الشروط أنها تسعى لتقوية المناعة الإيمانية للمريض، فالطب اليوم يؤكد على الأهمية القصوى للعامل النفسي في علاج الأمراض العضوية والنفسية.

المطلب الثالث: عملية الرقية :

الأصل في الرقية أنها اجتهادية في كيفيتها وليست توقيفية، فيجوز للمسلم أن يجتهد في اكتشاف الرقى النافعة إذا توفرت فيها الشروط السابقة، ولو لم تكن لها استناد إلى نص شرعي، ويدل على ذلك النصوص التي تبيح الرقى التي كانت في الجاهلية، «كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ : " اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ "»[3]، فهذا دليل على جواز العمل بأي رقية ثبت نفعها بأي صيغة كانت، إذا توفرت فيها الشروط السابقة، ومما سبق يمكن أن نذكر صور عملية الرقية المعروفة :

1) **القراءة المباشرة** : وتكون بقراءة القرآن والأذكار والأدعية على المرقي مباشرة دون واسطة، وهذه الصفة الأصل في الرقية ودلت عليها عدة نصوص في السنة نذكر منها : رقية جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم :«...بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ، وَعَيْنِ حَاسِدٍ، بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، وَاللَّهُ يَشْفِيكَ»[4] .

2) **القراءة غير المباشرة**: وفيها يقوم الراقي بقراءة القرآن أو الأذكار أو الأدعية في ماء، أوعسل، أو ما شابه يستعمله في الرقية، وهذه الطريقة ثابتة بالتجربة وأقرها جمع من العلماء، فيقول ابن القيم :"... ولقد مرّ بي وقت بمكة سقمت فيه، وفقدت الطبيب والدواء، فكنت أتعالج بها

---

[1]ـ البخاري، صحيحه، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، رقم الحديث: 1469. من طريق أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

[2]ـ سورة الزمر، الاية: 10.

[3]ـ سبق تخريجه.

[4]ـ سبق تخريجه.

(يقصد الفاتحة) آخذ شربة من ماء زمزم، وأقرؤها عليها مراراً، ثم أشربه، فوجدت بذلك البرء التام، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع، فأنتفع به غاية الإنتفاع"[1]، حيث أن الإنتفاع بذلك بالتجربة، فليس هناك أي موانع شرعية في هذا العمل، ويعالج بهذه الرقية السحر وتلبس الجن وليس الأمراض العضوية فقط.

مسألة: أنكر بعض العلماء أن للسحر تأثيرا، وأن الجن يتلبس بالإنس، فأوردنا هذه المسألة عرضاً، لبيان حجج القوم على إنكارهم، وفيما يلي عرض لأشهر أقوالهم وأدلتهم:

1) مسألة: هل السحر حقيقة أم خيال؟:

حكى جمع من العلماء الإجماع على أن للسحر حقيقة، حيث جاء في الإرشاد :" اتفق الفقهاء على وجود السحر، واختلفوا في حكمه،وهم أهل الحل والعقد، وبهم ينعقد الإجماع... فقد ثبت السحر جوازا ووقوعا"[2]، لكن هذا الإجماع غير صحيح، لأنه ثمة بعض الفقهاء قد خالفوا في المسألة، وقالوا أنه مجرد خيالات وتمويهات، وبصدد هذا الإعتراض يقول أحدهم: "السحر في الحقيقة لا يوجب المضرة، لأنه ضرب من التمويه و الحيلة"، ومن جملة أدلتهم أن إثبات السحر يقدح في النبوة، وأن النصوص الشرعية وصفت السحر بأنه خيالات، وكيد وتخويف للناس[3] .

والاعتماد على هذه الأدلة في إنكار حقيقة السحر، وأنه لا تأثير له ضعيف من وجهين:

1. يلزم من القول بأن للسحر حقيقة القدح في النبوة، هذا قول يوهم أن السحر من جنس معجزات الأنبياء وخوارق العادات، وهذا خلط في البابين، لأن خوارق العادات ليست على مرتبة واحدة، والسحر من خوارق العادات، إلا أنه لا يصل إلى مرتبة النبوة، فالنبوة لا يمكن أن يصل إليها السحرة بسحرهم، وأما السحر فهو مقدور للناس.

2. التخيل والوهم في السحر الذي دلت عليه النصوص، ليس حكما عاما على كل أنواع السحر الموجودة في الواقع، وإنما هو حكم على ذلك السحر الواقع في تلك الأقوام.

---

[1]_ ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، المرجع السابق، ج4، ص 164.

[2]_ أبو المعالي الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، تحقيق: أحمد عبد الرحيم السايح وتوفيق علي وهبة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2009م، ص256.

[3]_ أبو بكر الجصاص الرازي، أحكام القرآن، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 1994م، ج1، ص68؛ القاضي عبد الجبار الهمداني، متشابه القرآن، تحقيق: محمد العزازي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2017م، ص99.

2) مسألة: تلبس الجن بالإنس:

ذهب بعض العلماء إلى إنكار تلبس الجن بالإنس وصرعهم، لضعف كيد الشيطان، و بحجة أن هذا من أساليب المشعوذين ليحتالوا على الناس، ونقل بعض المفسرين سبب انكارهم بأن هذا من آثار وسوسة الشيطان[1] وأن ما ورد في الآية الكريمة : { ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٧٤ يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ}[2] . جاء في زعم العرب أن الجن يمس الإنسان فيختلط عقله [3]، و يقول بعض الفقهاء في تخبيط الجن للإنس: "ولا سبيل للشيطان إلى تخبيط الإنسي كما كان له سبيل إلى سلوكه ووسوسته، وما تراه من الصرع والتخبط والاضطراب ليس من فعل الشيطان لاستحالة فعل الفاعل في غير محل قدرته"[4]، ومعنى هذا القول أن الشيطان أضعف من أن يصرع إنسانا، وأن المس يقصد به الوسوسة لا غير، وهذا الاستدلال غير صحيح لأن دلالة العرف والتجربة تشهدان بأن الجن يصرع الإنس لتغير نبرة صوت الإنسان المصاب، ونطق الجني على لسانه، كما لا يستحيل عقلا صرع الجن للإنس،فهو من الممكنات، وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم اتته امرأة بابن لها قَد أَصابه مس ، فَقَال له النبي صلى الله عليه وسلم : «اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ"»[5] ، وجاء في تفسير آية الربا السابقة : "... وورد أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخرج الصارع من الجن من جوف المصروع في صورة كلب ونحو ذلك؛ وفي كتب الله سبحانه وتعالى المتقدمة ما لا يحصى من مثل ذلك، فأما مشاهدة المصروع يخبر

---

[1]_ فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ، ج7، ص 75.

[2]_ سورة البقرة، الآية: 275.

[3]_ انظر: جار الله الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت،1407هـ، ج1، ص 320؛ انظر: ناصر الدين البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418هـ، ج1، ص 162؛ انظر: أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1946م، ج3، ص63.

[4]_ أبو يعلى الفراء، المعتمد في أصول الدين، تحقيق وديع زيدان حداد، دار المشرق، بيروت، 1974م، ص 174.

[5]_ أحمد، مسنده، مسند الشاميين، رقم الحديث: 17563.من طريق يعلى بن مرة.

بالمغيبات وهو مصروع غائب الحس..." [1]، فالمصروع يكون فاقدا للإحساس، بأمور الدنيا، وأما القول بأن أثر الجني لا يظهر في الإنسان، فعدم وجود الأثر ليس دليلا على عدم وجوده .

3) **المحو** :ويقصد به كتابة شيء من القرآن في ورق، ثم تمحى هذه الكتابة بالماء أو الزيت في إناء أو قارورة ثم يشربها المريض أو يغتسل بها، بشرط ألا يراق الماء في أماكن تجمع النجاسات، وعلى الراقي أن يحذر المواد التي يكتب بها الرقية لأن كثير من مواد الكتابة تحتوي على مواد كيميائية سامة قد تضر المريض.

4) **كتابة الآية على العضو المريض** :كالجبهة والكتف، ويذكر ابن القيم عن شيخه ابن تيمية أنه كان يكتب على جبهته { **وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ** }[2]، ويقول :" سمعته يقولها لغير واحد فبرأ، فقال :" ولا يجوز كتابتها بدم الراعف، كما يفعل بعض الجهال، فإن الدم نجس، فلا يجوز أن يكتب به كلام الله تعالى " [3] .

5) **النفث والتفل واللمس باليد** : والمراد بالنفث :النفخ بالفم، قد يكون معه رذاذ من الريق، أما التفل : فلا يكون إلاّ ومعه شيء من الريق[4]. ويدل على هاتين الكيفيتين: ماجاء في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :« الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا يَكْرَهُهُ، فَلْيَنْفِثْ حِينَ يَسْتَيْقِظُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَيَتَعَوَّذْ مِنْ شَرِّهَا ؛ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ... »[5]، وأمّا دليل التفل ماجاء في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض:« بِاسْمِ اللَّهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، يُشْفَى سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا»[6]، فورود لفظة "الريق" في الحديث دل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتفل عند الرقية. أما المسح واللمس باليد: فيضع الراقي يده على محل الألم ويمسحه، ويدل على ذلك الحديث السابق، أي: يأخذ الراقي من ريقه على أصبعه، ثم يضعه على التراب، فيعلق به شيء منه، فيمسح به

---

[1]_ برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسق الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج4، ص 112.

[2]_ سورة هود، الاية :44.

[3]_ ابن القيم الجوزية ، زاد المعاد في هدي خير العباد، المرجع السابق، ج4، ص328.

[4]_ انظر: أبو عبيد الهروي، المصدر السابق، ص 1866.

[5]_ البخاري، صحيحه، كتاب الطب، باب النفث في الرقية، رقم الحديث: 5747 .من طريق أبا قتادة. مسلم، صحيحه، كتاب الرؤيا، رقم الحديث 2261. من طريق أبا قتادة.

[6]_ البخاري، صحيحه، كتاب الطب، باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث: 5745. من طريق عائشة.

جسد المريض. ولايعتبر النفث شرطا أساسيا، كما يجب على الراقي أن يحذر من استعمال النفث في الرقية وذلك للأمراض المتنقلة عن طريقه، وإن الواقع اليوم يؤكد أن كثير من ألأمراض الخطيرة تنتقل عن طريق النفث، والتفل، واللمس، ولعل مرض كورونا (covid 19) خير مثال على تلك الأمراض التي تنتقل بالنفث والتفل واللمس.

المبحث الثالث: إتفاق واختلاف العلماء في بعض عناصر عملية الرقية:

بعض عناصر هذا المبحث سبق تناولها في الأجزاء السابقة، ولكن في هذا المبحث سيتم عرض المسائل الفقهية بطريقة أكثر دقة، وتركيز.

لقد اختلف العلماء في حكم الرقية وبعض المسائل المتعلقة بها كحكم الرقية من حيث أصلها وطلبها، وحكم رقية المسلم لغير المسلم، ورقية غير المسلم للمسلم، وحكم أخذ الإجارة على ذلك.

المطلب الأول: حكم الرقية والاسترقاء:

اختلف العلماء في حكم الرقية من حيث الأصل إلى أقوال، ومن أقوى أسباب اختلافاتهم:

1) ورود أدلة تفيد التحريم بإطلاق كما في قوله صلى الله عليه وسلم :« إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ »[1].

2) _ورود أدلة أخرى تدل على أن الرقية كانت محرّمة ثمّ نُسخ هذا التحريم كما جاء في المسند: «رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الرُّقْيَةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالْحُمَةِ وَالنَّمْلَةِ»[2] .

3) ورود أدلة تدل على كراهة طالبها كما في حديث السبعين ألفاً :« هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ »[3] .

الفرع الأول: حكم الرقية من حيث الأصل: اختلف العلماء في حكم الرقية من حيث أصلها إلى أقوال:

القول الأول : الكراهة : استدل أصحاب هذا القول بالنصوص الواردة في ذم طلب الرقية، على أنه قادح في التوكل كما جاء في حديث السبعين ألفاً وحديث :« مَنِ اكْتَوَى، أَوِ اسْتَرْقَى فَقَدْ بَرِئَ مِنَ التَّوَكُّلِ»[1] .

---

[1]_ أبو داود، سننه، كتاب الطب، باب تعليق التمائم، رقم الحديث 3883. من طريق عبد الله بن مسعود.

[2]_ أحمد، مسنده، مسند أنس بن مالك، رقم الحديث: 12282. من طريق أنس بن مالك.

[3]_ البخاري، صحيحه، كتاب الرقاق، باب من يتوكل على الله فهو حسبه، رقم الحديث: 6472. من طريق ابن عباس.

يقول ابن حجر :"... وتمسك بهذا الحديث من كره الرقى والكي من بين سائر الأدوية، وزعم أنهما قادحان في التوكل..."[2]، أي أن الرقية والكي ينافيان تمام التوكل. وهذا القول مجانب للصواب، حيث أن الأحاديث التي استدل بها أصحاب هذا القول ليست متعلقة بالرقية، وإنما هي متعلقة بطلب الرقية من الآخرين، فهؤلاء لم يفرقوا بين الرقية والإسترقاء، فهما لا يستويان .

القول الثاني :الإباحة :يقول أصحاب هذا القول أن الرقية جائزة لا محرّمة ولا مكروهة، واستدلوا على قولهم بأحاديث الترخيص بالرقية، والحكم عليها بأنها شفاء ودواء كحديث : « لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ تَكُنْ شِرْكًا »[3] .

القول الثالث : الإستحباب : استدل أصحاب هذا القول بالنصوص فيها أن النبي صلى الله عليه وسلم فعل الرقية، ورغب فيها « أن الرسول صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ، فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ طَفِقْتُ أَنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْفِثُ، وَأَمْسَحُ بِيَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ»[4]، وحديث :« مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَنْفَعْهُ »[5]، فهذا القول قاله النبي صلى الله عليه وسلم لمن يرقي الناس، فحمل أصحاب هذا القول هذه الأحاديث على الإستحباب[6] .

ويجاب على حديث السبعين ألفاً في قوله:" لا يسترقون" أنه في طلب الرقية وليس في أصل الرقية، وأما الأحاديث التي تضمنت النهي المطلق عن الرقى فيمكن حملها على أنها منسوخة أو أن التحريم خاص بالرقى التي تضمنت شركاً، كما جرى الحال في رقى أهل الجاهلية.

---

[1]_ الترمذي، الجامع الكبير، كتاب الطب، باب ما جاء في كراهية الرقية، رقم الحديث: 2055.من طريق المغيرة. رواه أحمد، مسند الكوفيين، رقم الحديث: 18180.من طريق المغيرة.

[2]_ ابن حجر، المصدر السابق، ج10، ص 211.

[3]_ سبق تخريجه.

[4]_ البخاري، صحيحه، كتاب المغازي، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته، رقم الحديث: 4439 من طريق عآئشة.

[5]_ أحمد، مسنده، مسند جابر بن عبد الله، رقم الحديث: 14382. من طريق جابر.

[6]_ انظر: النووي، المصدر السابق، ج14، ص 169.

وللجمع بين الأقوال يتقرر لدينا أن الرقية شِقّان: شق تطبي وهذا الشق خاضع للتجربة فالتطبب مباح، وهذا مفهوم قوله " لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ تَكُنْ شِرْكًا"، والشق الثاني: شق تعبدي، فيكون بقراءة القرآن والأذكار، وهذا لا شك أنه مأمور به على جهة الاستحباب.

الفرع الثاني: حكم الإسترقاء: اختلف العلماء في حكم الإسترقاء كما اختلفوا في الرقية، وسبب اختلافهم: تنوع النصوص الواردة في المسألة، بحيث:

1) جاءت نصوص تذم الإسترقاء، كما في قوله صلى الله عليه وسلم :« مَنِ اكْتَوَى، أَوِ اسْتَرْقَى ؛ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ التَّوَكُّلِ»[1]، وحديث السبعين ألفاً.

2) جاءت نصوص أخرى تأمر بالإسترقاء كما في حديث :« اسْتَرْقُوا لَهَا... »[2] ،ولأجل هذا التعارض في ظاهر النصوص إختلف العلماء في الإسترقاء على قولين:

القول الأول :الإباحة : استدل أصحاب هذا القول على إباحة الإسترقاء وعلى أنه غير قادح في التوكل بأدلة منها : رقية جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم، فلو كان ذلك قادحاً في التوكل لقدح في توكل النبي صلى الله عليه وسلم[3]، واستدلوا كذلك بحديث :" اسْتَرْقُوا لَهَا ؛ فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ "، والحديث الذي جاء في الصحيح عن عائشة رضي الله قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، نَفَثَ فِي كَفَّيْهِ بِ { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ }[4]، وَبِالْمُعَوِّذَتَيْنِ جَمِيعًا، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ وَمَا بَلَغَتْ يَدَاهُ مِنْ جَسَدِهِ. «قَالَتْ عَائِشَةُ : فَلَمَّا اشْتَكَى، كَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ»[5] ،فالذم في الأحاديث الواردة في ذلك محمولة على من يعتقد أن الأدوية نافعة بذاتها، كما كان يفعل أهل الجاهلية، ولاحتمال أن تكون رقاهم متضمنة للشرك ،ويحمل أيضا على من يفعل ذلك قبل وقوع الداء، والمنع من الرقى المراد منه الإعتماد على الله بالدعاء لا القدح في جواز ذلك[6] .

---

[1]_ سبق تخريجه.

[2]_ البخاري، صحيحه، كتاب الطب، باب رقية العين، رقم الحديث:5739. من طريق أم سلمة.

[3]_ انظر: فهد السحيمي، أحكام الرقى والتمائم، ط1، أضواء السلف، المدينة المنورة، 1998م، ص47.

[4]_ سورة الإخلاص، الآية :1.

[5]_ البخاري، صحيحه، كتاب الطب، باب النفث في الرقية، رقم الحديث: 5748. من طريق عائشة.

[6]_ انظر: ابن حجر، المصدر السابق، ج 10، ص211_212.

القول الثاني : الكراهة : فرق أصحاب هذا القول بين الرقية والإسترقاء الذي هو طلب للرقية من الغير، حيث يرون أن الرقية من جنس الدعاء وطلب الرقية هي طلب الدعاء من الآخرين وهذا عجز وتفويت للفضل العظيم، واستدلوا على ذلك بحديث السبعين ألفاً، و أجاب ابن القيم على حديث عائشة الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم فيه يمسح ما استطاع من جسده، ولما مرض فعلت به ما كان يفعله :"... أن الحديث روي بثلاثة ألفاظ أحدها :الذي ورد في الحديث، والثاني :أنه كان ينفث على نفسه والثالث :أنها كانت تنفث عليه بهن وتمسح بيد نفسه لبركتها، وهذه الألفاظ تفسر بعضها بعضاً، فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يمنعه وجعه من إمرار يده على جسده كله، فكان يأمر عآئشة أن تمِرّ يده على جسده بعد نفقه هو، وهذا ليس من الإسترقاء في شيء "[1]، ويمكن الإجابة على استدلال أصحاب القول الأول برقية جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم أنه من قبيل النفع للغير لا طلب الرقية منهم.

ولقد اجتهد بعض العلماء في الجمع بين أدلة القولين حيث جاء في المنهاج:" فقد يظن مخالفاً لهذه الأحاديث، ولا مخالفة، بل المدح في ترك الرقى المراد بها الرقى التي هي من كلام الكفار، والرقى المجهولة، والتي بغير العربية، وما لا يعرف معناها، فهذه مذمومة لاحتمال أن معناها كفر، أو قريب منه، أو مكروه وأما الرقى بآيات القرآن وبالأذكار المعروفة فلا نهي فيه، بل هو سنة. ومنهم من قال في الجمع بين الحديثين إن المدح في ترك الرقى للأفضلية، وبيان التوكل..."[2]، فالكراهة لا تنافي الجواز، فقد نقول عن الشيء أنه مكروه من جهة، وجائز من جهة.

المطلب الثاني: إختلاف الدين:

يحتمل هذا العنوان معنيين، أحدهما: رقية المسلم لغير المسلم، والآخر: رقية غير المسلم للمسلم، فأما الأول لم يخالف فيه أحد على جوازه، وأما الآخر فقد اختلف فيه العلماء بين مبيحٍ ومكرّه، وهذا ما سنفصله في هذا المطلب.

الفرع الأول: رقية المسلم لغير المسلم: لم يخالف أحد من العلماء الذين أجازوا الرقية في جواز رقية المسلم لغيره، بل جعله بعض العلماء من قبيل الدعاء وتقديم الدواء له فقد ورد عن أحد الصحابة «أنه أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ، ثُمَّ أَقْبَلَ رَاجِعًا مِنْ عِنْدِهِ، فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ

---

[1]_ ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، المرجع السابق، ج1، ص477.

[2]_ انظر: النووي، المصدر السابق ،169.

عِنْدَهُمْ رَجُلٌ مَجْنُونٌ مُوثَقٌ بِالْحَدِيدِ، فَقَالَ أَهْلُهُ: إِنَّا حُدِّثْنَا أَنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا قَدْ جَاءَ بِخَيْرٍ، فَهَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ تُدَاوِيهِ؟ فَرَقَيْتُهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ...»[1] ، فقول أهل المجنون :" صاحبكم هذا" دلالة على أنهم ليسوا مسلمين، فيجوز الدعاء لغير المسلم بالشفاء والهداية وغير ذلك، ويحرم الدعاء له بالمغفرة كما قال تعالى :{ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ }[2] .

الفرع الثاني: رقية غير المسلم للمسلم: اختلف العلماء في حكم رقية غير المسلم للمسلم على قولين:

القول الأول : الإباحة إذا سلمت من الشرك: وهو قول مالك ، والشافعي وغيرهما، واستدلوا على ذلك « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تَشْتَكِي، وَيَهُودِيَّةٌ تَرْقِيهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : ارْقِيهَا بِكِتَابِ اللَّهِ» [3]،والمراد بكتاب الله هنا :التوراة والإنجيل[4]، وجاء في المنتقى :"... ظاهره أنه أراد التوراة، لأن اليهودية في الغالب لا تقرأ القرآن..."[5]، وأما الشافعي فقد استدل على جواز رقية أهل الكتاب للمسلمين بالقياس في قوله :"... وقد أحل الله جل ذكره طعام أهل الكتاب ونساءهم، وأحسب الرقية إذا رقوا بكتاب الله مثل هذا أو أخف"[6] .

القول الثاني :الكراهة : كرّه بعض العلماء رقية أهل الكتاب لاحتمال أن تكون بما هو محرّف، أو أن تكون رقية لا يعرف معناها[7]، وهذا مفهوم من حديث ابن مسعود لما قالت له زوجته أنها كانت تذهب إلى يهودي فيرقي عينها، فقال لها: «إِنَّمَا ذَلِكَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ... »[8].

وبعد عرض آراء العلماء في هذه المسألة، يظهر لنا أن طلب الرقية من المسلم أولى من غيره تحرّزاً من عدم سلامتها من الشرك، وأما ما جاء في حديث ابن مسعود السابق لا يدل على عدم إباحة رقية غير المسلم، وإنما أرشدها إلى ما هو خير من ذلك في تتمة الحديث في قوله:"... إِنَّمَا

---

[1]_ أبو داود، سننه، كتاب الطب، باب كيف الرقى، رقم الحديث: 896 3. من طريق خارجة بن الصلت عن عمه.

[2]_ سورة التوبة، الآية :113.

[3]_ سبق تخريجه.

[4]_ انظر: ابن بطال، المصدر السابق، ج9، ص428.

[5]_ أبو الوليد الباجي، المنتقى، ط1، مطبعة السعادة، مصر، 1332 هـ، ج7، ص 261.

[6]_ محمد ابن إدريس الشافعي، الأم، دار المعرفة، بيروت، 1990م، ج7، ص 241.

[7]_ انظر: فهد السحيمي، المرجع السابق، ص72_73.

[8]_ سبق تخريجه.

كَانَ يَكْفِيكِ أَنْ تَقُولِي كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا ". فهو أرشدها إلى أن رقية النبي صلى الله عليه وسلم خير من رقية غير المسلم.

وينبغي التنبيه إلى بعض الكنائس المسيحية في البلاد الإسلامية صارت تستقبل المسلمين قصد رقيتهم، فهذا العمل يدخل في التبشير لا أكثر.

المطلب الثالث: حكم رقية المرأة:

من المسائل الحساسة و المربكة و المثيرة للجدل مسألة رقية المرأة للمرأة والرجل، ورقية الرجل للمرأة،فقد تبين من حديث عائشة واليهودية السابق جواز رقية المرأة للمرأة، وكذلك رقية المرأة لزوجها في حديث رقية عآئشة للنبي صلى الله عليه وسلم، أما رقية المرأة للرجل الأجنبي عنها جائز عند الضرورة القصوى إن لم يوجد غيرها في الرجال، فقد ثبت في السنة أن النساء كنّ يغزين مع النبي صلى الله عليه وسلم، ويسقين الماء ،ويداوين الجرحى، ويقول ابن حجر :"... وأما حكم المسألة فتجوز مداواة الأجانب عند الضرورة، و تقدر بقدرها فيما يتعلق بالنظر والجس باليد وغير ذلك"[1] أي: يجوز عند الضرورة بشرط عدم الخلوة، والنظر واللمس لغير حاجة، وكذلك رقية الرجل للمرأة، فالطبيب قد لا يمكنه تشخيص حالة المريض إلا باللمس، أما الراقي فهو في غنى عن ذلك، فيمكنه القراءة والنفث و إن احتاج أن يلمس الجسد وضع حائلاً بينه وبين جسد المرأة كالمنشفة، وإن استعصى عليه ذلك يجوز له اللمس عند الضرورة، ويشترط على المرأة سواءً كانت راقية أم مسترقية أن تكون بمعية محرمها كالزوج ،والإبن وغيرهما ،ويمكن أن يكون المحرم خاصاً بالرجل كزوجته، أو أخته، وهو المفهوم من حديث النبي صلى الله عليه وسلم :« لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ »[2]، كما يمكن أن تستنجد المرأة بمجموعة من النسوة في حال تعذر وجود المحرم، ويشترط أن تكون النسوة ثقات مُؤتَمنات عن الوقوع في الفتنة.

[1]_ ابن حجر، المصدر السابق، ج10، ص 136.

[2]_ البخاري، صحيحه، كتاب النكاح، باب لا يخلون رجل بامرأة، رقم الحديث: 5233 من طريق ابن عباس

المطلب الرابع: حكم أخذ الأجرة عن الرقية:

من القضايا الشائكة في عملية الرقية أخذ أجرها، بالإضافة إلى الكشف عن عورات المسلمين وأسرارهم رجالا ونساءا، فهنا تكمن أكبر المخاطر على أمن الفرد والأسرة والمجتمع، ولقد استشكل بعض الناس في زمننا هذا أخذ الراقي الأجرة على الرقية لعدم علمهم بأنه:

1) ورد في السنة عن بعض الصحابة، وبإقرار من النبي صلى الله عليه، وأشهر ما ورد في المسألة الحديث الذي جاء في الصحيح «...، أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرُّوا بِمَاءٍ، فِيهِمْ لَدِيغٌ أَوْ سَلِيمٌ، فَعَرَضَ لَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَاءِ، فَقَالَ: هَلْ فِيكُمْ مِنْ رَاقٍ ؟ إِنَّ فِي الْمَاءِ رَجُلًا لَدِيغًا أَوْ سَلِيمًا. فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ عَلَى شَاءٍ؛ فَبَرَأَ، فَجَاءَ بِالشَّاءِ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَكَرِهُوا ذَلِكَ وَقَالُوا: أَخَذْتَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْرًا. حَتَّى قَدِمُوا الْمَدِينَةَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخَذَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْرًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ "»[1]، ومنه فإن أخذ الأجرة عن الرقية يجوز.

2) إذا اشترط المريض على الراقي الشفاء مقابل الأجرة جاز له ذلك، ويمكن أن يتفقا على القراءة دون الشفاء. حيث جاء في المغني :"... لا بأس بمشارطة الطبيب على البرء، لأن أبا سعيد لما رقى الرجل شارطه على البرء "[2]، فقوم الرجل المصاب لم يوفوا الراقي إلا بعدما شفي مريضهم، ويجوز أخذ الأجرة للإستغناء عن سؤال الناس.

3) جاء في تتمة الحديث السابق في قصة رقية الصحابي للرجل المجنون أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له :«"... كُلْ، لَعَمْرِي، مَنْ أَكَلَ بِرُقْيَةِ بَاطِلٍ، لَقَدْ أَكَلْتَ بِرُقْيَةِ حَقٍّ"»[3]، وهذا إقرار من النبي صلى الله عليه لهذا الصحابي على ما أخذه من أجرة.

4) يجدر بالراقي ألا يتخذ الرقية حرفة، بل يتخذها لنفع إخوانه وإزالة الضرر عنهم، فإن أعطوه قبل دون اشتراط، وإن لم يعطوه لشدة فاقتهم، فليشفق عليهم وليحتسب، ولا يكون حاله كحال بعض الرقاة في زمننا هذا يشترط مبلغاً لا يستطيع الإنسان البسيط تحصيله فضلاً أن

---

[1]_ البخاري، صحيحه، كتاب الطب، باب الشرط في الرقية بقطيع من الغنم، رقم الحديث: 5737.من طريق ابْنِ عَبَّاسٍ

[2]_ ابن قدامة المقدسي، المغني، تحقيق، عبد الله التركي وعبد الفتاح الحلو، ط3، دار عالم الكتب، الرياض، 1997م، ج8، ص120.

[3]_ سبق تخريجه.

يدفعه مقابل رقية قارورة ماء، فمن الرقاة من يجعل لنفسه دكاناً يستقبل فيه مرضاه، كما تجري العادة في العيادات الطبية.

وفي ختام هذا الفصل يمكن تلخيص أجزائه فيما يلي:

1) الرقى هي نفسها التعاويذ، ولها جذور تاريخية قبل الإسلام.

2) تنقسم الرقى إلى مشروعة ومحظورة:

أ_ القسم المشروع: ماكان بالأذكار والآيات، وما فهم معناه ولا يعتقد نفعه من دون الله، ولهذا القسم صور، وطرق مشروعة ثابتة بالنصوص والتجربة كالرقية المباشرة دون لمس، أو محو الآيات في الماء واللمس والنفث والتفل.

ب_القسم المحظور فتدخل فيه الرقى المحرمة والشركية، وما كان استعانة بالمخلوقات فيما لا يقدر عليه إلا الله.

3) من أهم مسائل الرقية التي تكلم فيها العلماء حكم الرقية، وحكم طلبها، وحكم رقية المسلم لغيره،ورقية غير المسلم للمسلم، ورقية المرأة للرجل ورقية الرجل للمرأة، وكذلك أخذ الأجرة عن الرقية.

الفصل الثالث

المقارنة

المبحث الأول: أضلع عملية الإستشفاء.

المبحث الثاني: أهمية العلاج الروحاني، واختلاف المذاهب فيه، وواقعه اليوم.

في هذا الفصل سيتم التطرق إلى مواطن الإتفاق، ومواطن الإختلاف بين سر مسحة المريض عند المسيحيين والرقية في الإسلام، حسب ما تم تحليله في الأجزاء السابقة من المذكرة، وسيكون هذا الفصل ضمن ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أضلع عملية الإستشفاء: سيتم الحديث في هذا المبحث عن أوجه الإتفاق والإختلاف بين سر مسحة المريض والرقية.

المطلب الأول: عملية الإستشفاء:

الفرع الأول: أوجه الاتفاق:

_تتفق مسحة المريض والرقية كونهما عبارة عن دعاء يتلى لطلب الشفاء للمريض، فمسحة المريض عبارة عن دعاء وتضرع لله من أجل نيل المريض الشفاء، وكذلك الرقية فهي عبارة عن أدعية وأذكار، وتوسل لله من أجل شفاء المريض.

_تتفق مسحة المريض والرقية في المادة المستعملة في عملية الإستشفاء، كالزيت إذ يقوم المعالِج بدلك المريض بالزيت في أنحاء جسده بعد أن يقدسه ويباركه باسم الثالوث المقدس، حتى تملأ البركة جسده ويستجيب جسده للشفاء، وكذلك في الرقية يستعمل الزيت أحياناً كونه يستخرج من شجرة الزيتون، والتي كان الناس منذ القدم يستعملونها في عمليات التطبيب، فيرقي المعالج الزيت، ثم يأمر أن يدلك بها جبين المريض أو يناوله كمية منه ليشربها، وقد يأمره بدلك جسمه كله بالزيت بعد ذهابه.

_تتفق مسحة المريض والرقية عمليا في بعض الجزئيات، إذ يضع المعالج في مسحة المريض يده على رأس المريض ليقوم بالدعاء والتضرع للرب من أجل شفاء المريض، وكذلك الأمر في بعض صور الرقية، إذ يضع المعالج يده على رأس الشخص المريض ويبدأ برقيته بالقرآن والأدعية المأثورة في القرآن الكريم والسنة النبوية.

الفرع الثاني: أوجه الإختلاف:

ـ تبدأ عملية مسحة المريض بتهيئة المكان وفي الغالب يكون في الكنيسة، ويتم وضع البخور، والقنديل، واستقبال المعالج القبلة وجوبا، بينما في الرقية يتم تهيئة المكان بإخراج الصور والتماثيل إن كانت موجودة، يستقبل المريض القبلة استحباباً.

ـإن عملية مسحة المريض تتم بسبع صلوات عند الأرثوذكس، وبصلاة واحدة عند الكاثوليك بصورة مختلفة عن صلوات الأرثوذكس، فلا يمكن للمعالج العدول عن هذه الصلوات و استبدال صلوات أخرى بها، فهي مرسمة من طرف الكنيسة أو بما يعرف عند المسلمين ب"التوقيف" فلا يمكن للمعالج أن يجتهد في المسحة أو أن ينقص منها شيئآ، أما الرقية فتقام بأدعية، وأذكار، وآيات قرآنية، فيمكن للمعالج أن يختار الأذكار كما يشاء، فيختار للسحر آيات وأذكار الوقاية من السحر وللعين أذكار، وأدعية الوقاية من العين، فعدد الأذكار و الأدعية غير محدد، فللمعالج أن يجتهد أيضا في طريقة الرقية شريطة ألا تتضمن رقيته أي محظورات شرعية.

ـ تعطى مسحة المريض عند الأرثوذكس لكل شخص مريض مهما كانت درجة مرضه، أما عند الكاثوليك فتسمى مسحة المريض ب «المسحة الأخيرة" لارتباطها بالمقبلين على الموت والمحتضرين، فهي تقدم للمرضى المقطوع بموتهم ولا يرجى نجاتهم، أما الرقية فتمارس على المريض مهما كانت درجة مرضه.

ـتمارس مسحة المريض برشم الصليب على جسد المريض، أما الرقية فيمكن أن تكون رقية مباشرة دون أن يلمس المعالج المريض، أو بالنفث والتفل، أو وضع آيات قرآنية ومحوها في إناء ماء، ثم شربه أو دلك الجسم بها، وهذا يرجع إلى التجربة، فمتى أثبتت التجربة نجاعة تلك العملية أمكن استعمالها.

المطلب الثاني: المعالج الكاهن والراقي:

الفرع الأول: أوجه الاتفاق:

ــيشترط في الكاهن والراقي أن يكونوا معروفين بالتقوى، والعدالة، وأن يكون لهما القدرة على تشخيص الأمراض ووصف علاجها، فالعلاج يتوقف على التشخيص.

ــمداومة السؤال عن المريض حتى بعد شفائه، فيقومان بالتخفيف عنه وتقديم النصح له ولأهله، فيتحملان ضعف المريض، ولا يعاتبانه أو يوبخانه، حتى لا يتسرب اليأس إلى نفسيته.

ــلا يحابيان في الحق على حساب الله، ولا يجاملان.

ــحب خلاص المريض، وشفائه، فيؤدي كل منهما صلاته أو رقيته بحب واختيار، لا عن إكراه واضطرار.

ــلا يحق للكاهن أو الراقي أن يرفضا دعوة المريض مهما كانت منزلتهما الإجتماعية، فلا فرق بين المريض الغني والفقير، فهما مطالبان بتلبية دعوة المريض مهما كانت درجته الإجتماعية، ومتى كانت صحتهما ووقتهما يسمحان بذلك.

الفرع الثاني: أوجه الإختلاف:

ــيمارس مسحة المريض شخص مرسم من طرف السلطة الكنسية ويدعى هذا المعالج "كاهنا"، بينما يمارس الرقية شخص متمرس لا يشترط أن يكون مرسما من جهة معينة، بل يمكن لأي مسلم ممارسة الرقية، ولكن الأبرار من الخلق تكون الرقية منهم أفضل نجاعة من غيرهم.

ــيشترط أن يكون هذا المعالج مؤمنا مسيحيا، فلا تصح مسحة المريض إذا قام بها أحد غير مؤمن أو من الهراطقة، ولا يشترط أن يكون الراقي مسلما، بل تصح رقية الكتابي إن سلمت رقيته من الشرك والمحظورات الشرعية عند أكثر العلماء.

ــيشترط في الكاهن أن يكون رجلا لا امرأة، إذ لا كهنوت للنساء في المسيحية، فمريم العذراء رغم أنها والدة المسيح، إلا أنها لم تنل رتبة الكهنوت، فهي أولى من غيرها من النساء، أما في الرقية

فيمكن أن يكون الراقي رجلا أو امرأة، بشرط التزام الضوابط الشرعية كالعفة، والستر، وعدم الخضوع بالكلام، وتجنب لمس الجسد إلا للضرورة القصوى باستعمال حائل كالمنشفة أو الإزار.

_لا يحق للكاهن أن يأخذ أجرة على ممارسة مسحة المريض، لأن الكنيسة حسب المسيح لا تتاجر بالعطايا الروحية، والخدمات الكنسية، فالمسيح لما بعث تلاميذه لينتشروا في الأرض أعطاهم مواهب خارقة للعادة تساعدهم على عملهم في التكريز، وأمرهم أن يعطوا هذه المواهب بالمجان كما أخذوها بالمجان، ويمكن للراقي أن يأخذ أجرا على رقيته، حتى يستعف عن مد يده، والتسول، كما يمكن له أن يشارط المريض على الشفاء، وعلى الراقي مراعاة حال المريض وأهله، ولا يتخذ الرقية حرفة لتحصيل المال، بل يتخذها لنفع الناس والسعي في مصالحهم.

_يشترط للكاهن أن يكون صائما ساعة عمل السر، وينبه المريض والحضور إلى وجوب ذلك عند عمل السر، ولا يشترط للراقي أن يكون صائما.

_المحافظة على الزيت المقدس، ولا يتركه لأهل البيت حتى لا يهملوه أو يسكبوه، فيقوم بوضعه في زجاجة ليستعمله لاحقاً، كما يأمر الراقي المريض بشرب مادة الرقية أو تبليل نفسه بها، سواءً كانت ماء أو زيتاً، وألا يصبها في أماكن تجمع النجاسات، بل يصبها على الأشجار والنباتات.

المطلب الثالث: المريض

الفرع الأول: أوجه الاتفاق:

_الإيمان القوي بعمل الله في السر، والاعتقاد بأن الشفاء من الله وحده دون غيره.

_الإيمان والثقة في الكاهن أو الراقي كثقته بالطبيب الذي يختاره للكشف عنه.

_يعاهد الله أن يعيش حياته كلها مع الله في مخافته ومحبته، وأن يشكره بعد الشفاء على نعمته وعنايته، ويكثر من الطاعات ويجتنب المعاصي.

_الصبر على المرض وعدم تعجل الشفاء.

_نظافة الجسم واللباس.

الفرع الثاني: أوجه الاختلاف:

ـــيشترط في مسحة المريض أن يكون المريض مسيحياً، فلا حظ لغير المسيحي في نيل مسحة المريض حتى يدخل المسيحية بالمعمودية، أما في الرقية لا يشترط أن يكون المريض مسلما، فقد صح في السنة رقية الصحابة لغير المسلمين.

ـــيمارس المريض سر الإعتراف قبل مسحة المريض، ويتناول من الأسرار المقدسة بعد ممارسته للمسحة، غير أنه ليس من شرط الرقية أن يعترف بخطاياه أو يمارس أمرا آخر.

ـــيشترط للمريض في مسحة المريض أن يكون صائما قدر المستطاع، ولا يشترط ذلك في الرقية .

ـــإن مهمة صيانة الرقى من عمل المريض وأهله، أما في مسحة المريض فصيانة مادة السر فمن عمل الكاهن وليس المريض.

المطلب الرابع: النتائج:

الفرع الاول: أوجه الاتفاق:

ـــتشترك مسحة المريض والرقية في كونهما شفاءً للمريض من أمراضه وآلامه الجسدية، وهو ما يعين المريض على تحمل الآلام، والصبر عليها، وعدم تعجل الشفاء.

ـــتبعث مسحة المريض والرقية الراحة النفسية في نفسية المريض، فتعمل على تهدئة نفسه، وبعث التفاؤل فيها، وتطرح الإكتئاب، وانقباض القلب، والخوف والقلق من نفسه، فيحل محلها: الطمأنينة، والرجاء والأمل، والفرح، وانشراح الصدر وانبساطه.

ـــقد لا يشفى المريض بعد ممارسته للمسحة أو الرقية بسبب أن الرب من حكمته رأى أن هذا المريض لن يشفى.

الفرع الثاني: أوجه الاختلاف:

ـــ تكمن فاعلية مسحة المريض في كونها تشفي الأمراض الروحية، فهي تغفر خطايا المريض بعد أن يعترف بها على يد الكاهن، ثم يقوم بالتوبة، فتحل خطاياه، أما الرقية فلا تغفر الخطايا، بل إن

الأمراض والصبر عليها والاحتساب هو من يخفف منها ويكفرها، وقد ثبت في السنة النبوية أن الأمراض والصبر عليها كفارة الخطايا كالحمى والصرع.

_ قد لا يشفى المريض بعد تلقيه مسحة المريض بسبب عدم استحقاقه الشفاء، أو عدم توبته من خطاياه أو عدم إيمانه، وهنا ينشأ اعتقاد المسيحي كون أن الأمراض بسبب وراثتهم الخطية، فالمرض في اعتقاد يكون باختياره، أما بالنسبة للرقية قد لا يشفى المريض من آلامه إما أن يكون قد أهمل الأسباب وترك زيارة الأطباء، أو أن المرض كان عقوبة له وكفارة لبعض الخطايا التي ارتكبها، أو أن الله قد قدر عليه عدم الشفاء. واعتقاد المسلم في هذا الباب أن المرض ابتلاء من عند الله، وأنه لا شر مطلق فيه.

_تتفق مسحة المريض والرقية في كونهما وسيلتين للإستشفاء، بحيث يشتركان في بعض العناصر كاستعمال الزيت، ووضع اليد على الجبين، بينما تختلفان في طريقة الصلوات إذ أن مسحة المريض لها صلوات خاصة لا يمكن الاجتهاد فيها أو الإنقاص منها، على عكس الرقية، فيمكن للراقي أن يختار من الأدعية والأذكار ما يشاء وما يراه مناسبا لحالة المريض، وتعطى المسحة عند الأرثوذكس لكل مريض، أما عند الكاثوليك فهي خاصة بالمحتضرين فقط، و يلاحظ أن الكاثوليك أهملوا مفهوم الشفاء،إذ ارتبط تقديم هذا السر بالموت، كما تمارس مسحة المريض على جسد المريض باللمس، أما الرقية فيمكن أن تمارس باللمس وغيره. وتختلف مسحة المريض مع الرقية في واجبات المعالج والمريض في أغلب الجزئيات، وأما النتائج فتتفقان على أنهم تشفيان الأمراض الجسدية والنفسية، إلا أن مسحة المريض تنفرد عن الرقية بأنها تغفر الخطايا التي اقترفها المريض بعد اعترافه بها والتوبة.

المبحث الثاني: أهمية العلاج الروحاني، واختلاف المذاهب فيه، وواقعه اليوم:

سنركز في هذا البحث على أهمية العلاج الروحاني عند المسيحيين والمسلمين، واختلاف المذاهب والأقوال فيه داخل عند أفراد الدين الواحد، وكذلك سنقوم بالحديث عن واقع مسحة المريض اليوم ونعرض بعض النماذج المعاصرة والمتصدرة للعلاج بالرقية.

المطلب الأول: الأهمية الدينية:

الفرع الأول: أوجه الإتفاق:

_تقرب مسحة المريض والرقية الإنسان من الله، وتزيده من الاعتقاد فيه، وتبث فيه روح التفاؤل والإرتياح.

_ علاج مثالي للهمّ والغم والقلق والحزن في عصر الإنتحار، والأزمات النفسية والاجتماعية والخوف، والتعجل للمستقبل، فهي تقلل من هذه المشاكل.

_تبعث مسحة المريض والرقية الراحة النفسية في المريض وأهله، وتساعده على استحضار عظمة الله، واستشعار تأثيرها على نفسيته.

_غذاء روحي للقلوب والأنفس من الخوف والرعب، واعتداء الشياطين.

_اختبار العبد وإشعاره بخطاياه التي اقترفها، ودفعه إلى التوبة.

الفرع الثاني: أوجه الاختلاف:

_تجعل مسحة المريض المرضى يحرصون على شفاء الروح أولا، لقوة الرابطة بين الروح والجسد، لأنه إذا مرضت الروح يتبعها الجسد فيمرض، لذلك لا شفاء للجسد إلا بشفاء الروح، لذلك يؤمر المريض بالاعتراف على يد الكاهن باعتباره خليفة السلطة الإلهية على الأرض، وهذا الإعتراف هو عبارة عن شكوى النفس من النفس لله على يد الكاهن، لذلك يربط المسيحيون بين سري مسحة المريض والتوبة والاعتراف، فالشفاء والمغفرة متلازمان، أما الرقية فتدفع المسلم إلى الحرص على شفائه روحه من الضغائن الأحقاد و تصفيتها من كل الشوائب، والتوبة منها.

_اتحاد الكنيسة برجالها وخدامها بالمريض وعائلته وذويه في الحياة المسيحية، حيث يحس المريض رغم عجزه أنه مازال عضوا فاعلا في الكنيسة.

_إن مسحة المريض فريضة فرضها المسيح، فإنكارها إنكار للمسيح ومعجزاته في وهب الشفاء، أما الرقية هي سنة أقرها النبي صلى الله عليه وسلم للإستشفاء من الأمراض.

_تدفع الرقية الراقي والمرقيّ إلى إحسان الظن برب العالمين، وحبه وطاعته، فالنفوس مجبولة على حب وطاعة من أحسن إليها.

_الأجر والثواب العظيم الذي يناله الراقي في سعيه لنفع الناس.

_الدور الذي تلعبه الرقية في حماية الناس من الذهاب إلى الدجالين والمشعوذين.

_تحمل الرقية المريض على اتخاذ الأسباب المشروعة بالاستشفاء، فهو واجب ومقصد شرعي.

_تحمل الرقية المريض على التسليم والصبر على المرض، وهذا التسليم متضمن في ركن الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره.

المطلب الثاني: التحليل والتحريم داخل المنظومة الواحدة:

الفرع الأول: في المسيحية:

أولا: أوجه الاتفاق:

_ يتفق الأرثوذكس والكاثوليك على وجوب منح مسحة المريض من طرف الكاهن، إذ لا تصح المسحة التي يقدمها غير الكهنة حتى ولو كان الذي يعطى هذا السر مسيحياً، إذ أنه لم يتقدم لنيل رتبة كهنوتية، فلا يمكنه تقديم المسحة للمريض، إذ يترتب على إعطاء المسحة سماع الإعتراف ومغفرة الخطايا، وهو سلطان لا يملكه إلا الكاهن وحده.

_يتفق الكاثوليك والأرثوذكس على تحريم إعطاء المسحة للمريض غير المؤمن، إذ يجب عليه نيل المعمودية والدخول إلى المسيحية، حتى يعطى سر مسحة المريض، فلا يصح إعطاؤه السر دون إيمان.

ـــيحرم الكاثوليك والأرثوذكس أن يكون خادم هذا السر امرأة، إذ أنهم لا يعترفون بكهنوت النساء، والدرجة التي تنالها المرأة في الكنيسة هي الشموسية، وتقتصر مهمتها على مساعدة الأسقف، وتعليم الأولاد، وإرشاد النساء.

ـــ يتفق الكاثوليك والأرثوذكس على ضرورة اعتراف المريض بخطاياه والتوبة منها، حتى ينال غفران خطاياه.

ثانيا: أوجه الاختلاف:

ـــ لا يعترف البروتستانت بهذا السر، لأنهم ينكرون سر الكهنوت، وكل سر يتم عن طريق الكهنة ينكرونه بدرجة أولى، وهذا السر عند البروتستانت كان مقدسا في مرحلة التلاميذ وانتهى بنهايتهم، إذ لا كهنوت عندهم إلا للمسيح وحده، ولا أحد يملك سلطان مغفرة الخطايا إلا هو.

ـــتوجب الكنيسة الأرثوذكسية إعطاء مسحة المريض لكل مريض، مهما كانت درجة مرضه، أما الكنيسة الكاثوليكية فلا توجبه إلا للمحتضرين والمقبلين على الموت، ولهذا فهم يطلقون على هذا السر اسم "المسحة الأخيرة".

الفرع الثاني: في الإسلام:

أولا: أوجه الإتفاق:

ـــاتفق العلماء على جواز الرقية إذا اجتمعت ثلاثة شروط، وهي: أن تكون الرقية بكلام الله وأسمائه وصفاته، وأن تكون بالكلام العربي أو مما يفهم معناه، وألا يعتقد نفعها بذاتها.

ـــاتفق العلماء على جواز أخذ الأجرة عن الرقية ما لم يكن فيه تضييق على الناس، واتفقوا على جواز مشارطة الراقي للمريض على الشفاء.

ـــاتفق العلماء على جواز رقية المرأة للرجل أو رقية الرجل للمرأة، شريطة أن يكون هناك محرم خاص بالمرأة أو بالرجل، ويشترط العلماء في ذلك عدم اختلاء الرجل بالمرأة، وعدم اللمس والخضوع بالقول، وجوب الستر والعفة.

ــاتفق العلماء على جواز رقية المسلم لغير المسلم، بدليل النصوص الواردة في رقية بعض الصحابة لغير المسلمين، وقرر العلماء أيضا أن رقية غير المسلمين ضرب من ضروب دعوتهم إلى الإسلام.

ثانيا: أوجه الإختلاف:

ــيرى بعض العلماء بكراهة الرقية، واستدلوا بنصوص ذم الرقية، لكن هذه النصوص محمولة على طلب الرقية، لا على الرقية في أصلها، لأنه مناف لضرورة التوكل، ويرى بعض العلماء كذلك بإباحة الرقية، مستدلين بالنصوص التي تبيح الرقية ما لم تتضمن شركا، وبترخيص النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الرقى، بعد أن عُرضت عليه وتفقدها، ولكون الرقية استشفاء وتطبب، فهي من قبيل الجائز والمباح، ويرى جمع من العلماء أن الرقية مستحبة، لتضمنها الآيات القرآنية، والأذكار المشروعة، فهي من قبيل الدعاء، ونفع الناس.

ــيرى جمع من العلماء أن طلب الرقية مكروه، ومنافٍ للتوكل والاحتساب، مستدلين بحديث السبعين ألفاً الذين جاء في صفاتهم أنهم لا يكتوون ولا يسترقون، ولكن بعض العلماء يرى بجواز طلب الرقية المكروه في النص لايعني عدم جواز طلب الرقية، خاصة في الحالات المستعصية كالسحر، والصرع.

ــاختلف العلماء في حكم رقية غير المسلم للمسلم، فذهب قلة من العلماء إلى عدم جواز ذلك خوفا من عدم سلامة رقياهم من الشرك، وذهب أكثر العلماء إلى جواز ذلك إن سلمت رقياهم من الشرك.

المطلب الثالث: واقع مسحة المريض، والرقية اليوم:

الفرع الأول: واقع مسحة المريض اليوم:

مما ساهم في انتشار المسيحية في العالم بناء الكنائس للمستشفيات لتلبية احتياجات الفئات المجتمعية المهمشة والتي تعاني الأمراض والفقر والعجز، وتدير الكنيسة الكاثوليكية 26٪ من مرافق الرعاية الصحية في العالم، بتعداد 117000 مركز ، بما في ذلك المستشفيات

والعيادات ودور الأيتام، بالإضافة إلى 18000 صيدلية و512 مركزًا لرعاية المصابين بالجذام[1] ، ومع تطور العلوم تسارع الكنيسة إلى مواكبة التطور وفق مستجدات العصر، حيث تقوم بإضفاء بعض التعديلات على نشاطاتها وخدماتها الكهنوتية، ومن هذه الخدمات خدمة إعطاء مسحة المريض. و مع تطور العلوم وظهور أمراض وأوبئة لم يسمع عنها شيء في العصور السابقة، دعا بعض الكهنة إلى إضفاء بعض التغيير في بعض جزئيات طقوس سر مسحة المريض، وتغيير مكان إجراء المسحة والصلوات من الكنيسة إلى المستشفيات ودور الرعاية، لكن طلبهم هذا قوبل في بادئ الأمر بالرفض، واعتُبر هذا التغيير بدعة تمس أصل الدين المسيحي ووسط تخوف بين مسؤولي الرعاية الصحية، ولكن سرعان مازال ذلك الخوف، حيث قرر المسؤولون عن القطاع الصحي توظيف كهنة في المستشفيات شرط أن يكون لهم خبرة في تشخيص الأمراض، ودهن المرضى و أهاليهم[2]، ويقوم الكهنة بالصلوات في المستشفيات حتى في عصر كورونا (Covid 19)، حيث يتم الاتصال بهم يوميا، بحيث يكونون على أهبة الاستعداد لذلك حالتهم لا تختلف عن حالة رجال الإطفاء، وتقوم المراكز الصغيرة التابعة للكنيسة بتجميع كهنتها لزيارة ضحايا الفيروس لتأمين تلقيهم مسحة المريض، ويقوم الكهنة بالصلوات والطقوس باتخاذ التدابير الوقائية بالحفاظ على

---

[1] انظر: مقال بعنوان: Catholic hospitals comprise one quarter of world's healthcare, council reports
موقع: Catholic News Agency
رابط المقال:
https://www.catholicnewsagency.com/news/catholic_hospitals_represent_26_percent_of_worlds_health_facilities_reports_pontifical_council?fbclid=IwAR2X0k oOLuncbMHu0qoqkTuooxjbO4zKcxK4-aGqGno87uIBSCjIoRXMzS2

[2] انظر:
CLAUDE CORNILLON, PLACE ACTUELLE DU SACREMENT DES MALADES DANS LES HÔPITAUX FRANCOPHONES QUÉBÉCOIS, MÉMOIRE PRÉSENTÉ COMME EXIGENCE PARTIELLE DE LAMAÎTRISE EN SCIENCES DES RELIGIONS, MONTRÉAL, 2009, p53_56

التباعد بينهم وبين المرضى، ويصلي الكاهن صلواته عند عتبة غرفة المريض،وحين يحين وقت الطقوس يتقدم فيدهن قدم المريض بالزيت ثم يمسحها بالقطن، ويمسح كذلك الجبين وباطن اليدين، و لقد أعجب المرضون بهذا العمل حتى صاروا يطلبون المسحة من الكهنة عند فراغهم.[1] ويلعب العلاج الروحاني دورا مهما حياة المرضى، حيث يقبل المرضى عليه في ظل محدودية فاعلية العلاج الطبي والنفسي، وأصبح العلاج الروحاني يشكل منافسا للطب الحديث إذ يلجأ 50٪ من الفرنسيون حسب بعض الدراسات إلى الطب الروحاني،بينما يمارس هذا العمل 25٪ من مجموع الأطباء،أي بمعدل طبيب من بين أربعة أطباء، وفي المقابل يشهد انتشار ظاهرة اللجوء للعرافين والسحرة والمشعوذين في أروبا وأمريكا انتشارا رهيبا[2]، ويشير هذا إلى عودة الإتجاه الديني الروحي إلى أروبا وأمريكا بعد أن انتشر إنكار العلاج الروحي في أوساط الأمم المتقدمة.

الفرع الثاني: واقع الرقية اليوم:

إن وظيفة المساجد في واقعنا اليوم تقتصر في الغالب على إقامة الصلوات والدروس الدينية والمواعظ في إطار حدود المسجد، ولا يتعداه إلى خارجه، حيث لا تملك المساجد السلطة والترخيص لبناء المستشفيات كما هو حال الكنيسة، ويمنع إقامة حالات الرقية داخل المساجد،

---

[1] _انظر: مقال بعنوان: كهنة بوسطن يجتمعون لمنح سر مسحة المرضى لهؤلاء المصابين بفيروس كورونا، رابط المقال: https://ar.aleteia.org/2020/04/29/%D9%83%D9%87%D9%86%D8%A9-%D8%A8%D9%88%D8%B3%D8%B7%D9%86-%D9%8A%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9%D9%88%D9%86-%D9%84%D9%85%D9%86%D8%AD-%D8%B3%D8%B1-%D9%85%D8%B3%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%B6%D9%89/

[2] _انظر : محمد حامق، التشخيص والعلاج عند المعالجين بالرقية دراسة عيادية بطريقة وصفية على عينة من الرقاة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2010، (نقلا عن Laplantine F., et Rabeyron P.L, «Les médecines parallèles») ص 29.

وفي خضم هذا الظرف سعى الرقاة إلى مزج الرقية ببعض العلوم كالطب الحديث وعلم النفس، كما ساهم الرقاة أيضا في تطوير الرقية وإدخال بعض وسائل الطب الحديث فيها.

ويشهد العلاج بالرقية انتشارا واسعاً جدا في المجتمع الجزائري بنوعيها: الشرعية وغير الشرعية، حيث لا تكاد ترى منطقة من مناطق الوطن تخلو من معالج بالرقية، حيث أن نسبة 70% من المرضى النفسيين في الجزائر يذهبون في البداية إلى الدجالين والمشعوذين، وفي مقابل هذه الرقية بالمفهوم الإسلامي، وبعد انتشار الوعي لدى الناس في الآونة الأخيرة من خلال الكتب التي تباع حول موضوع الرقية الشرعية وما يتعلق بها، وكذلك الأشرطة السمعية البصرية التي تتناول الموضوع من طرف علماء الدين بالإضافة إلى الأقراص المضغوطة التي تبين العلاج بالرقية بالصورة والصوت، بدأ الناس يلتفون حول الرقاة.

وترى اندفاع الناس إليهم في بعض المناطق أكثر من اندفاعهم إلى الأطباء، و لمعرفة طرق العلاج عند هؤلاء الرقاة اخترنا ثلاث نماذج من الرقاة، مشهورين في مناطقهم وعلى وسائل التواصل الإجتماعي، أشهرهم الراقي المعروف «الحاج بلحمر أبو مسلم" في مقابلة أجراها معه أحد الباحثين في مقر جمعيته[1].

_**الراقي الحاج بلحمر**: أجرى أحد الباحثين مقابلة مع الراقي "بلحمر" سنة 2008، بصفته المشرف العام على جمعية بشائر الشفاء المتخصصة في ممارسة العلاج بالرقية لحالات المس، السحر، والعين، وهو أحد أبرز المعالجين بالرقية في الجمعية وله باع طويل في هذا المجال، وطرح الراقي بلحمر منهجه في عملية الرقية مجددا معايير تشخيص الأمراض، والوسائل العلاجية التي يستعملها في عملية الرقية كالآتي:

المعايير وكيفية استعمالها في التشخيص:

1) **المقابلة الإستجوابية:** تبدأ هذه المقابلة بعد استقبال المريض، حيث يتم من خلالها استجواب المريض، وذويه عن طريق طرح بعض الأسئلة فيما يتعلق بمشكلته التي جاء من أجلها لطلب العلاج بالرقية، وقد تستغرق هذه المقابلة أكثر من جلسة.

[1]_نظر: محمد حامق، المرجع السابق، ص181_194.

2) **الأعراض**: يتم التركيز على الأعراض التي يشكو منها المريض من خلال استجوابه أثناء المقابلة، حيث تشمل هذه الأعراض أربعة محاور أساسية هي كما يلي:

أ_ الأعراض العضوية: الصرع، الصداع، الارتعاش، التشنج، الشلل الجزئي، آلام وأوجاع في البطن...الخ.

ب_الأعراض النفسية: الوساوس، الاكتئاب، القلق، المخاوف المستمرة، كثرة الشكوك، الإحساس بالنقص، فقدان الثقة بالنفس، كثرة النسيان، رؤية الأحلام المزعجة في المنام بشكل مستمر، الشرود الذهني، عدم الشعور بالراحة، اضطرابات النوم، الأفكار الرديئة...الخ.

ج_المشاكل الاجتماعية: فتور العلاقة الزوجية، الكره المفاجئ بين الزوجين، عدم التوفيق في الزواج بالنسبة للعوانس، اضطراب العلاقة داخل الأسرة، النفور من الأولاد، النفور من الوالدين، كثرة الشجار بين أفراد الأسرة...الخ.

د_الأزمات الاقتصادية: كساد التجارة، عدم الانتفاع بالمال...الخ.

وبعد تجميع هذه الأعراض يسأل المريض فيما إذا كان قد ذهب إلى زيارة طبيب أو مختص قبل المجيء إلى الراقي.

3) **الفراسة**: وهي عبارة عن ملكة، يرى الراقي "بلحمر" أنه ينبغي على الراقي أن يتحلى بها، حيث تعتمد على دقة الملاحظة، وذلك من خلال مراقبة سلوك المريض وإيماءاته وهيئته الخارجية، وما يطرأ عليه أثناء المحاورة، فهذا كله قد يعطي لمحة أو فكرة عن حالة المريض قد تساعد المعالج في عملية التشخيص.

4) **الرقية الإستكشافية**: يتم إخضاع المريض للعلاج بالرقية وذلك عن طريق قراءة آيات وأدعية متنوعة تشمل ذكر السحر والمس والعين، ثم يلاحظ ما قد يظهر على المريض من أعراض أثناء الرقية، وهنا يتمكن المعالج من تشخيص الحالة والتأكد منها بصفة نهائية بناءا على ما سبق.

وسائل العلاج وكيفية استعمالها:

1.**القرآن والأدعية النبوية**: يرى الراقي"بلحمر" أن القرآن والأدعية النبوية هما الأصل في العلاج بالرقية، فبدونهما لا توجد هناك رقية، بحيث تتلى آيات القرآن الكريم مع مجموعة من الأدعية النبوية على المريض وفق ضوابط شرعية تتمثل في الشروط التالية:

أ_طهارة المعالج، والمكان الذي تمارس فيه الرقية من النجاسات والصور، والتماثيل، والكلاب...الخ.

ب_قراءة القرآن باللغة العربية الفصحى، وبصوت مرتفع، وفق أحكام التلاوة.

ج_عدم لمس المرأة بشكل مباشر، مع سترها وتوفر المحرم.

2.**المصل المرقي**: وهي طريقة علاجية فريدة من نوعها يستعملها اجتهادا منه، بحيث يستعمل فيها المصل الطبي المعروف (الغذاء الحيوي) بعد أن يفتحه ويقرأ فيه آيات من القرآن والأدعية النبوية، ثم يقدمه للمريض بنفس الكيفية التي يستعمل بها العلاج الطبي الحديث، بحيث كان منطلق هذا الاجتهاد من أن الشيطان يجري في الإنسان مجرى الدم، فاستنادا على هذا اهتدى الراقي"بلحمر" إلى هذه الفكرة، وهي استعمال المغذي الحيوي الطبي لأنه الوسيلة الوحيدة التي تجري مجرى الدم في جسد الإنسان بشكل مباشر دون أية أضرار، بعد تلاوة القرآن وبعض الأدعية النبوية، ويستعمله علاج حالات المس الجني، وبعض حالات السحر والعين، وكذا بعض الحالات النفسية، وحسب تصريحات الراقي فإن لهذه الطريقة فعالية علاجية كبيرة وناجحة، على أنها تستغرق أحيانا عدة جلسات علاجية يخضع لها المريض بشكل متواصل ليمثل للشفاء من حالته المرضية.

3.**الحجامة**: وهي وسيلة أخرى يستند عليها الراقي "بلحمر" في ممارسته العلاجية، حيث ترتكز هذه الطريقة على استخراج الدم الفاسد من جسم الإنسان، عبر فتحات صغيرة جدا يقوم بها المعالج في مناطق معينة ومختلفة من الجسم، وتستعمل هذه الوسيلة في علاج حالات السحر وخاصة السحر الذي يثبت أنه مأكول، وكذلك تستعمل في حالة الإصابة بالعين، وبعض

الحالات النفسية كالقلق والاكتئاب، كما تستعمل مع طريقة المصل المرقي في علاج حالة المس الجني.

4.**الأعشاب الطبية:** ويستعمل الراقي بعض الأعشاب المذكورة في الكتاب والسنة وغيرها من الأعشاب الطّبية بحيث يمتلك صيدلية عشبية كاملة في مقر جمعيته، منها ما هو محلّي، ومنها ما هو مستورد من الدول العربية حيث يستعمل هذه الأعشاب بوصفات معينة لتقدم للمرضى حسب طبيعة حالاتهم المرضية، وهذه الوصفات العشبية تستخدم في علاج حالات السحر، والعقم والعجز الجنسي، وبعض الحالات النفسية كالقلق، والاكتئاب ...الخ.

5.**الماء المرقي**: يستعمل الراقي"بلحمر" الماء في علاج جميع الحالات المرضية المترتبة عن السحر، والمس، والعين، حيث يقوم بقراءة القرآن وبعض الأدعية النبوية في إناء من الماء، أو في قارورات من الماء المعدني، ثم يقوم برشّ المريض أثناء الرقية بهذا الماء، ومنه ما ينصح به المريض من الاغتسال به، ومنه ما يعطى للمريض من أجل الشرب، وتستعمل هذه الطريقة في علاج حالة السحر المأكول على وجه الخصوص، وهو ما يسميه الرقاة بعملية "الاستفراغ"، حيث يقوم المريض بشرب كمية من هذا الماء لا تتجاوز 2/1 لتر، ثم يقوم المريض بعملية الاستفراغ أي: إخراج المواد السامة من المعدة عبر القيء.

2) **الراقي ع. محمد أمين**: وهو طالب في كلية العلوم الإسلامية، متخصص في الرقية، له صفحة في وسائل التواصل الاجتماعي يجيب فيها عن أسئلة الناس ويقوم بتشخيص الأعراض لهم، لا تختلف معايير التشخيص التي يستعملها هذا الراقي عن تلك التي يستعملها الراقي"بلحمر"، إلا أنه يختلف معه في استعمال بعض الوسائل:

1. **المصل**: إذ يرى هذا الراقي أن الرقية في الأمصال تشكل خطرا على حياة المريض، والخطر يكمن في فتح عبوة المصل، إذ أن المصل يحوي مادة حافظة لمكونات المصل، وتفقد هذه المادة فعاليتها بتعرضها للهواء.

2. **المسك**: يستعمل هذا الراقي المسك الأسود، والمسك الأبيض اللذان يستعملان في سحر الأرحام.

3. **البخور**: يستعمل هذا الراقي البخور مكونا من سبعة أنواع من الأعشاب، وهي: القسط الهندي، القسط البحري، سنا مكة، الحرمل، لبان ذكر، صندل، الحبة السوداء.

4. **الإستفراغ**: يعول هذا الراقي في استخراج السحر المأكول على الاستفراغ، حيث يأمر المريض بشرب كأس حليب ممزوجاً بزيت الزيتون.

5. **الحوض العلاجي**: يأمر هذا الراقي المريض بالدخول في حوض به ماء بارد، وسدر مع الملح الطبيعي لمدة لا تقل عن 20 دقيقة، ولما سألنا الراقي عن سبب استعمال هذه الوسيلة، أجاب أنها طريقة للتضييق على الجني وتعذيبه.

6. **استعمال مكبر الصوت في الرقية**: يستعمل هذا الراقي مكبر صوت في عملية الرقية، تجنبا للارهاق، وتعب الأحبال الصوتية، لأن أغلب حالات الرقية تمتد لأكثر من ساعة.

3) الراقي "الحاج تامي": هو راقٍ متخصص في مجال الرقية، والطب البديل، وله عدة شهادات في مجال التداوي بالأعشاب، له قرابة 20 سنة خبرة في المجال، له صفحة عبر مواقع التواصل الإجتماعي يشخص فيها أعراض الأمراض، ويجيب على تساؤلات الناس، كما يقدم وصفات علاجية لمختلف الأمراض، ويتفق هذا الراقي مع الراقيَين السابقَين في معايير التشخيص، إلا أنه يختلف معهما في بعض الوسائل وكيفية استعمالها:

1. **المصل**: لا يرى هذا الراقي الرقية في الأمصال الحيوية فكرة مثالية، إذ أن المصل عبارة عن فيتامينات وبروتينات، ومغذيات للجسم، وتفقد هذه المكونات فعاليتها بمجرد تعرضها للهواء، والبكتيريا التي يطرحها الراقي برقيته في المصل، قد تعرض المريض لجلطات دماغية، ووريدية، فإذا تعرض المصل إلى تفل الراقي كان ضرره على المريض أكبر.

2. **المسك:** يستعمل هذا الراقي المسك كدُهن، حيث يقوم بوضع المسك المرقي على بعض الأماكن في جسم الإنسان كالسرة، والإبطين، وتحت الرقبة وخلفها، لأن الشياطين حسبه تتأذى من المسك وتكرهه، فالسحر عبارة عن أخلاط نجسة، فإذا حل عليها الطيب أفسدها، ويستعمل هذا الراقي المسك الأسود والأبيض والأحمر في فسح السحر.

3. **البخور:** يستعمل هذا الراقي عدة أنواع من البخور، ولكنه ركز على البخور بالحبة السوداء لطرد الشياطين، وفسخ السحر وتعطيله.

4. **الإستماع إلى الرقية الشرعية المسجلة:** يركز هذا الراقي على إلزام الراقي بسماع الرقية الشرعية مسجلة حتى تساعده في التخفيف من مشاكله النفسية، وتسهل عمل الراقي.

وأوضح هذا الراقي أنه يقوم بزيارات ميدانية إلى المستشفيات والعيادات الطبية لمساعدة الأطباء في تشخيص بعض الحالات التي يتعذر على الأطباء معرفتها، كما له علاقات وطيدة مع أفراد الحماية المدنية في المنطقة التي يقطن بها، إذ يقدم دروس مجانية لأعوان الحماية المدنية في كيفية إسعاف أصحاب الصرع العضوي و الروحاني، و سألنا هذا الراقي عن علاج فيروس كورونا (Covid 19) بالرقية، فأوضح أنه لا يمكن للراقي أن يفعل شيئا قبل أن تجرى للمريض تحاليل ليعلم إذا كان المريض يعاني من أمراض مزمنة، والأدوية التي يتناولها، لأن الفيروس يضيق على المريض مجرى التنفس، وقد يموت المريض بالرقية، لذلك مهمة الراقي هنا تقتصر على تحضير الوصفات العلاجية كالعقدات، والأعشاب والزيوت الطبيعية .

يتبين من خلال هذه النماذج الثلاثة التي عرضناها أن معايير تشخيص الأمراض عند الرقاة يرتكز على:

_المقابلة: وهي عبارة عن جلسة حوارية غير محددة بوقت معين، يقوم الراقي فيها بتوجيه بعض الأسئلة للمريض، وتشمل الأسئلة في الغالب الجانب النفسي، العضوي والاجتماعي.

_معيار الرقية: وفيها يتم إخضاع المريض لجلسة الرقية، ويسأل الراقي المريض عما يشعر به.

ـــمعيار الأعراض: يبني الراقي ملاحظاته على السلوكات التي تطرأ على المريض، حيث يحدث للمريض تغير في سلوكه كالتناقض في تعابير وجهه، فترى المريض أحيانا يضحك، ثم يبكي ويصرخ، وعدم تحمله سماع سورة قرآنية معينة، تغير نبرة صوت المريض، والتخبط وفقدان الوعي.

ـــمعيار الفراسة: ويتم بناء الأحكام على الأحوال الباطنية فيها من خلال الأحوال الظاهرية، وهي ملكة يعتمدها الراقي في تشخيص وتفسير الأمراض بناءً على الأعراض. وبعد استشارة بعض الأطباء تبين لنا أن رقية الأمصال قد تعود على المريض بالضرر، إذ أن تعرض مادة المصل للهواء يفقدها مفعوليتها، ومن خلال حضورنا لجلسات الرقية وجدنا أن استعمال الزيت والحليب في عملية الاستفراغ يحدث صداعا في رأس الإنسان، ويشعره بدوار، بحيث يصبح لا يشعر بجسمه مع أوجاع في البطن، ويستعمل الحوض العلاجي في العادة لإراحة الأعصاب، والاسترخاء، وإن ثبت بالتجربة أنه مفيد للتضييق على الجن فإن نفعه من الناحية العضوية أكثر، فقد ثبت أن هذه الطريقة مفيدة للتخلص من السموم الجلدية عبر المسامات.

وفي ختام هذا الفصل يمكن أن نجمل أهم أوجه الاتفاق والاختلاف بين مسحة المريض والرقية في أن لمسحة المريض طقوس تختلف عن الرقية، فطقوس مسحة المريض لا يمكن الاجتهاد فيها أو الإنقاص منها، أما الرقية فترجع إلى نوع المرض الذي يعاني منه المريض واجتهاد الراقي، وتتفق مسحة المريض مع الرقية في بعض واجبات المعالج والمريض وتختلف في بعض الجزئيات. وتختلف نتائج مسحة المريض مع الرقية وأهميتهما الدينية، إذ تجعل مسحة المريض طالبها يحرص على شفاء أمراضه النفسية والجسدية، ومغفرة خطاياه، أما الرقية فيحرص على شفاء أمراضه، أما الخطايا فتكفرها الأمراض لا الرقية. وتختلف الفرق المسيحية حول قدسية مسحة المريض بين مثبت ومنكر، كما تختلف آراء علماء الإسلام حول الرقية، فمنهم من أباحها وجعلها من جنس التداوي، ومنهم من كرهها، ومنهم أيضا من استحبها وجعلها من جنس الذكر والدعاء.

وتعمل الكنائس المسيحية جاهدة لنشر المسيحية ببناء المستشفيات ودور الأيتام والعجزة، حيث أصبح من الممكن إجراء مسحة المريض في المستشفى بعد أن كانت محصورة في الكنيسة،

كما يشهد العصر تطورا في أساليب ووسائل الرقية، حيث أدخل بعض الرقاة الوسائل الحديثة في الطب للرقية، ومن الرقاة من جمع بين علم النفس وعلم الطب البديل لتشخيص الحالات المرضية من خلال الأعراض التي تظهر على المرضى.

الخاتمة

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث نصل إلى عرض بعض النتائج التي توصلنا إليها:

_تكمن أهمية مسحة المريض عند المسيحيين والرقية عند المسلمين كونهما تبعثان في المؤمن الراحة النفسية، وتجعلانه يحرص على شفاء أمراضه، وكون مسحة المريض تقرب المؤمن من الكنيسة وتشعره أنه مازال عضواً فاعلا فيها، أما الرقية فتحمل المريض على التسليم بقضاء الله وقدره، وأن مرضه مجرد ابتلاء، أو عقوبة لتكفير الخطايا التي ارتكبها.

_ لم يرد في الكتاب المقدس كيفية عمل طقوس مسحة المريض، أو طريقة الصلوات، ولكن الكنيسة الأرثوذكسية، والكاثوليكية أصدرتا كتابين مختلفين يبينان طريقة عمل الطقوس، فالكنيسة الأرثوذكسية توجب عمل هذا السر بسبع صلوات وسبع فتائل، حيث توقد فتيلة عند كل صلاة، بينما توجب الكنيسة الكاثوليكية صلاة واحدة، وليس من حق الكاهن أن يجتهد فيزيد في الطقوس أو ينقص.

_ تمارس الرقية بعدة طرق، فهي باب من أبواب التطبب، فالأمر في باب التطبب اجتهادي، بحيث أيما طريقة أو وسيلة نفعت المريض جاز استعمالها، شريطة خلوها من المحظورات الشرعية، فمن طرق الرقية المشهورة: الرقية المباشرة بقراءة الآيات القرآنية، والأذكار، والأدعية دون لمس المريض، وهناك طريقة الرقية للمس، بحيث يضع الراقي يده على جبين المريض وهو يرقي، وهناك أيضا التفل، والنفث.

_ لا يمكن للكاهن أن يمسح مريضا غير مسيحي، فمن شروط تقديم مسحة المريض أن يكون المريض قد نال سر المعمودية ودخل الحياة المسيحية، فكل شخص غير مسيحي لا حظ له في سر مسحة المريض.

_يجوز عند المسلمين رقية المسلم لغير المسلمين بما فيهم المسيحيين، لإقرار النبي صلى الله عليه لبعض الصحابة في رقيتهم لبعض غير المسلمين وهي من باب الدعوة.

ـــيؤمن المسيحيون أن المرض اختياري، بسبب وراثتهم لطبيعة الذنب من خطيئة آدم الأولى، فعندما يمارسون مسحة المريض يقومون بالاعتراف بخطاياهم لينالوا غفران تلك الذنوب.

ـــيرى المسلمون أن الأمراض ابتلاء من عند الله، وقد تكون عقوبة دنيوية لتكفير الذنوب التي ارتكبوها، أو اختباراً لرفع الدرجات.

ــ تختلف مسحة المريض والرقية في بعض واجبات المعالج والمريض في كون المعالج في المسيحية يجب أن يكون كاهنا مرسّما من طرف الأسقف، فلا يمكن لأي مسيحي أن يقوم بهذا السر فضلا على أن يكون من دين آخر، أما في الإسلام فلا يشترط أن يكون الراقي مسلما عند أكثر العلماء شريطة أن تخلو رقيته من أي محظور شرعي.

ــ تختلف مسحة المريض والرقية في بعض واجبات المعالج والمريض في كون المعالج في المسيحية يجب أن يكون كاهنا مرسّما من طرف الأسقف، فلا يمكن لأي مسيحي أن يقوم بهذا السر فضلا على أن يكون من دين آخر، وكذلك يشترط أن يكون المريض مسيحيا قد نال المعمودية، ويمارس سر الاعتراف قبل مسحة المريض، أما في الإسلام فلا يشترط أن يكون الراقي مسلما عند أكثر العلماء شريطة أن تخلو رقيته من أي محظور شرعي، وأما المريض فلا يشترط أن يكون مسلما أيضا فقد ثبت رقية الصحابة لغير المسلمين.

ــلا يمكن أن يكون الكاهن الذي يعطي مسحة المريض امرأة، لأن المسيحيين الذي يعترفون بقدسية سر مسحة المريض لا يعترفون بكهنوت المرأة، وفي المقابل يمكن أن يكون الراقي امرأة.

ــتحرم الكنيسة على الكهنة أن يأخذوا أجرة على إعطائهم سر مسحة المريض، فالمسيحية ــ حسبهم ــ لا تتاجر بالعطايا الروحية، وإن ثبت أن الكنيسة كانت تأخذ أجرة على منح العطايا الروحية فيما مضى، أما في الرقية فيجوز للراقي أن يأخذ أجرة على رقيته.

ــأصبح بإمكان الكهنة اليوم زيارة المرضى في المستشفيات، وإعطائهم سر مسحة المريض، وأما في الرقية فقد أدخل بعض الرقاة بعض وسائل الطب الحديثة في عملية الرقية، كما اشتغل بعضهم أيضا بعلم النفس وأدخله مجال الرقية، فأصبح بإمكان الراقي تشخيص الأمراض العضوية والنفسية.

التوصيات:

ـ يوصي الباحثان طلبة تخصص مقارنة الأديان أن يلتفتوا لموضوع الأسرار الكنسية، وخاصة موضوع سر مسحة المريض للتوسع فيه، وسد الثغرات التي جاءت في هذا البحث الذي نأمل أن يكون مفتاحاً لدراسات أخرى مقبلة.

ـيوصي الباحثان الأساتذة والطلبة المتضلعين في اللغات الأجنبية بترجمة كتب الأديان للغة العربية حتى يسهل على الطلبة البحث في مختلف المواضيع في شتى الأديان.

ـ يوصي الباحثان إدارة مكتبة الكلية بتوفير كتب تخصص مقارنة الأديان حتى لا يضطر الطلبة لشراء الكتب بالصيغة الإلكترونية (هذا إن وجدت) بسعر باهظ من خارج الوطن.

ـ يوصي الباحثان أساتذة وطلبة كلية العلوم الإسلامية من مختلف التخصصات إلى الوقوف جنبا إلى جنب للدفاع عن هذا الدين من الشبهات التي ترد على طلبة كل التخصصات.

ـيوصي الباحثان المجتمع الإسلامي بتقوى الله، والتحصن بما في كتاب الله من أذى الشيطان وأعوانه، وعدم الركون إلى السحرة والمشعوذين.

ـيوصي الباحثان المصالح المعنية بإقرار قوانين تنظم عمل الرقاة، وتفرق بين الرقية الشرعية والرقية غير الشرعية، والسحر، وذلك بالاستعانة بالعلماء لوضع ضوابط شرعية وقانونية.

ـيوصي الباحثان وزارة الشؤون الدينية، ومديريات الصحة بتدريب الرقاة شرعيا وطبيا، وفتح عيادات ومراكز للرقية تكون تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية ووزارة الصحة، من أجل قطع الطريق على السحرة، والمحتالين، والمشعوذين.

ملاحق

الملحق1

أداء صلوات سر مسحة المريض في الكنيسة الأرثوذكسية..

عنوان الفيديو على اليوتيوب: صلاة سر مسحة المرضي لنيافة الانبا بنيامين ومجمع أباء كهنة أبارشية المنوفية

رابط الفيديو:

https://www.youtube.com/watch?v=jarq8cK_f54

لمشاهدة الفيديو اضغط : هنا

ملحق 2

صورة القناديل السبعة التي تستعمل في صلوات سر مسحة المريض عند الأرثوذكس.





ملحق 3

فيديو لكاهن كاثوليكي يمارس سر مسحة المريض على مريض في المستشفى

عنوان الفيديو على اليوتيوب: Dad Receiving Sacrament of the Sick

رابط الفيديو:

https://www.youtube.com/watch?v=6ueFVQJtiGo

لمشاهدة الفيديو اضغط : هنا

ملحق 4

صورة لكاهن كاثوليكي يقوم بمسح مريض بزيت سر مسحة المريض.



ملحق 5

الراقي"بلحمر" يقوم برقية مريض تلَبَّسه جنّي.

عنوان الفيديو على اليوتيوب: جن يكلم راقي بلحمر على مباشر

رابط الفيديو:

https://www.youtube.com/watch?v=69V4wAfLZg8&t=48s

لمشاهدة الفيديو اضغط : هنا

ملحق6

صورة الراقي "بلحمر " يقوم برقية مريض في المستشفى.



الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس فقرات الكتاب المقدس
- فهرس الأعلام
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية:

الصفحة	رقم الآية	الآية	السورة
66	275	{ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ }	البقرة
72	133	{ما كان للنبيء والذين آمنوا أن يستغفروا للمشاركين ولو كانوا أولي قربى من بعد أن تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم}	التوبة
63	107	{ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ۚ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ}	يونس
67	44	{وقيل يا أرض ابلعي ماءك و يا سماء أقلعي، وغيض الماء وقضي الأمر}	هود
63	89-88	{ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ،فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ}	الأنبياء
56	41_40	{وَاذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادِيٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّے مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٖ وَعَذَابٍۖ (40) أُرْكُضْ بِرِجْلِكَۖ هَٰذَا	ص

	مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ }		
الزمر	{ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ }	3	59
	{ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ }	10	64
	{ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ۚ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ }	36	60
البينة	:{ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ }	5	59
الإخلاص	{ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ }	1	70

فهرس الأحاديث النبوية الشريف :

الصفحة	رقم الحديث	الحديث	المصنف
60	1	« إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»	صحيح البخاري
64	1469	" مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ ...وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ "	
69	4439	"فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ طَفِقْتُ أَنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْفِثُ، وَأَمْسَحُ بِيَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ"	
73	5233	" لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ "	
58	5735	"كَانَ يَنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، فَلَمَّا ثَقُلَ ، كُنْتُ أَنَا أَنْفِثُ عَلَيْهِ بِهِنَّ، فَأَمْسَحُ بِيَدِ نَفْسِهِ لِبَرَكَتِهَ"	
74	5737	" إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ "	
70	5739	" اسْتَرْقُوا لَهَا ؛ فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ "	
61	5743	" اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَذْهِبِ الْبَاسَ، اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا	
67	5745	" بِاسْمِ اللَّهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، يُشْفَى	

	سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا "		
	"الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا يَكْرَهُهُ، فَلْيَنْفِثْ حِينَ يَسْتَيْقِظُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَيَتَعَوَّذْ مِنْ شَرِّهَا ؛ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ"	5747	67
	«قَالَتْ عَائِشَةُ : فَلَمَّا اشْتَكَى، كَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ»	5748	70
	"هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ"	6472	68
صحيح مسلم	« إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ»	/	63
	" اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ "	486	62
	"إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ... رُدُّوهَا، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمُ ضِمَادٍ"	868	54
	" بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ، أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ، بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ"	2186	64-58
	"مَا أَرَى بَأْسًا مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَنْفَعْهُ"	2199	54

	"اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ"	2200	53-64-69
	"الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا يَكْرَهُهُ، فَلْيَنْفِثْ حِينَ يَسْتَيْقِظُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَيَتَعَوَّذْ مِنْ شَرِّهَا ؛ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ"	2261	67
	«"ما يصيب المؤمن من وَصب، ولا نصب، ولا سقَم، ولا حزن حتى الهمّ يهمه، إلا كفر الله به من سيئاته"»	2573	56
الموطأ	ارْقِيهَا بِكِتَابِ اللَّهِ"	2717	72-55
مسند أحمد	" إِنَّ الرُّقَى، وَالتَّمَائِمَ، وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ "	3615	72-55
	«اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ"»	17563	66
	"رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الرُّقْيَةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالْحُمَةِ وَالنَّمْلَةِ"	12282	68
	" مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَنْفَعْهُ "	14382	69
سنن أبي داود	" إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ"	3883	68
	إِنَّا حُدِّثْنَا أَنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا قَدْ جَاءَ بِخَيْرٍ، فَهَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ تُدَاوِيهِ؟ فَرَقَيْتُهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ	3896	72-74
سنن الترمذي	" مَنِ اكْتَوَى، أَوِ اسْتَرْقَى ؛ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ التَّوَكُّلِ"	2055	69-70
المستدرك	"إن الرقى والتمائم والتوليه شرك"قال :فقلت: ماالتوليه؟قال :التوليه هو الذي يهيج الرجال"	8290	49

فهرس فقرات الكتاب المقدس

السفر	طرف الفقرة	الإصحاح	رقم الفقرة	الصفحة
المزامير	"لإِمَامِ الْمُغَنِّينَ عَلَى ذَوَاتِ الأَوْتَارِ. مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ ... جَعَلْتَ سُرُوراً فِي قَلْبِي أَعْظَمَ مِنْ سُرُورِهِمْ إِذْ كَثُرَتْ حِنْطَتُهُمْ وَخَمْرُهُمْ"	4	7-1	34
	سِرُّ الرَّبِّ لِخَائِفِيهِ وَعَهْدُهُ لِتَعْلِيمِهِمْ	25	14	5
	"أُفْرُجْ ضِيقَاتِ قَلْبِي. مِنْ شَدَائِدِي أَخْرِجْنِي... انْظُرْ إِلَى ذُلِّي وَتَعَبِي وَاغْفِرْ جَمِيعَ خَطَايَايَ"	25	18-17	35
	"أَخْرِجْ مِنَ الْحَبْسِ نَفْسِي لِتَحْمِيدِ اسْمِكَ. الصِّدِّيقُونَ يَكْتَنِفُونَنِي لأَنَّكَ تُحْسِنُ إِلَيَّ"	142	7	34
الأمثال	"الْمُلْتَوِيَ رِجْسٌ عِنْدَ الرَّبِّ. أَمَّا سِرُّهُ فَعِنْدَ الْمُسْتَقِيمِينَ"	3	32	5
دانيال	"حِينَئِذٍ كُشِفَ السِّرُّ... هُوَ فِي الظُّلْمَةِ وَعِنْدَهُ يَسْكُنُ النُّور"	2	22-19	4
	"وَقَالَ الْمَلِكُ لِدَانِيآلَ: حَقّاً إِنَّ إِلَهَكُمْ إِلَهُ الآلِهَةِ وَرَبُّ الْمُلُوكِ وَكَاشِفُ الأَسْرَارِ إِذِ اسْتَطَعْتَ عَلَى كَشْفِ هَذَا السِّرِّ"	2	47	4

عاموس	"إِنَّ السَّيِّدَ الرَّبَّ لاَ يَصْنَعُ أَمْراً إِلاَّ وَهُوَ يُعْلِنُ سِرَّهُ لِعَبِيدِهِ الأَنْبِيَاءِ"	3	7	5
متى	"فَيُوسُفُ رَجُلُهَا إِذْ كَانَ بَارّاً وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يُشْهِرَهَا أَرَادَ تَخْلِيَتَهَا سِرّاً"	1	19	3
	"فَإِنهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ... فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً"	6	18-14	35
	"وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْبَيْتِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ الأَعْمَيَانِ فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «أَتُؤْمِنَانِ أَنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ هَذَا؟» قَالاَ لَهُ:نَعَمْ يَا سَيِّد"	9	28	27
	"اشفوا المرضى طهروا البرص أقيموا الموتى أخرجوا الشياطين... مَجَّاناً أَخَذْتُمْ مَجَّاناً أَعْطُوا"	10	8-1	25-33
	"فَأَجَابَ: لأَنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ... وَأَمَّا لِأُولَئِكَ فَلَمْ يُعْطَ"	13	11	4
	"فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالاِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ"	28	19	10
	"فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ ... وَلَكِنْ لِابْنِ الإِنْسَانِ سُلْطَاناً عَلَى الأَرْضِ	2	10-5	12

مرقس	أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا"			
	"فَقَالَ لَهُمْ: قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا سِرَّ ...فَبِالأَمْثَالِ يَكُونُ لَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ"	4	10	5
	"وَأَخْرَجُوا شَيَاطِينَ كَثِيرَةً وَدَهَنُوا بِزَيْتٍ مَرْضَى كَثِيرِينَ فَشَفَوْهُمْ"	6	13-12	40-25
	"وَقَامَ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ ... وَإِنْ طَلَّقَتِ امْرَأَةٌ زَوْجَهَا وَتَزَوَّجَتْ بِآخَرَ تَزْنِي"	10	12-1	11
لوقا	"وَإِذَا امْرَأَةٌ فِي الْمَدِينَةِ كَانَتْ خَاطِئَةً إِذْ عَلِمَتْ أَنَّهُ مُتَّكِئٌ فِي بَيْتِ الْفَرِّيسِيِّ ... فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: إِيمَانُكِ قَدْ خَلَّصَكِ! اِذْهَبِي بِسَلاَمٍ"	7	50-36	34
	"مِنْ أَجْلِ ذلِكَ أَقُولُ لَكَ... فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: إِيمَانُكِ قَدْ خَلَّصَكِ! اِذْهَبِي بِسَلاَمٍ"	7	50-47	12
	"فَقَالَ: لَكُمْ قَدْ أُعْطِيَ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ اللهِ ...وَسَامِعِينَ لاَ يَفْهَمُونَ"	8	10	4
	"وَاشْفُوا الْمَرْضَى الَّذِينَ فِيهَا وَقُولُوا لَهُمْ: قَدِ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ"	10	9_1	33

	"هَذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُبْذَلُ عَنْكُمْ. اِصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي"	22	19	11
يوحنا	"قَالَ هَذَا وَتَفَلَ عَلَى الأَرْضِ وَصَنَعَ مِنَ التُّفْلِ طِيناً وَطَلَى بِالطِّينِ عَيْنَيِ الأَعْمَى"	9	6	41
	"وَقَالَ لَهُ: «اذْهَبِ اغْتَسِلْ فِي بِرْكَةِ سِلْوَامَ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ مُرْسَلٌ. فَمَضَى وَاغْتَسَلَ وَأَتَى بَصِيراً"	9	7	41
	"وَلَمَّا قَالَتْ.. . الْمُعَلِّمُ قَدْ حَضَرَ وَهُوَ يَدْعُوكِ"	11	28	3
	"لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ فَآمِنُوا بِي... بَعْدَ قَلِيلٍ لاَ يَرَانِي الْعَالَمُ أَيْضاً وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَرَوْنَنِي. إِنِّي أَنَا حَيٌّ فَأَنْتُمْ سَتَحْيَوْنَ"	14	19-1	34
	"فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً.. . أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ"	20	23-21	12_11
أعمال الرسل	"ضَرَبُونَا جَهْراً غَيْرَ مَقْضِيٍّ.. . بَلْ لِيَأْتُوا هُمْ أَنْفُسُهُمْ وَيُخْرِجُونَا"	16	37	3
	"فَنَزَلَ بُولُسُ وَوَقَعَ عَلَيْهِ وَاعْتَنَقَهُ قَائِلاً: لاَ تَضْطَرِبُوا لأَنَّ نَفْسَهُ فِيهِ"	20	10	41

رومية	"فَإِنْ كُنَّا أَوْلاَداً فَإِنَّنَا .. . لِكَيْ نَتَمَجَّدَ أَيْضاً مَعَهُ"	8	21-14	33
	_"وَلِلْقَادِرِ أَنْ يُثَبِّتَكُمْ حَسَبَ إِنْجِيلِي وَالْكِرَازَةِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ حَسَبَ إِعْلاَنِ السِّرِّ"	16	26_25	3
كورنثوس الأولى	"فَوَضَعَ اللهُ أُنَاساً فِي الْكَنِيسَةِ: أَوَّلاً رُسُلاً ثَانِياً أَنْبِيَاءَ ثَالِثاً مُعَلِّمِينَ ثُمَّ قُوَّاتٍ وَبَعْدَ ذَلِكَ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ أَعْوَاناً تَدَابِيرَ وَأَنْوَاعَ أَلْسِنَةٍ"	12	28	32
	"الْمَحَبَّةُ لاَ تَسْقُطُ أَبَداً. وَأَمَّا النُّبُوَّاتُ فَسَتُبْطَلُ وَالأَلْسِنَةُ فَسَتَنْتَهِي وَالْعِلْمُ فَسَيُبْطَلُ"	13	8	32
	"لأَنَّ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ لاَ يُكَلِّمُ النَّاسَ بَلِ اللهَ... بِالرُّوحِ يَتَكَلَّمُ بِأَسْرَارٍ"	14	2	5
غلاطية	"إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ... إِيمَانِ ابْنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي"	2	20-16	33
أفسس	"وَأُنِيرَ الْجَمِيعَ .. .بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ"	3	9	3
	"أَخِيراً يَا إِخْوَتِي تَقَوُّوا فِي الرَّبِّ وَفِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ... وَسَاهِرِينَ لِهَذَا بِعَيْنِهِ	6	18-10	35

	"بِكُلِّ مُواظَبَةٍ وَطِلْبَةٍ، لأَجْلِ جَمِيعِ الْقِدّيسِينَ"			
	"وَلأَجْلِي، لِكَيْ يُعْطَى لِي كَلاَمٌ عِنْدَ افْتِتَاحِ فَمِي، لِأُعْلِمَ جِهَاراً بِسِرِّ الإِنْجِيلِ"	6	19	5
كولوسي	"فَالْبَسُوا كَمُخْتَارِي اللهِ الْقِدّيسِينَ الْمَحْبُوبِينَ احْشَاءَ رَأْفَاتٍ، وَلُطْفاً... فَاعْمَلُوا الْكُلَّ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ، شَاكِرِينَ اللهَ وَالآبَ بِهِ"	3	17-12	34
تيموثاوس1	"وَلَهُمْ سِرُّ الإِيمَانِ بِضَمِيرٍ طَاهِرٍ"	1	9_3	5
	"وَبالإِجْمَاعِ عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي الرُّوحِ، تَرَاءَى لِمَلاَئِكَةٍ، كُرِزَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، أُومِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ، رُفِعَ فِي الْمَجْدِ"	1	16_3	5
يعقوب	"أَمَرِيضٌ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ شُيُوخَ الْكَنِيسَةِ فَيُصَلُّوا عَلَيْهِ وَيَدْهَنُوهُ بِزَيْتٍ بِاسْمِ الرَّبِّ،وَصَلاَةُ الإِيمَانِ تَشْفِي الْمَرِيضَ وَالرَّبُّ يُقِيمُهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ خَطِيَّةً تُغْفَرُ لَهُ"	5	-14 16_15	40-38-36- 35-25
الرؤيا	"فَالْتَفَتُّ لأَنْظُرَ... هِيَ السَّبْعُ الْكَنَائِسِ"	1	20-12	4-13

	"وَمِنَ الْعَرْشِ يَخْرُجُ بُرُوقٌ وَرُعُودٌ وَأَصْوَاتٌ. وَأَمَامَ الْعَرْشِ سَبْعَةُ مَصَابِيحِ نَارٍ مُتَّقِدَةٌ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ "	4	5	13
	"وَرَأَيْتُ فَإِذَا فِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الأَرْبَعَةِ وَفِي وَسَطِ الشُّيُوخِ حَمَلٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ،	5	6	13
	"ثُمَّ إِنَّ السَّبْعَةَ الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الأَبْوَاقُ تَهَيَّأُوا لِكَيْ يُبَوِّقُوا"	8	6	13
	"وَعَلَى جِبْهَتِهَا اسْمٌ مَكْتُوبٌ: «سِرٌّ. بَابِلُ الْعَظِيمَةُ أُمُّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الأَرْضِ"	17	5	4

فهرس الأعلام المترجم لهم في البحث:

قائمة المصادر والمراجع:

1. ـالقرآن الكريم: رواية ورش عن نافع.
2. ـالكتاب المقدس: ترجمة الفاندايك

أولا: كتب التفسير:

1. ـأحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1946م.
2. ـبرهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسق الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
3. ـأبو بكر الجصاص الرازي، أحكام القرآن، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 1994م.
4. ـجار الله الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت ،1407هـ.
5. ـابن جرير الطبري. ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ،ط1، دار هجر، القاهرة،2001م.
6. ـ أبو عبد الله محمَّد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة والفرقان، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2006م.
7. ـفخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ.
8. ـناصر الدين البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418هـ.

ثانيا: كتب الحديث:

1. ـأحمد بن حنبل، المسند، تحقيق شعيب الأرناؤط وآخرون، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت،2001م.

2. ـأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا، بيروت.

3. ـأبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م.

4. ـمالك بن أنس، الموطأ، تحقيق بشار عواد معروف، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997م.

5. ـمحمد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة، 1422هـ.

6. ـمحمد بن عيسى الترمذي، الجامع الكبير، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1998م.

7. ـمسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ثالثا: شروح الحديث:

1. ـبدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح الخاري، تحقيق عبد الله محمود محمد عمر، ط1، دار الكتب العلمية. بيروت لبنان، 2001م.

2. ـابن بطال، شرح صحيح البخاري، تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط2، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، 2003م.

3. ــابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية.

4. ــأبو زكريا يحي بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط1، المطبعة المصرية، 1930م.

5. ــ أبو العباس، شهاب الدين القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط7، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، 1323هـ.

6. ــالعظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، تحقيق عبد الرحمان محمد عثمان، ط2، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، 1969م.

رابعا: كتب التراجم:

1. ــابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، تحقيق محمد عبد المعيد ضان، ط2، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، 1972م.

2. ــجمال الدين المزي، تهذيب الكمال، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 ،1980م.

3. ــابن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت ،1972م.

4. ــخير الدين الزركلي، الأعلام، ط5، دار العلم للملايين، 2002م.

5. ــالذهبي، تذكرة الحفاظ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

6. ــالذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط13، دار الرسالة العالمية، بيروت، 2019م.

7. ــابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، 1425هـ - 2005م، ج4، ص496، 522.

8. ــابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط، ط1، دار إبن كثير، دمشق_بيروت، 1986م.

9. _ابن كثير، طبقات الشافعيين، تحقيق: أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، 1413هـ-1993م، ج1، ص777.
10. _محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تعليق: عبد المجيد خيالي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.

خامسا: المعاجم:

1. _ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق أحمد الزاوي وآخرين، ط1، الحلبي، 1963م.
2. -أحمد بن إدريس القرافي، أنوار الفروق في أنواء الفروق، تحقيق خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
3. _بطرس عبد الملك وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، ص 315.
4. _صبحي حموي اليسوعي، معجم الإيمان المسيحي، ط2، دار المشرق، بيروت،1998م.
5. _الحسين ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الفكر،1979م .
6. _الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت،2003م.
7. _ابن سيده، المخصص، تحقيق خليل إبراهيم جفال، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1996م.
8. _الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة.
9. _صبحي حموي اليسوعي، معجم الإيمان المسيحي، ط2، دار المشرق، بيروت،1998م.
10. _صمويل حبيب وآخرون، دائرة المعارف الكتابية ط3، دار الثقافة، القاهرة، 1992م.
11. _أبو عبيد الهروي، الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق محمود محمد الطناحي، القاهرة، 1970م.

12. ـــالفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005م.

13. ـــمحمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 1986م.

14. ـــمحمد حسن أحمد غنيم وصلاح قنصورة وخمسة آخرون، قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم، ترجمة حسن فؤاد الاهواني وعياد نجيب عياد، ط1، مكتبة دار الكلمة، مصر، 2004م.

15. ـــابن منظور الإفريقي، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، سنة 1300هـ.

سادسا: المراجع:

1. ـــإبراهيم عبد السيد، الفروق العقدية بين المذاهب المسيحية.

2. ـــأسامة عدنان يحيى، السحر والطب في الحضارات القديمة، ط1، بيت الكتاب السومري، بغداد ،2016م.

3. ـــابن إسحاق الوشاء، الموشى أو الظرف والظرفاء، تحقيق كمال مصطفى،1953م.

4. ـــأندرو ميلر، مختصر تاريخ الكنيسة، ط4، شركة الطباعة المصرية، 2003م.

5. ـــبنيامين شنايدر، ريحانة النفوس في أصل الاعتقادات والطقوس، ط3، بيروت، 1889م.

6. ـــبول غليونجي، الطب والسحر، دار القلم، مصر.

7. ـــبيشوي حلمي، عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، ط1، دار نوبار للطباعة، نوفمبر 2007م.

8. ـــتادرس حبيب، أسرار الكنيسة السبعة، كلية البابا شنودة للعلوم اللاهوتية.

9. ـــتادرس حبيب، مذكرات في اللاهوت العقيدي.

10. ـــتيموثي وير، الكنيسة الأرثوذكسية إيمان وعقيدة، منشورات النور.

11. ـتيودول دي ميرميه، الأسرار حياة الإيمان، تعريب يوسف ضرغام، المطبعة البولسية، لبنان، 1986م.

12. ـجان كمبي، دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة، ترجمة: صبحي حموي اليسوعي وفاضل سيداروس وسبعة آخرون، ط1، دار المشرق، بيروت،1994م.

13. ـجون كالفن، مقالة قصيرة في العشاء الرباني، تعريب جورج صبرا، ط1، دار الثقافة، القاهرة، 2009م.

14. ـجون كالفن، أسس الدين المسيحي، ط1، دار منهل الحياة، بيروت، 2017م.

15. ـجيمس أنس، علم اللاهوت النظامي، الكنيسة الانجيلية بقصر الدوبارة، القاهرة.

16. ـحبيب جرجس، أسرار الكنيسة السبعة، ط4، المحبة، القاهرة.

17. ـحنا جرجس الخضري، جون كالفن دراسة تاريخية عقائدية، ط1، دار الثقافة، القاهرة.

18. ـحنانيا إلياس، مجموعة الشرع الكنسي، ط2، منشورات النور، بيروت، 1998م.

19. ـحنين عبد المسيح، بدعة كهنوت الإكليروس، ط1، أوت 2009م.

20. ـخزعل الماجدي، بخور الآلهة، ط1، دار الأهلية، عمان، 1998م.

21. ـدنتسنغر وهونرمان، الكنيسة الكاثوليكية في وثائقها، ترجمة يوحنا منصور وحنا الفاخوري، ط1، منشورات المكتبة البولسية، بيروت، 2001م.

22. ـدياب عيسى، مدخل إلى تاريخ الكنائس الإنجيلية، ط1، مدرسة اللاهوت العمدانية العربية، لبنان، 2009م.

23. ـراغب السرجاني، قصة العلوم الطبيعية في الحضارة، ط1، مؤسسة إقرأ، القاهرة، 2009م.

24. ــسامح حلمي، كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك، ط1، دار نوبار للطباعة، ماي 2002م.

25. ــسليم بسترسن، اللاهوت المسيحي والإنسان المعاصر، ط2، المكتبة البولسية، بيروت، 1989م.

26. ــعباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق عبد الرحمان بن محمد بن قاسم وإبنه، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، 2004م.

27. ــالقاضي عبد الجبار الهمداني، متشابه القرآن، تحقيق: محمد العزازي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،2017م.

28. ــعوض سمعان، الكهنوت الطقسي، دار الإخوة للنشر، مصر، 2012م.

29. ــأبو الفرج الأصبهاني الأغاني، تحقيق: إحسان عباس وإبراهيم السعافين وبكر عباس، ط3، دار صادر، بيروت، 2008م.

30. ــفهد السحيمي، أحكام الرقى والتمائم، ط1، أضواء السلف، المدينة المنورة، 1998م.

31. ــابن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد شاكر، ط1، دار الآثار، القاهرة، 2010م.

32. ــابن قدامة المقدسي، المغني، تحقيق: عبد الله التركي وعبد الفتاح الحلو، ط3، دار عالم الكتب، الرياض، 1997م.

33. ــابن قيم الجوزية، طريق الهجرتين وباب السعادتين، محمد أجمل الأصلاحي، بكر بن عبد الله أبو زيد، ط1، دار علم الفوائد، مكة ،1429 هـ

34. ــابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق شعيب وعبد القادر الأرناؤوط، ط4، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005م.

35. ــابن قيم الجوزية، الطب النبوي، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، دار الفكر، بيروت.

36. ــكمال اليازجي، يوحنا الدمشقي أراؤه اللاهوتية ومسائل علم الكلام، منشورات النور، 1984م.

37. ــمارتن لوثر أصول التعليم المسيحي، المركز اللوثري للخدمات الدينية في الشرق الأوسط، بيروت.

38. ــمتى مرجان، أرثوذكسيتي تراث وعقيدة وحياة، مكتبة كنيسة السيدة العذراء.

39. ــمحمد بن إدريس الشافعي، الأم، دار المعرفة، بيروت، 1990م.

40. ــمحمد بن صالح العثيمين، شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، دار الوطن للنشر، الرياض ،1426هـ.

41. ــمحمد بن علي الشوكاني، نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.

42. ــمحمد بن يوسف الجوراني، الرقية الشرعية من كتاب والسنة النبوية.

43. ــمحمود شكري الآلوسي، بلوغ الأرب، محمد بهجت الأثري، ط2.

44. ــأبومعالي الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، تحقيق: أحمد عبد الرحيم السايح وتوفيق علي وهبة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2009م.

45. ــميخائيل مكسي اسكندر، موسوعة طقوس الكنيسة القبطية، مكتبة المحبة.

46. ــابن نجيم الحنفي، تكملة البحر الرائق شرح كنز الدقائق، تحقيق: زكريا عميرات، ط1. دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.

47. ــنيقولا أنطونيو، الأسرار الإلهية في الكنيسة الأرثوذكسية.

48. ــهيرشل هوبس، عقيدة المعمدانيين، دار النشر المعمدانية.

49. ــوحيد عبد السلام بالي، الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار، ط3، مكتبة الصحابة، جدة، 1412هـ_1992م.

50. ــوليد الباجي، المنتقى، ط1، مطبعة السعادة، مصر، 1332 هـ.

51. ــأبو يعلى الفراء، المعتمد في أصول الدين، تحقيق وديع زيدان حداد، دار المشرق، بيروت،1974م.

52. ــالأنبا يؤانس، الكنيسة في عصر الرسل، ط3، مطبعة الأنبا رويس، القاهرة، ماي 1987م.

53. ــيوحنا سلامة، اللآلئ النفيسة في شرح معتقدات الكنيسة، مكتبة مارجرس.

54. ــالتعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، تعريب حبيب باشا وآخرون.

55. ــدستور الكنيسة الانجيلية في مصر.

56. ــموسوعة الخادم القبطي

سابعا: مراجع باللغة الأجنبية:

1. _Frank K. Flinn,Encyclopedia of Catholicism, Library of Congress, New York, 2007.
2. _Stephen F. Brown and Khaled Anatolios, CATHOLICISM & ORTHODOX Christianity, 3rd Edition, Chelsea House.

ثامنا: الرسائل الجامعية:

1_محمد حامق، التشخيص والعلاج عند المعالجين بالرقية، دراسة عيادية بطريقة وصفية على عينة من الرقاة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2010م.

2_CLAUDE CORNILLON, PLACE ACTUELLE DU SACREMENT DES MALADES DANS LE HÔPITAUX FRANCOPHONES QUÉBÉCOIS, MÉMOIRE PRÉSENTÉ COMME EXIGENCE PARTIELLE DE LAMAÎTRISE EN SCIENCES DES RELIGIONS, MONTRÉAL, 2009.

تاسعا: المقالات:

1_ مقال بعنوان : الزيجات المختلطة،الأب د. أيوب زكي، موقع الكنيسة الكاثوليكية في مصر /https://catholic-eg.com

2_مقال بعنوان: Catholic hospitals comprise one quarter of world's healthcare, council reports

على موقع: Catholic News Agency

رابط المقال:

https://www.catholicnewsagency.com/news/catholic_hospitals_represent_26_percent_of_worlds_health_facilities_reports_pontifical_council?fbclid=IwAR2XoOLuncbM

3_مقال بعنوان:كهنة بوسطن يجتمعون لمنح سر مسحة المرضى لهؤلاء المصابين بفيروس كورونا، رابط المقال : https://ar.aleteia.org/2020/04/29/%D9%83%D9%87%D9%86%D8%A9

عاشرا: المواقع الالكترونية

1. _ موقع الكنيسة الكاثوليكية في مصر https://catholic-eg.com

2. _ موقع الكنيسة القبطية الأنبا تكلا هيمانوت: https://st-takla.org/Links/Coptic-Links-02-Churches_.html

3. - موقع مكتبة الكتب المسيحية: https://www.christianlib.com

4. _ موقع كلمة الحياة: https://www.kalimatalhayat.com

فهرس الموضوعات:

ملخص البحث

باللغتين العربية

والأجنبية

ملخص البحث

إن طبيعة الضعف الموجودة في الإنسان، وتعرضه للأمراض منذ القدم جعلته يفسر الأمراض تفسيرا حسب الخلفية التي ينطلق منها، فيرى مؤرخوا الأديان أن الإنسان بحث عن أسباب تلك الأمراض، وسعى في طلب الشفاء منها، فاتجه إلى السحرة باعتبارهم واسطة بين عالمه وعالم الغيب، حيث كان السحرة يقرأون التعاويذ على المريض لشفائه، وتناقل الناس هذه الطريقة في الشفاء حتى يومنا هذا، فلا يزال كثير من الناس اليوم يقصدون السحرة ليلتمسوا منهم الشفاء، ولكن أصحاب الديانات السماوية كاليهودية والمسيحية والإسلام وجدوا البديل في العلاج الروحي بعيداً عن السحر عن طريق الأحبار، والكهنة والرقاة بواسطة طرق معينة عند اليهود، ومسحة المريض في المسيحية،والرقية في الإسلام.

وقد قسمنا هذا البحث إلى ثلاثة فصول :

فجعلنا الفصل الأول لسر مسحة المريض، حيث قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، فكان المبحث الأول لتعريف لفظة "السر" في اللغة وفي اصطلاح علماء اللاهوت، وتاريخ نشأة الأسرار، حيث وجدنا أن لفظ"السر" يحمل عدة معانٍ، ويتحدد المعنى المراد بتحديد ما يضاف إلى هذا اللفظ، وفرقنا في عرض نشأة الأسرار بين تأسيس المسيح المباشر لهذه الأسرار، والتأسيس غير المباشر لها، و عرضنا بعدها موقف الفرق المسيحية الكبرى من هذه الأسرار.

وكان المبحث الثاني لسر مسحة المريض، حيث أوردنا فيه تعريف هذا السر، وتاريخ ممارسته، وأركانه، و ذكرنا شروط هذه الأركان.

وكان المبحث الثالث لعرض موقف الفرق المسيحية الكبرى من سر مسحة المريض.

أما الفصل الثاني فكان للرقية في الإسلام، وقد قسمناه إلى ثلاثة مباحث، حيث جاء المبحث الأول لتعريف الرقية في اللغة والإصطلاح، وأوردنا في هذا المبحث بعض الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بالرقية، وختمنا المبحث بعرض تاريخ الرقية قبل الإسلام.

وكان المبحث الثاني لعرض أقسام الرقية، وشروط جوازها المتفق عليها، ثم عرضنا بعض صور الرقية المشهورة، وخلصنا في هذا المبحث أن الرقية اجتهادية من حيث طرق ممارستها، فأيما رقية أفادت المريض، وثبت نفعها ما لم يكن فيها شرك؛ جاز استعمالها.

وأما المبحث الثالث فكان عرضاً لأقوال العلماء في أهم المسائل المتعلقة بالرقية، كحكم الرقية من حيث أصلها، وحكم طلبها، وحكم رقية المسلم لغير المسلم ورقية غير المسلم للمسلم، وحكم رقية المرأة، وحكم أخذ الأجرة عن الرقية.

وأما الفصل الثالث فقد أفردناه للمقارنة بين "مسحة المريض" و "الرقية"، وجاء ذلك في مبحثين، فعُني المبحث الأول بعرض أوجه الإتفاق والإختلاف بين أضلع عملية الإستشفاء (عملية الإستشفاء، المعالِج، المريض، والنتائج)، وأما المبحث الثاني فكان عرضاً لأوجه الإتفاق والإختلاف في الأهمية الدينية لمسحة المريض عند المسيحيين والرقية عند المسلمين، وذكرنا أوجه الإتفاق والإختلاف في التحليل والتحريم داخل الدين الواحد، وختمنا هذا الفصل بذكر واقع مسحة المريض والرقية اليوم، حيث ذكرنا أنه أصبح بإمكان الكهنة إعطاء مسحة المريض في المستشفيات، وأصبح بإمكان الرقاة تشخيص بالاعتماد على علم النفس ويعض الوسائل الطبية الحديثة، حيث قمنا بعرض نماذج لرقاة في المجتمع الجزائري، وكيفية تشخيصهم للأمراض والوسائل التي يستعملونها في الرقية.

Research summary

the nature the weakness that characterizes the human and his exposure to diseases from ancient times, Has made him explain the diseases based on the background from which he starts, , and according to some historians of religions, man has searched for the causes of these diseases in an effort to heal them, so he turned to the magicians (called also witches) who read the spells on the patient for his recovery, as a mediator between the human world and the world of the unseen, and people passed this way and method of healing to this day, and many of them still today to go to the witches seeking healing, but the owners of the heavenly religions like Judaism, Christianity and Islam found the alternative In spiritual therapy away from magic through the rabbies , parchment and by certain ways and methods in the Jews , anoithing of the sick in Christianity, and also Ruqyah in Islam.

For this , we divided this researche into three chapters :

We devoted the first chapter on the sacrament of the anoithing of the sick , and divided it into three sections , the first topic it was to define the word " sacrementé " " in language

and in the terminology of theologians, as well as the history of the genesis of sacrament , and we found that this word has several meanings, and determines the meaning to determine what is added to this word, and we difference in the presentation of the origin of sacrements between the direct establishment of Christ of these sacrements, and the indirect establishment of them, then we addressed the position of the great Christian teams of these sacrements. The second topic made it to the secret of the patient's tinge, in which we discussed the definition of this secret, the date of its practice, and its pillars, while mentioning the conditions of these pillars. While the third theme is devoted to presenting the position of the major Christian teams of the secret of the patient's tinge.

The second chapter was about Ruqyah in Islam, and in this way we divided it into three sections, the first topic was devoted to the definition of Ruqyah in language and reform, and contained some words and terms related to Ruqyah , we concluded the research by presenting the history of Ruqyah before Islam. in the second topic We discussed about the sections of Ruqiya, and the conditions of its agreed passport, so we presented some types of famous Ruqiya, and concluded in this research that the methods of practicing Ruqyah is diligent, when it benefits the patient, and proved to be useful unless there

is a trap; The third topic is devoted to the words of scholars in the most important issues and provisions relating to Ruqyah , such as the ruling of Ruqyah in terms of its origin and request, the Muslim Ruqyah for non-Muslim and non-Muslim Muslim, the ruling of the woman's Ruqyah, and the taking of the rent for Ruqyah .

The third chapter is devoted to comparing "Anothing of the sick " and "Ruqyah", and this is through two topics, in the first research presented the differences between the ribs of the healing process (hospitalization, treatment, patient), and the results, while the second research was addressed the aspects of agreement and differences in religious importance anothing of the sick In the case of Christians and Ruqyah in Muslims, we mentioned the differences in the analysis and prohibition within the same religion, and in the end we mentioned the reality of the patient's tinge and Ruqyah today, where the priests can give the patient's tinge in hospitals, as well as the paperwork can be diagnosed based on psychology and some modern medical means, so we have presented models of slavery in Algerian society, and how they are diagnosed with diseases and the means they use in Ruqyah.